الجمهـــورية الجزائريـــة الديمـــقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: بن سعـــد رقـــية

الميـــدان: اللغة والأدب العربي

الفـــــرع: الدراسات اللغوية

التخصص: اللسانيات العربية

مفهوم العامل وأثره في النظرية التوليدية التحويلية (نظرية الرّبط العاملي)

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الـــدرجة	الصـــفة
عبد العليم بوفاتـــح.....	....أستاذ التعليم العالي.....	رئيســـــا
بن التواتي عبد القادر.....	....أستاذ التعليم العالي.....	مشرفا و مقرّرا
عبيـــــزة عائشـــة.....	....أستاذ التعليم العالي.....	مناقشـــــا

السنة الجامعية

1438هـ/1439هـ الموافق لـ 2018/2017

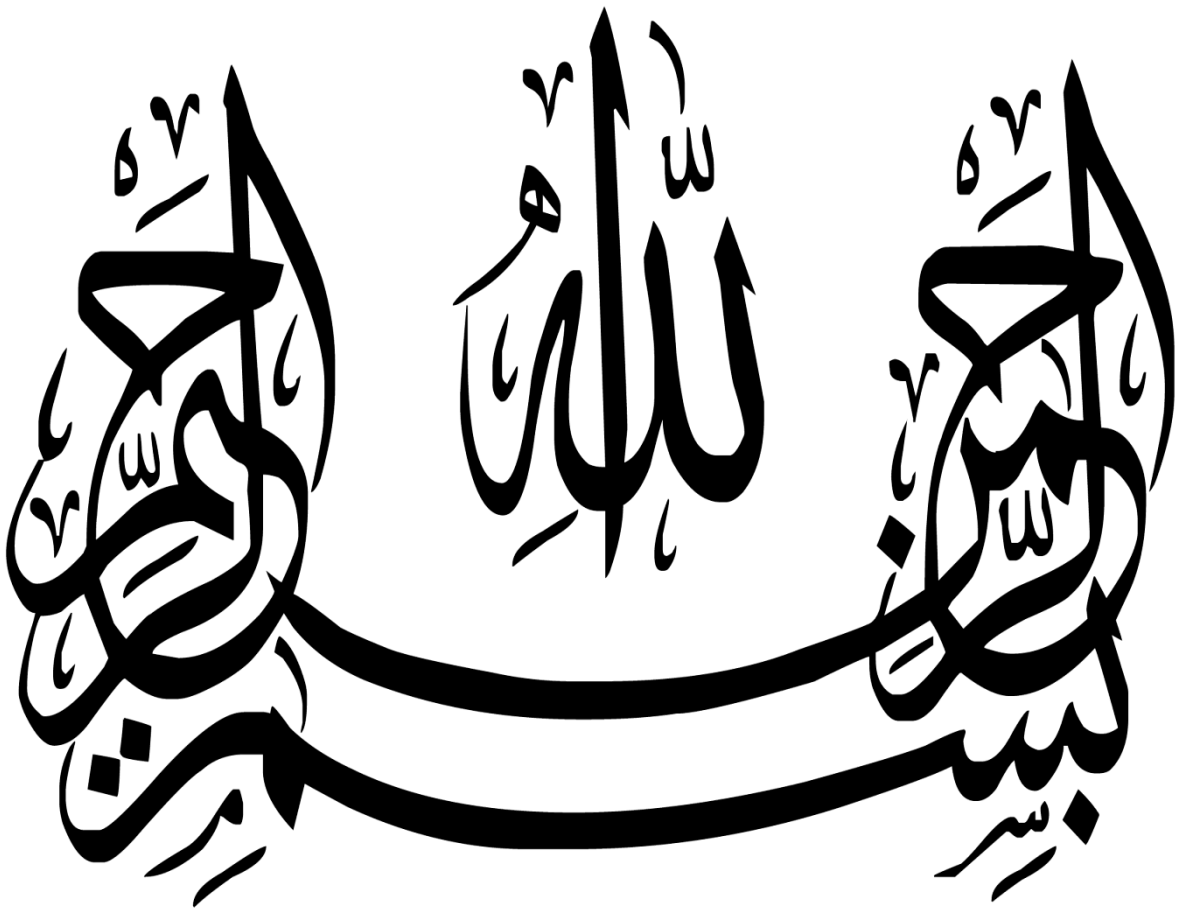
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم

(من لا يشكر النّاس لا يشكر الله)

تعجز الكلمات على حمل معاني الشّكر والعرفان، ويعجز اللّسان أن يكون في هذا الموقف خير ترجمان.

وتخجل الأقلام فتأبى الكتابة خوفا من القصور أو النسيان، لأساتذة وطلاّب وموظّفين كانوا لنا خير عون وسند فما تخلوا وما ترددوا في مساعدتنا لإنجاز هذا البحث العلمي.

فأشكر أستاذي الفاضل بن التواتي عبد القادر، الذي ساهم في بناء شخصيتنا العلمية منذ أن كان أستاذا في الثانوية فحبّب إلينا العلم والأدب ،وشجّع فينا البحث والجرأة العلمية ،فجزاه الله عنّا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما لا أنسى أن أقدم شكري لأساتذتي في لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة

كما أشكر أستاذتي النموذج مثال الإخلاص والعمل الأستاذة خيرة غريبي ،والأستاذة عائشة عبيزة التي أرى فيها حلمي الذي ما استطعت تحقيقه، أشكرها على دعمها النفسي والمعرفي لحظة ضيق الأفق.

إلى أستاذي الفاضل عبد العليم بوفاتح عميد البلاغة.

وإلى كل اخوتي قبل أن يكونوا أساتذتي: الأستاذ سليم حفاصي، ومحمد فنطازي، وعثماني بولرباح، وبلغربي عبد الرحمن، وبيتر محمد ، و الأستاذ الذيب الذي أشكره على طيب المعاملة والحوار.

أشكر الأستاذة مايدي على ما وفرته لي من كتب ونصائح، كما لا انسى شكر الأستاذ سليمان بن علي ،و الأستاذ مسعود دادون، على تحقيق حلم الدراسة في قسم اللغة والأدب العربي

وإلى جميع أساتذة اللغة والأدب العربي .

والشكر موصول للموظّفين في الإدارة، وعلى رأسهم أحمد وخديجة.

كما لا أنسى شكر الطالبة: معمري زينب

وإلى كل طلبة الدكتوراه، وكل طلبة قسم اللغة والأدب العربي.

إلى أمي قرّة عيني حفظها الله

إلى كل عائلة بن سعد الكريمة

- إلى :منيب ضياء الحق، وجميع الأحفاد
- إلى كل ذوي الاحتياجات الخاصة
- إلى الطاقم البيداغوجي والنفسي في ميدان العمل، إلى كل طلبة الأدب واللغة

وإلى كل من ساندني في هذا العمل: معمري زينب، بن العيفاوي زهرة، ومرباح شفاعة،

- وفضيلة، ناجم نور الهدى، زريق أم الخير، محمد مقوسي

وإلى كل طلبة الدكتوراه، وكل طلبة قسم اللغة والأدب العربي.

إهداء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء اما بعد:

فنظرية العامل نظرية عريقة ضاربة الجذور في تاريخ النحو العربي، لم تصل أيّ نظرية نحوية كانت أم بلاغيـــة، إلى ما وصلت إليه هذه النظرية، من دراسة وبحث ونقد، فلا يكاد يذكر الدّرس النّحوي، إلّا وقد ذكرت معه تصريحا أو تلميحا، فهي تعتبر نقطة الارتكاز في النحو العربي.

وتمثّل نظرية العامل عصارة جهد فكري ولغوي لنحاة ولغويين، واقترنت هذه النظرية بظاهرة الإعراب، الـــتي عدّها بعض النّحاة واللغويين صمّام الأمان للغة العربيّة فهي خاصيّة تميّزت، وانفردت بها اللغات السامية.

وقد وجدت هذه النظرية ردود فعل اتّجاهها، شأنها شأن أيّ نظرية علميّة في الحقل اللّساني المعرفي، توجد لهـــا ردود فعل تتّسم بالقبول أو الرّفض، وامتدّت هذه الردود إلى العصر الحديث، فظهر دعاة إلغاء نظرية العامل وتيســـير النحو العربي، كاتّجاه رافض لدور العامل في النّحو العربي، مستندين في ذلك على حجج الرّفض في العصـــر القـــديم لابن مضاء القرطبي وابن جنّي، أمّا اتّجاه التأييد فقد انقسم إلى فريقين، فريق دعا إلى إعادة العامل وفق مقاربة لسانية غربية، وفريق آخر دعا إلى إعادة العامل بمفهومه العربي الأصيل، وتمثّل الأخير في النظرية الخليليّة الحديثة التي أعـــادت دور العامل وبعثته بعثا جديدا، بصياغة لسانية علميّة ورياضيّة، وفي مقابل الدّرس العربي، لم يكـــن مفهـــوم العامـــل مقتصرا على اللّسان العربيّ فقط، فالعامل موجود في كلّ اللغات، ومن النّظريات اللسانية الغربيـــة، نجـــد النظريـــة التّوليدية التّحويلية، هذه النّظرية التي أعادت للعامل دوره بعدما همشته اللسانيات البنوية، فجـــاءت بنظريـــة الـــرّبط العاملي لتعيد دور العامل تحت مبدأ التحكّم المكوّني.

لقيت النّظرية التوليدية في الحقل اللساني العربي رواجا وقبولا كبيرا، حتى طالب بعض الباحثين إعادة التوصيف للغة العربية من خلال هذه النظرية، وقد يعود هذا للتّقارب والتقاطع المعرفي بين التّراث العربي ونظريّة تشومســـكي وبناءا على هذا التقارب والتّقاطع المعرفي تمّ اختيار موضوع الدّراسة الموسوم بـــ: **مفهوم العامل وأثـــره في النّظريـــة التّوليدية التّحويلية (الرّبط العاملي)**

وللبحث في هذا الموضوع تم تجزئته إلى:

الإشكاليات الآتية:

1- ما هو مفهوم العامل في النّحو العربي؟
2- ما هو مفهوم العامل في النظرية التوليدية التحويلية؟
3- هل أثّر النحو العربي في بناء النظرية التوليدية التحويلية؟

المنهج: للإجابة عن هذه الإشكاليات ارتأينا أن نتبع المنهج الوصفي، والمنهج المقارن.

الدّراسات السّابقة:

أغلب الدّراسات التي صادفتنا هي دراسات تخصّصت في دراسة وتطبيق نظرية التّحويل التي تضمّنتها النظرية التوليدية التحويلية.

أمّا موضوع دراستنا فلم نجد فيه حسب اطّلاعنا سوى دراسة عنوانها: نظرية تشومسكي في العامل والأثر – محاولة سبرها منهجا وتطبيقيا–أطروحة دكتوراه، لكنّنا لم نعتمدها في الدراسة لأنّها تطرّقت لجوانب لم تكن من صميم بحثنا، غير أنّنا استفدنا من قائمة المصادر والمراجع الموجودة في هذه الدّراسة .

أهداف موضوع الدّراسة:

1- إبراز قيمة ودور العامل في النظرية الخليليّة الحديثة .

2- التعرّف على مفهوم العامل ودوره في نظرية الرّبط العاملي.

3- الوقوف على معرفة الأسباب الكامنة وراء التّقارب المعرفي في بعض الظواهر اللغوية بين التراث العربي والنظرية التحويلية.

4- معرفة نقاط التلاقي والاختلاف بين النظريتين السابقتين.

ولإنجاز هذا الموضوع اخترنا الخطة الآتية:

1- مقدمة:

2- مدخل: تضمّن المفاهيم الأساسيّة لنّظرية العامل، والمنحى التاريخي للنظرية التّوليدية التّحويلية، حيث ذكرنا فيه مفهوم العامل لغة واصطلاحا، أنواعه، أصوله، وعلاقة الإعراب بالعامل، ومرّرنا بالمراحل التي ساهمت في بناء النظرية التوليدية التحويلية.

3- الفصل الأوّل : موسوم بـ: مفهوم العامل في النّظرية الخليليّة الحديثة، حيث تطرّقنا فيه للاتّجاهات الرّافضة والمؤيّدة للعامل في النّحو العربي.

ثم انتقلنا للنظرية الخليليّة الحديثة، فقمنا بتعريف مؤسسّها، و ذكر المفاهيم والأسس التي بنيت عليها النظرية الخليلية الحديثة، مع اجراء نماذج تطبيقية لمفهوم العامل في النظرية الخليلية الحديثة.

-أضفنا كذلك المقاربة التوليدية في اللسانيات العربية، مثل نموذج (مازن الوعر)، ونموذج(ميشال زكرياء).

-وارتأينا أن نختم هذا الفصل بعنوان تأثير النّحو العربي والفلسفة في الدّرس اللساني الغربي.

4- الفصل الثاني: موسوم بـ: مفهوم العامل في النّظرية التّوليدية التّحويلية.

-في هذا الفصل تم تخصيص الدّراسة لمفهوم العامل في نظرية الرّبط العاملي، حيث قمنا بتعريف النظريات الفرعية لنظرية الرّبط العاملي، ثمّ أجرينا نماذج تطبيقيّة لكل نظرية، تليها جملة من الملاحظات والتعليقات حول هذه النماذج التطبيقيّة.

-كان آخر عنوان ختمنا به الفصل الثاني، هو تأثّر تشومسكي بالنّحو العربي، مع ذكر المؤيد للفكرة والرّافض لها.

5- خاتمة: احتوت جملة من النتائج والملاحظات التي توصّلنا إليها في هذا البحث.

الصعوبات : لا يخلو أيّ بحث أو دراسة من الصعوبات ،ومن جملة الصعوبات مايلي:

تتميّز النظريات الفرعية لنظرية الرّبط العاملي بتعقيد قوانينها، فكل نظرية لها قوانينها الخاصة من جهة ولها صلة مع نظرية مغايرة من جهة أخرى.

1- إنّ النّظرية التوليدية التحويلية نظرية تتوزّع على مراحل عديدة، وهذه المراحل عبارة عن نظريات فرعيّة متداخلة تارة، ومنفصلة تارة أخرى، وعليه من أراد أن يبحث في أي نظريّة كانت ضمن هذا الهرم الكبير الذي يدعى النظرية التوليدية التحويلية، عليه أن يعود إلى القوانين والنظريات الأساسية التي شكّلت اللبنة الأولى في بناء النظرية التوليدية التحويلية، وذلك لسمة التكامل في هذا البناء بين نظريات سابقة وأخرى لاحقة.

2- قلّة الدّراسات والبحوث التطبيقيّة لنظرية الرّبط العاملي، وما وجدناه من الدّراسات زاد من صعوبة البحث ونستطيع ذكر بعض نقاط لهذه الصعوبة:

- بعض الباحثين أثناء تطبيقهم لنظرية الرّبط العاملي، لا يراعون قوانين النّظرية، بل نجد البحوث التطبيقية لنظرية واحدة لكن كل باحث يدلي بدلوه لها، حسب ما تيّسر له من الفهم .

-هناك من يعتمد مصطلحا مغايرا لمصطلح باحث آخر، مثل الصرفة أو (التطابق)، أو التصريف في عملية التّشجير وهناك من يلغيه، ويضع الفعل بدل الصرفة.

-تجاوز مبدأ الإسقاطات أثناء التمثيل بالتشجير.

شكّل لنا هذا الاختلاف عائقا عويصا أثناء التطبيق، فاحترنا أيّ تطبيق نأخذ به .

ولهذا التّنوع التطبيقي أبعادا أخرى ذكرناها في الخاتمة.

3- شكّلت الكتب المترجمة للنظرية التوليدية التحويلية، وبالأخص لنظرية الرّبط العاملي صعوبة تمثّلت في:

أ- الإغراق في المصطلح وهذا ما وجدناه حسب ما اطّلعنا عليه في بعض كتب عبد القادر الفاسي الفهري.

فهذه الكتب لا يفهمها سوى المتخصّص، أمّا الباحث المبتدئ مثلنا لن يستطيع الاستمرار في دراستها فمن جهة يصادفه المصطلح الأجنبي، ومن جهة أخرى يصادفه المصطلح الذي وضعه الباحث، وتتّسم بعض مصطلحاته

بالتعقيد، فلا يكاد الباحث أن يستوعب مصطلحا أو مفهوما، حتى يجد نفسه قد لحق بمصطلح آخر وهكذا، هذا ما تراءى لنا في بحثنا هذا.

ب- بعض الكتب في عملية نقل وترجمة النّظريات تقف عند عتبة البنية السّطحية دون التعمّق إلى أصول النظرية مما يجعل الباحث يحسب أنّه قد نال حظّا وافرا، في دراسته للنظرية، وبمجرّد انتقاله إلى كتاب آخر، حتى يرى البون الشاسع.

ج-لكنّنا لا نغفل وجود بعض الكتب المترجمة، والتي تتّسم ببساطة الأسلوب وعمق الطرح، مثل كتاب مصطفى الغلفان في اللسانيات التوليدية.

4- مثلما شكّلت قلة المصادر في هذا البحث عائقا، شكّلت كثرة الدّراسات في نظرية العامل أيضا عائقا حيث تجعل الباحث يأخذ وقتا طويلا متردّدا في عملية الانتقاء المعرفي، لما يحتاجه موضوع الدراسة.

- ورغم هذه الصعوبات التي ذكرناها، آثرنا الاستمرار في هذا البحث حبّا للغة العربية وطلبا للمعرفة والعلم.

وفي الأخير نقدّم الشكر للأستاذ المشرف بن التواتي عبد القادر الذي ساهم في بناء شخصيتنا الباحثة كما نشكره على وضع ثقته في قدراتنا، ونرجو من الله أنْ لا نكون قد خيّبنا أمله، وحققنا ولو القليل من التوفيق في هذا البحث الذي **أد**ركنا معه ماذا تعني عبارة "من طلب العلا سهر الليالي"

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيّدنا وحبيبنا محمّد صلّى الله عليه.

مدخل

مفاهيم أساسية

أوّلا: العامل في النّحو العربي.

ثانيا: النّظرية التّوليدية التّحويلية.

أوّلا: العامل في النّحو العربي

نالت نظرية العامل في النّحو العربي، اهتماما بالغا لم تنله نظرية عربية مثلها، فقد أثارت عقول الباحثين واللغويين قديما وحديثا، وحرّكت أقلامهم، ونوّعت اتجاهاتهم، وفكرة العامل مفهوم نووي ترتكز عليه النظرية العربيّة و حتى ندرك هذه النظرية، استوجب منّا الوقوف على مفهوم العامل و أصوله.

1) العامل في النحو العربي:

أ- لغة: جاء تعريف العامل في لسان العرب بأنّه "هو الذي يتولّى أمور الرجل، في مالِهِ، وملكهِ، وعمله،... ومنه قيل الذي يستخرج الزكاة بعامل.، والعمل المهنة والجمع أعمال واستعمله: عمل به، وأعْمَلَهُ غيرهُ، واستعمله.[1]

وفي المعجم الوسيط: جاءت عمل – عملا: فعل – فعلا عن قصد وأعمله: جعله عاملا، وأعمله فلانا، عامله: تصرَّف معه في بيع ونحوه.[2]

والملاحظ في مادة عمل، أنّ تعريفها لا يختلف في معجم اللسان، عن المعجم الوسيط، وكذلك في أساس البلاغة إذْ كلّها تصّبُ في معنى واحد، و هو إحدَاث التغيير و توفر القصد في ذلك.

ب- اصطلاحا:

يقول سيبويه في كتابه "و هي تجري على ثمانية مجار: على النّصب و الجّر و الرّفع و الجزم، والفّتح والضّم والوقف ... وإنّما ذكرت لك ثمانية، لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة، لما يحدث فيه العامل ... وبين ما يبنى عليه الحرّف، بناءا لا يزول عنه، لغير شيء أحدث ذلك، من العوَامل الحدّ لكل عامل منها، ضرب من اللفظ في الحرّف، وذلك الحرّف هو حرف الإعراب"[3]

ويشرح هذا القول الشتمري (467 هـ) في كتابه "النكت في تفسير كتاب سيبويه"، بأنّ القصد في قول سيبويه " مجاري" هو حركاته أوَاخر الكلِم من نصب و رفع و غيرها، و قوله "تجري" كناية عن أوَاخر الكلم.[4]

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ابن منظور)، لسان العرب، مادة "عمل"، دار صابر، بيروت، ط 3، الجزء 11 1999، ص 474.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دَار المعارف، مصر، ج 2، ط 2، 1972، ص 628، و ينظر أساس البلاغة، ص439.

[3] أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج 1،ص 13.

[4] ينظر: أبو الحجاج يوسف بن سلمان بن عيسى الشتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق يحي مرَاد، دَار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2005، ص 16.

و يعرّف الشريف الجرجاني العامل: بأنه "ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصُوص من الإعراب"[1]

ومنه نلاحظ أنَّ كلا التعريفين اللّغوي و الاصطلاحي ينسجمان و يتفقان حول المعنى العام، الذي يعني التغيير والحركة.

وما نستنتجه بخصُوص العمل النحوي حتى يتحقّق لابدَّ له من وجود ثلاثة عناصر:

فالعامل إذا وجد استوجب معمولاً، حتى يوقع الأثر فيه، وهذا الأثر يكون على أواخر المعمولات، و الذي تظهرهُ حركة الإعراب أي:

1عامل ⟵ 2معمول ⟵ 3 - الأثر الناتج (الحركة الإعرابية).

بهذه العناصر تنشأ العلاقة العاملية.

2) أصول العامل النحوي:

فهم العلاقة العاملية، بين العامل و المعمول، و معرفة جوانب التأثير الصوتية والتّركيبية، تستوجب منّا أنْ نعلم ما هي الأصول الواجب توفرّها، حتى تولد هذه العلاقة العاملية، وقد جمع النّحاة أصولاً للعمل النّحوي نذكر منها:

1- لابدّ من وجود العامل، فإن لم يكن موجوداً لفظا وجب تقديره.

2- لا يجتمع عاملان على معمول واحد، و هذه قاعدة أساسيّة في باب التنازع، حيث يقول "ابن هشام الأنصاري ضربن و ضربتُ زيدًا"، إعمال الفعل الأوّل، للمفعول به زيدًا و هذا عند الكوفيّين، أما البصريون فقد أعملُوا الفعل الثاني(تعتبر قضية خلافية).[2]

3- عدم الفصل بين العامل و معموله بأجنبيّ، وهذا يدخل في باب التنازع و في هذا يقول ابن الأنباري " حسنت بصدره و صدر زيدٍ، فيختارون إعمال الباء في المعطوف، ولا يختارون إعمال الفعل فيه، لأنّها أقرب إليه منه و ليس في إعمالها، نقض معنى، فكان إعمالها أولى"[3]

4- جزء من الكلمة لا يعمل فيها، مثل أداة التعريف "أل".

5- الفعل أقوى العوَامل عملا، و لذلك يحمل الاسم في العمل على الفعل، مثل اسم الفاعل، اسم المفعول....

---

[1] علي بن محمد السيّد الجرجَاني، التعريفات، تحقيق محمد السيد المشاري، دَار الفضيلة للتوزيع و النشر، دط، د ت، ص 122.

[2] ينظر: الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق إميل بديع يعقـــوب، دَار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2007، ص 184.

[3] أبو بركات بن الأنبا ري، في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي بالقـــاهرة مصر، ط 1، 2002، ص 83.

6- لا يتقدّم المعمول على عامله، إلاّ ما كان معمولا لفعل متصرّف، أو خبر لمبتدأ مؤخر.

و إنّما ما يجوز تقديمه، فكل ما عمل فيه فعل متصرّف، أو كان خبراً لمبتدأ ... ولا يجوز تقديمها الصلة على الموصول والمضمر على الظّاهر في اللفظ والمعنى، إلاّ ما جَاء على شريطة التميّيز والصفة وما اتّصل بها من موصوف..."[1]

7- قد يتعرّض العامل لما يلغي عمله أو يكفّه عنه، و قد يعترضه ما يعلّقه عن العمل، فيكون عاملا في المحلّ وليس له أثر في اللفظ، وللعمل ثلاث حالات: الإعمال والتعليق والإلغاء.[2]

وهناك عدة أصول لم نوردها، ولكن قد غطاها البحث قديما وحديثا، فإنْ اختلفوا في بعضها فإنهم في الأغلب قد اتّفقوا.

3) أنواع العامل في النحو العربي:

ينقسم العامل في النّحو العربي إلى قسمين، لفظيٌّ، ومعنويّ. واللفظيّ بدوره ينقسم إلى عوامل سماعية، وأخرى قياسية.

1- العوامل اللفظيّة:

العوَامل اللفظيّة مَنْسُوبة إلى اللفظ، أي ما تلفظ به اللسان.

والعوَامل السماعية عدَّها الجرجاني في كتابه (العوَامل المئة)، بِوَاحد و تسعين عاملا وهي[3]:

أ- العوَامل السماعيّة:

وتندرج ضمنها ثلاثة أنواع:

- نوع يختص بالحروف العاملة في الاسم المفرد، و فيه ما يعمل في الاسم المفرد، وما يعمل في الجملة، وما يعمل في الفعل المضارع بالنّصب.

- نوع يختص بالأسماء العاملة، التي تجزم الفعل المضارع إذا تضمّن معنى الشّرط أو الجزاء، أي جاء بمعنى إنْ، أو تنصب التمييز مثل: أسماء العدد.

---

[1] ينظر:أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ج 2، ص 222.

[2] ينظر:إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ط1، 2004، ص 33.

[3] عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، العوَامل المئة، تحقيق أنور بن أبي الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، بيروت، ط1 2009، ص41.

– نوع يختّص بالأفعال العاملة، التي تدخل ضمنها الأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة، وأفعال المدح والذّم، واسم الفعل العامل.[1] ونجملها ضمن المخطّط الآتي:

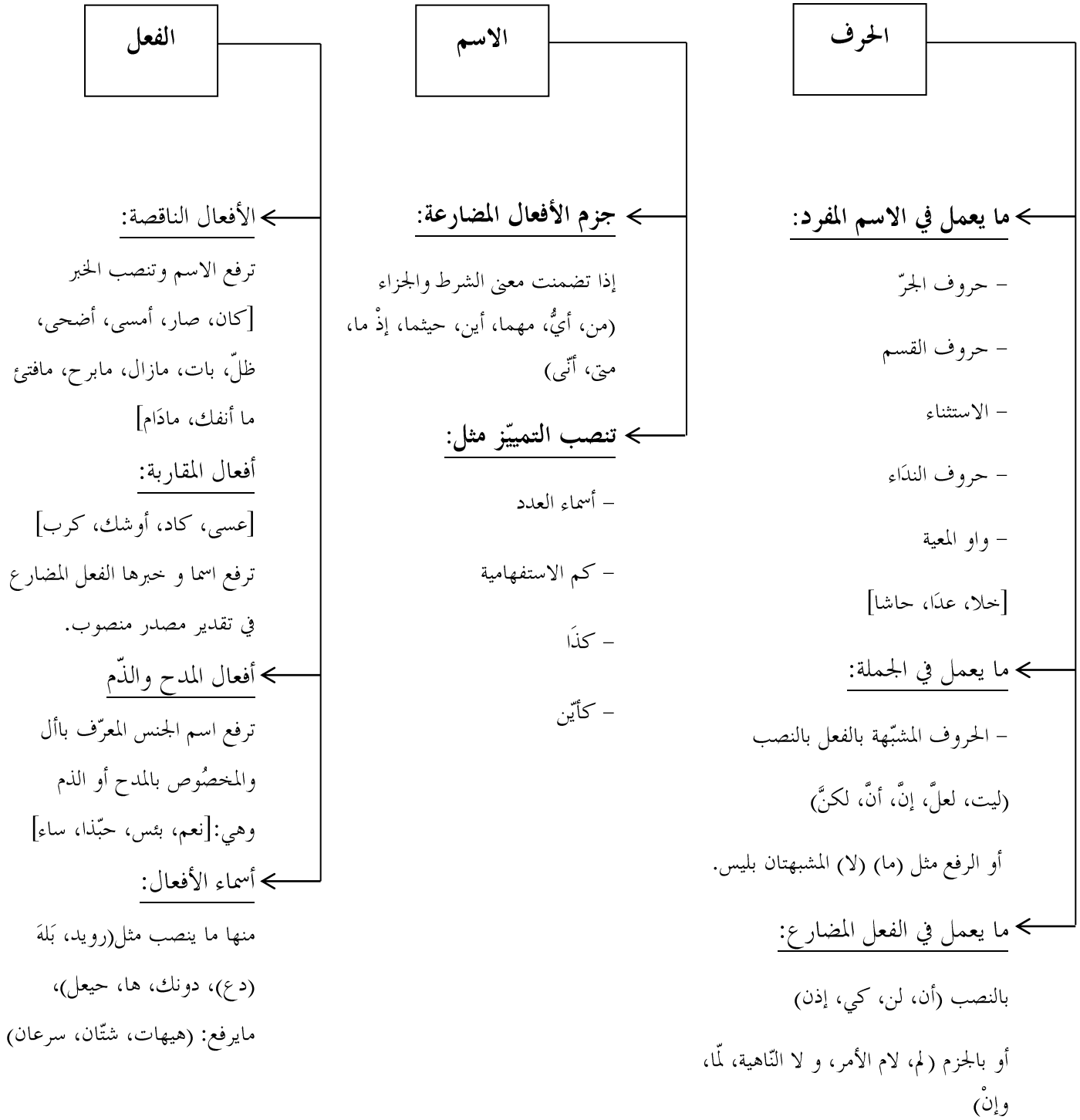

[1] ينظر: العوامل المئة، ص ص (41-53).

ب- العوَامل القياسية:

تندرج ضمن سبعة عوَامل:

1- الفعل: يقول ابن السرّاج "اعلم أنّ كل فعل، لا يخلو من أن يكون عاملا و أوّل عمله، أن يرفع الفاعل وينصب المفعول..."[1]

ولا يوجد في اللغة فعل، إلاّ و له فاعل، سواء كان هذا الفاعل اسما صريحا، أو ضميراً مستتراً، و يعمل أيضا في مجموعة المفاعيل، وفي الحال، وفي التمييز، و لقوّة الفعل في العمل، حُمل عليه الاسم، الذي يتضمّن معناه، كالمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة و أسماء الأفعال.[2]

2- اسم الفاعل: هو كل اسم مشتق لذات من فعل، و يجري على "يُفْعَلُ" من فعله، أي يوازيه في حركاتهِ وسكناته، و هو يعمل عمل ما يجري عليه، إذا أريد به الحال أو الاستقبال مثل: أحمد كَاتِبٌ درسَهُ.

3- اسم المفعول: كل اسم مشتق لذات من عليه الفعل، و هو يعمل عمل "يُفْعَلُ" من فعلِه، مثل: القضية محسُومٌ أمرُها.

4- الصفة المشبّهة: و هي ما لا يجري على "يَفْعَلُ" من فعلها نحو كريم وحسَنٌ، و شبّهت باسم الفاعل، في أنّها تُثَنَّى، و تجمع و تذكّر، و تؤنث و لذا تعمل عمل فعلها مثل: تعرّفت على طالب حسن خُلُقُهُ.[3]

5- المضاف: كل اسم أضيف إلى اسم آخر، فإنّ الأوّل يجرّ الثاني، ويسمّى الجار مضافا، والمجرور مضافا إليه مثل: كتاب عُمَرٍ، حقيبَةُ جلدٍ.

6- المصدر: الاسم المشتق من الفعل، وصدر عنه، وهو يعمل عمل فعله، مثل: أعجبني نظمُ رقيّةَ شِعرًا.

7- الاسم التام: هو الاسم الذي ينصب التمييز، لأنّه قد جاء بالتنوين، فاستغنى عن الإضافة، وهو يقتضِي التّمييز لابهامِه، مثل: عشرون درهما.[4]

---

[1] الأصول في النحو، ص 54.

[2] خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه و معارضيه و دوره في التحليل النحوي، جامعة اليرموك، ط1، 2002، ص 50.

[3] أبو الفتح ناصر بن عبد السيد على المطرزي، المصباح في النحو، تحقيق عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ط 1، (د ت)، ص ص (71 و 72).

[4] المصباح في النحو، ص ص (73- 75).

2- العوامل المعنوية:

إذا كانت العوَامل اللفظية، هي العوَامل التي لها حظّ في اللسان، والتي تظهر على مستوى الجملة، فإن العوَامل المعنوية هي التي لا تظهر في الجملة، لكنّ أثرها يدل عليها، من خلال ظاهرة الإعراب.

- فرفع المبتدأ أثر لعامل معنوي لا يظهر، و رفع الفعل المضارع، لعامل معنوي غير ظاهر أيضا.[1]

و العوَامل المعنوية عند الجرجاني اثنان:

1- رافع المبتدأ أو الخبر: مثل عليّ مُكَافِحٌ

2- رافع الفعل المضارع مثل: ترسمُ هداية

والعامل في الفعل المضارع: هو وقوعه موقع الاسم، و العامل في المبتدأ أو الخبر: هو الابتداء و هو معنى لا يوجد في الخارج.[2]

- و الرّفع في المضارع يكون بتجريدِه من دخول العوَامل اللفظية الجّازمة والنّاصبة معا.

- إذا كان الابتداء العامل المعنوي الذي عمل الرّفع في المبتدأ أو الخبر، وكذلك العمل في الفعل المضارع، الذي لم يتعرّض، لعوَامل نّصب، أو جزّم، فإنّ بعض النحاة لم يروا هذا فخالفوه، و من بينهم نحاة الكوفة، الذين قالُوا إنّ الخبر والمبتدأ يترافعان، أي أنّ الخبر عمل في المبتدأ، كما عمل المبتدأ في الخبر، و هو رأي خالفُوا فيه رأي البصريين الذين يرون أنّ الابتداء والمبتدأ هما عاملا الرفع في الخبر.

- ونجد من الذين لم يكتفُوا بعامل الابتداء وحده، كعامل معنوي، ابن طرَاوة (528 هـــ)، من نحاة الأندلس له اجتهادات وآرَاء قيّمة، ينتمي إلى المدرسة المغربيّة، فقد أضاف عاملاً آخر، و سمّاه:

- **القصد إليه:** إذْ يقول "إنّ بعض المعمُولات من الأسماء والأحدَاث، قد يُقصَد إلى ذكرها خاصة، من غير حاجة إلى الإخبار عنها، أو تسليط عامل لفظيّ عليها"[3]

مثل: قولنا سبحَانَ الله، فإنّ النّصب في سبحانَ جَاء دون عامل، و لا وجود نيّة لنصبها، جاءت مُنْبِئة عن عظمة الله، ولذلك وجب نصبه.

- كما يجب نصب كل مقصود إليه، بالذّكر نحو: إيّاكَ.

---

[1] ينظر: حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، دَار الشروق، عمان، الأردن، ط 1، 2002، ص 216.

[2] ينظر: التعريفات، ص64.

[3] التواتي بن التواتي، المدَارس النحوية، دَار الوعي، الجزائر، ط 2، مزيدة ومنقحة، 2008، ص 133.

– و هناك عوَامل معنوية أخرى، ذكرهَا النحاة مثل عامل الصفة، عامل المفعول، ناصب المستثنى[1].

العوَامل النّحوية

[1] مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي (دراسة تأصليه وتركيبة)، دار الكتاب الثقافي، ط1، 2004، ص171.

يبقى العامل المعنوي الأكثر قوّة في الاستدلال والأكثر تداولا هو عامل الابتداء، الذي عارضه كثير من النحاة وما قيل من عوامل معنوية إضافية، ما هي إلا نقد لرؤية عامل الابتداء، هذا ما يراه بعض النحاة.

– أمّا ابن جنّي فيقول، في باب مقاييس العربيّة، إنّ الضّرب المعنوي، أقوى من الضّرب اللفظي، ويستدّل في ذلك، بالأسباب المانعة من الصرف وهي سبعة واحد لفظي، وهو الفعل، أحمد، يرمع، تنضب، إثمد، أمّا الباقي فهي معنوية، التّعريف، والصفة، والعدد، والتأنيث، وغير ذلك.[1]

– وبعد ذكر العوامل اللفظيّة، السماعيّة منها والقياسيّة ،و العوامل المعنويّة، فإنّنا نرى أنّ العوامل اللفظية من حيث العمل هي الأقوى، ونستدلّ على ذلك، على قوّة الفعل ومدى أثره على عدّة معمولات، من جهة، ومدى قوته في الألفاظ التي تشبهه في العمل، وذلك ذكرناه سابقا ، في اسم الفاعل، واسم المفعول، المصدر...، فكل منها يعمل وفق عمل فعله.

4)– العامل والإعراب:

شغلت ظاهرة الإعراب النّحاة منذ نشأة النحو، وبفضل الاستقراء توصلوا إلى أنّ نظم الكلمة في الجملة له أثر في أن يكون على حالة معينة من الرّفع، أو النّصب، أو الجّر، أو الجّزم، وكان موقع الكلمة أو اشتراكها بنوع من الأدوات علامة على أنّها اكتسبت أثرا إعرابيا خاصا، وعليه اصطلح على تسمية هذه الأدوات بالعوامل الموجبة لذلك الإعراب.[2]

وينقسم الإعراب إلى:[3]

أ– الإعراب اللفظي: أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل ويكون في الكلمات المعربة غير المعتلّة الآخر، فازَ الطالبُ.

ب– الإعراب التقديري: أثر غير ظاهر على آخر الكلمة يجلبه العامل، فتكون الحركة مقدّرة، وهو يكون في الكلمات المعربة معتلّة الآخر بالألف، أو الواو أو الياء، وفي المبنيات...

ج– الإعراب المحلّي: تغير اعتباري بسبب العامل فلا يكون ظاهرا ولا مقدّرا، وهو يكون في الكلمات المبنية والجمل المحكية، والحروف، وفعل الأمر، والماضي المسبوق بأداة شرط جازمة، المضارع المبني فإعرابه محلّي رفعا، ونصبا، وجزما.

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية، مصر، ج1، دط، د ت، ص109.

[2] ينظر: التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، دار الوصي للنشر والتوزيع، الروبية–الجزائر، د ط، دت، ص30.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية(الموسوعة الكاملة)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت، ص ص20–24

وتنقسم الكلمة الإعرابية إلى: [1]

أ-المسند والمسند إليه: يسمّى كل منها عمدة، لأنّه ركن الكلام ولا تتمّ الجملة إلّابركن الكلام، ولا تتمّ الجملة بدونه، والمسند إليه لا يكون إلا اسما(مبتدأ، فاعل، نائب فاعل، اسم الفعل الناقص، اسم إنّ وأخواتها).

والمسند يكون اسما، أو فعلا، أو اسم فعل.

ويكون حكمهما الرّفع، إلّا إذا دخلت عليهما عوامل توجب تغير الحالة الإعرابية.

ب-الفضلة: اسم يذكر لإتمام معنى الجملة، وهو ليس بمسند أو مسند إليه، وحكمها النّصب إلاّ إذا وقعت بعد حرف الجّر، أو المضاف، فيكون حكمها أن تكون مجرورة.

ج-الأداة: كلمة تكون رابطة بين جزئي الجملة، أو بين جملتين، مثل أدوات الشّرط، الاستفهام، الترجّي.. وقد تأتي الأداة مسندا إليه إن كانت اسما، ويكون إعرابها في أحوال الرّفع، والنّصب، والجّر محلّيا.

يصادف المعرِب في تناوله الإعراب، ثلاثة عناصر هي الموقع، والحالة، والعلامة الإعرابية، مثل إعراب الكلمة الواقعة خبرا، فيقول المعرِب خبر، مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره ومنه:[2]

الخبر: إشارة للموقع الإعرابي ،والمرفوع إشارة إلى الحالة الإعرابية، وأمّا علامة رفعه الضمة الظاهرة هي إشارة إلى العلامة الإعرابية، وقد نستغني عن قرينة العلامة الإعرابية، إذا تم تحديد الموقع الإعرابي ،والحالة الإعرابية.

وبهذا تتّضح العلاقة بين الإعراب والعامل، فوجود العامل يستلزم وجود الأثر، وهذا الأثر هو عمل العامل الذي ندعوه بالإعراب، ويُعدّ أحد العوامل الذي يبتغيها المتكلمون. [3]

ثانيا: النّظرية التّوليدية التّحويلية:

نشأ الاتّجاه التوليدي كرّد فعل على اللسانيات البنيوية، فقد كان من الطبيعي أن تفرز الانتقادَات والآرَاء اتّجاه المدرسة السلوكية والبنيوية، نموذجًا جديدًا يستدرك ما قد أغفل في الاتّجاه القديم، فينحو بذلك منحى مغايرًا فما كان هو محور ومركز الاهتمام والبحث في المادة اللغوية، من وصف واستقرار لها، قد صَار غير ذي نفع ولابُدّ من استحداث آلية أخرى أو منهجا، يتلاءم والمنحى الجديد، وفق ما تهدف إليه اللسانيات التوليدية، فكان إذن التفسير الذي يحاول دراسة اللغة ويركّز عليها من الدّاخل، وليس من خارجها بوصفها، ونتيجة هذا المعطى التفسيري، انصبّ

[1] ينظر: جامع الدروس العربية(الموسوعة الكاملة)، ص ص25-27.

[2] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2003، ص 90.

[3] ينظر: نفسه، ص 90.

التوليديون على صياغة قواعد عامة، تشمل جميع اللغات، و هذه القواعد تخضع في صياغتها لمعايير منطقية و رياضيّة، و هذا ما هدف إليه أبو اللسانيات التوليدية التحويلية نوم تشومسكي (Noam Chomsky).*[1]

1- مرَاحل تطوّر النظرية التوليدية التحويلية:

مرَّت نظرية النحو التوليدي التحويلي بعدّة مرَاحل، فكل مرحلة تُبنى على استدراك ما تجاوزته سابقتها، حتى وصلت إلى نظرية مكتملة شاملة، وأصبح بذلك لها أتباع ومنظرون في العالم الغربي، وحتى العالم العربي.

أ- المرحلة الأولى:

بدأت بكتاب "البُنى التركيبية" الذي ركَّز فيه على النحو أكثر من الدلالة، إلاَّ أن تشومسكي أحسّ بوجود قصُور في نظريته، والذي يتمثل في العنصر الدلالي. فاستدرَك ذلك في كتابه "Aspects of Theory of Syntax" الذي أصدرهُ سنة 1965، وأصبح العنصر الدلالي هو الأساس في معاني البنى المختلفة، وهنا تبَيَّنت البنية العميقة من البنية السطحيّة.[2]

ب- المرحلة الثانية:

إنَّ قيام علماء اللسانيات الأمريكيين (كاتز وفودور ويوستال) بتطوير المبادئ الدلالية في النظرية التوليدية التحويلية، قد شجع تشومسكي على ملء الفجوة الدلالية، في منهجه التوليدي المركبي الذي وضعه عام 1957، من خلال اجراء تعديلات سميت بالمنهج المعياري، الذي تألّف من ثلاث مكوّنات أو مستويات هي:

1- المستوى المركبي (مكوّن مركبي).

به مكوّنان: مكوّن توليدي مركبي يتألف من قواعد تفريعية، وتصنيفية، ومعجمية.

مكون تحويلي: يتألف من قواعد وجوبية، و قواعد أسلوبية جوازية.

2- المستوى الدلالي: تفسيري يعمل على مستوى البنية العميقة، من خلال قواعد دلالية لإنتاج التمثيل الدلالي المركبي.

3- المستوى الصوتي: مستوى تفسيري يعمل على مستوى البنية السطحية للتركيب مستخدما القواعد الصوتية لإنتاج التمثيل الصوتي أو الفونولوجي.[3]

---

[1] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دَار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2009، ط1، 261.

* نعوم تشومسكي، موَاليد 1928، لساني أمريكي، من أصل يهود، تحصل على الدكتوراه 1955، متحصل على كرسي الأستاذية في اللسانيات، له عدّة كتب و هي تشكل مرَاحل لسانية هامة في بناء نظريّته التوليدية التحويلية (ص14...) (1957)، مرحلة وجوه النظرية النحوية (1965)،...إلخ

[2] ينظر: التواتي بن التواتي، المدَارس اللسانية في العصر الحديث، دَار الوعي، الجزائر، د ط، ص 54.

[3] ينظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دَار طلاس، دمشق، ط 1، 1987، ص ص (55-57).

ج- المرحلة الثالثة:

انتقدت المرحلة السابقة بانتقادين:

1- العمق المحدود والسطحي للبنية العميقة.

الابتعاد عن الدّقة في فرضية كاتزوبوسَال وعلى إثر هذا الانتقاد، حاول تشومسكي مجدّدًا التعديل والتصويب في المنهج المعياري (1965)، بوضعه فرضيات لسانية جديدة منها، الفرضية المعجمية والفرضية التفسيرية، والفرضية المعاصرة المعدّلة نحويا ودلاليا.[1]

وهكذا واصل المنهج الجديد لاستكمال قواعدهِ وفرضياته ضمن النظرية التوليدية التحويلية.[2]

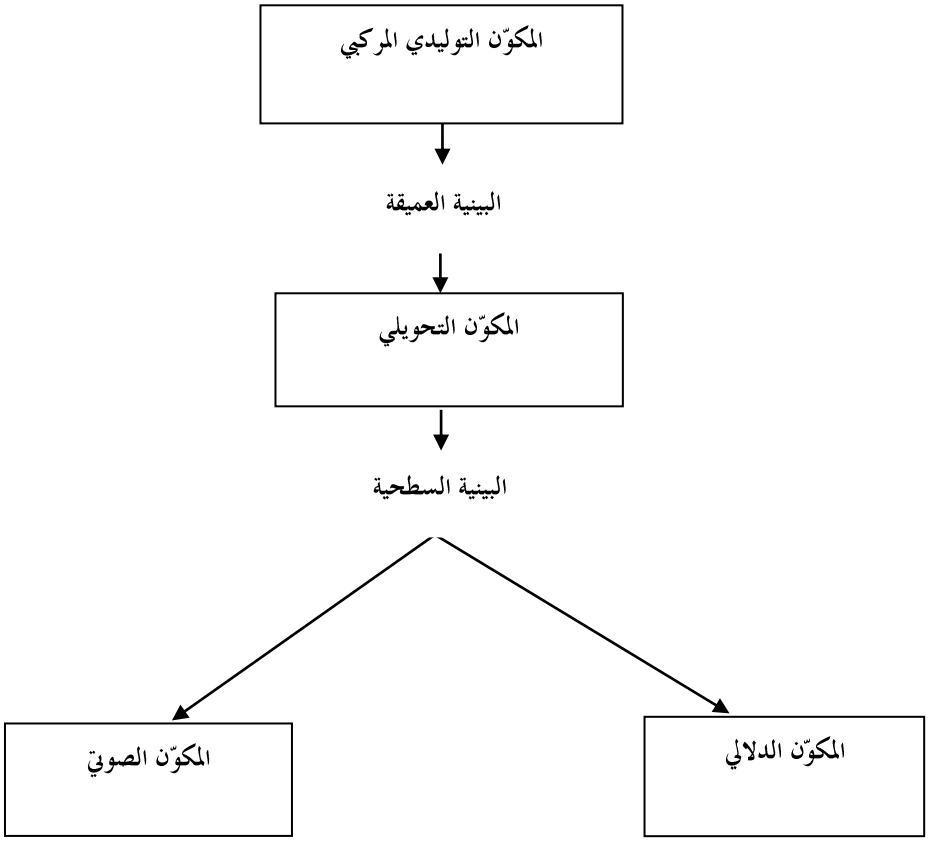

[1] -ينظر: نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص ص (59-65).

[2]- ينظر: نفسه، ص 67.

2- المفاهيم الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية:

- **التوليد (Generative)**: مصطلح التّوليد، مصطلح فلسفي، استعان به تشومسكي، لإحياء القواعد الكلية، التي نادت بها مدرسة بور روايال 1660، فتشومسكي تأثّر بها من حيث أنها خصائص للكليات الشكلية المعقّدة الموجودة في كافة اللغات، وفي هذا يستدل على أنّ الملكة اللغوية للإنسان فطرية، ووراثية، ولا تخص إلاّ الجنس البشري.[1] ويدّل على الجانب الإبداعي بفهم وإنتاج عدد لا متناه من الجمل في اللغة الأم.

- **التحويل (Transformation)**: تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية وتكمن أهميتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية وبعبارة أخرى، تربط كل من البنى العميقة بالبنى السطحية وقد تستعين بتطبيق عدّة عمليات تحويلية.[2]

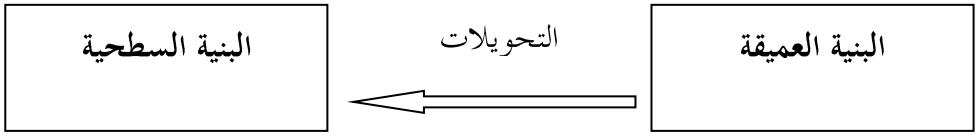

المعنى الشكل المستعمل في التواصل

- **النحو الكلي والنحو المخصوص:**

والنحو في التوليدية نحوان: نحو كلي، ومخصُوص.

فالنّحو المخصوص (Particular Grammar): "نظرية في لغة مخصُوصة تصف ما يكون الاقتران بين تمثيل ذهني، وعبارة لغوية و يكون به تحديد الشكل والمعنى"[3].

أما النحو الكلي (Universal Grammar): فيقول عنه تشومسكي "نظرية في المبادئ الثابتة، التي تحكم الملكة اللغوية البشرية، وفي برامترات التغيير المقترنة بتلك المبادئ"[4]

ومنه يرى تشومسكي أن النحو الكلي هو الملكة اللغوية و غايته تحديد المبادئ التي تقود اشتغال تلك الملكة.

---

[1] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطوّر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط 5، 2015، ص 206.

[2] ينظر: اللسانيات النشأة و التطوّر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص 207.

[3] الأزهر الزنّاد، نظريات لسانية عرفنية، دَار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010، ص 47.

[4] نفسه، ص47.

– اللغة بين الكفاءة و الأدَاء الكلامي: Competence / Perforance

الإنسان عند تشومسكي يتميّز بالقدرة على اللغة، والنحو الوصفي عنده لا يقف إلاّ عند أشكالها الفعلية وليست هي الغاية التي ينشدها تشومسكي، ولكي تُفهم اللغة ركّز على جانبين يشكلان حجر الزاوية في النظرة اللغوية عنده الأدَاء والكفاءة، فالأدَاء اللغوي يمثل ما ينطقه الإنسان فعلا، أي يمثل البنية السطحية للكلام الإنساني أمّا الجانب الثاني فهو "الكفاءة" عند هذا المتكلّم السامع المثالي وهي تمثّل البنية العميقة للكلام.[1]

– البنية السطحية: (surface sturcture)

هي الشّكل الظّاهر على التركيب التحليليّ السطحي للوحدات الكلامية المنطوقة أو المكتوبة وهي تعكس التفسير الصوتي للجملة.[2]

– البنية العميقة: (Deep Structure)

البنية العميقة هي الشّكل الباطني غير الظاهر للجملة، وهي التي تقوم بتفسير الدلالة، من خلال ما يتم فيها من وضع لمعاني المفردات و العلاقات النّحوية الأساسيّة مثل: الفاعل، المفعول به.[3]

مثلّت هذه المفاهيم لنظرية تشومسكي الأسس والقواعد التي انطلق منها في فهم وتفسير البنى اللغوية وتحقيق ماسمّاه بالنّحو الكلي.

[1] ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي و الدرس الحديث بحث في المنهج، دَار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1979، ص115.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص53.

[3] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، ص 22.

الفصل الأوّل

العامل في النّظرية الخليليّة الحديثة

أوّلا: اتّجاهات القدماء والمحدثين نحو نظرية العامل.

ثانيا: النّظرية الخليليّة الحديثة .

ثالثا: نماذج التوليدية في اللسانيات العربيّة.

رابعا: تأثير النّحو العربي في اللسانيات الغربيّة

أولا: مواقف القدماء والمحدثين نحو نظرية العامل:

رأى النّحاة أنّ فكرة العامل مرتبطة باللغة العربية كونها لغة معربة، والإعراب هو تغيير أواخر الكلم وفق ما يقتضيه الموضع داخل الجملة، وقسّموا في ذلك العوامل إلى لفظية وأخرى معنوية، كما يرى بعض الباحثين أنّ نظرية العامل قد هيمنت على الدّرس النّحوي، حتى أصبح الاستغناء عنها شبه مستحيل في تعليم الناشئة قواعد النّحو.

وكيفية الإعراب، و لم تسلم من الانتقاد فتنوّعت الاتّجاهات نحوها بين القبول والرّفض.

1) الموقف المعارض القديم:

- من الأوائل الذين عارضوا فكرة العامل، محمد بن المستنير قطرب (206ه)، فهو لا يرى للعامل أيّ دور في الأثر الإعرابي، وعنه يقول الزجاجي " قال قطرب إنما أعربت العرب كلامها، لأن السّكون والحركة في حالة الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا أمكنهم التّحريك، جعلوا التّحريك معاقبا للإسكان، ليعتدل الكلام "[1].

- أما ابن جني (392ه)، لا يرفض فكرة وجود العامل، بل يرفض صورتها كما جاء بها سيبويه، ويطرح تصوّرا جديدا مغايرا، حيث يرى العامل الحقيقيّ هو المتكلّم، فيقول" وأمّا في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرّفع والنّصب والجّر والجزم، إنّما هو للمتكلّم نفسه لا شيء غيره " [2].

- ابن مضاء القرطبي (592ه) فقد دعا إلى إلغاء العامل في كتابه "الرد على النحاة"، من خلال حذف كل ما يثقل النّحو وما يستغني عنه، ولا يرى مصدرا أساسيا تستقى منه الأحكام سوى الكتاب والسنّة، وما سواهما سوى وهم وتأويل، من تقدير لمتعلّقات المجرورات إلى الضمائر المستترة في المشتقّات والأفعال.[3]

وهكذا سواء اجتهد النحاة أم أخطأوا في نقدهم لفكرة العامل، أو ما استطاعوا لها إيجاد بديلا، يبقى حق الاجتهاد والنقد قائم مادامت المعرفة الإنسانية إرث للجميع، ولكل له اتجاهه الذي يرضى شريطة تقديم الحجة المقنعة.

- إنْ كانت أفكار ابن جني، وابن مضاء القرطبي لم تلق رواجا مثل ما لقيته فكرة العامل، بل بقي تأثيرها محدودا، لكنّها في العصر الحديث أعيد بعثها وبقوّة، فكانت المطيّة والصهوة التي ركبها النّحاة أو اللغويّون المحدثون وفي ذلك تعدّدت أفكارهم وتمايزت انتقاداتهم.

---

[1] أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، مكتبة العروبة، القاهرة، ب ط، 1959، ص70.

[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ب ت، ص(109 و110).

[3] ينظر: ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 1947، ص93.

2)-الموقف المعارض الحديث:

- إبراهيم مصطفى الذي تأثّر بآراء ابن جني، وابن مضاء القرطبي، وطالب بإلغاء العامل في مقدّمة كتابه "إحياء النحو" ومسايرة لغات العالم المتحضّرة، ويرى الإعراب في حركتي الضّم والكسر، وما عداهما فلا أثر فيها للعامل، بل للمتكلّم نفسه...[1].

لكنّ نظرة إبراهيم مصطفى النقدية واللاغية لفكرة العامل ،نظرة قاصرة غير موضوعية، ويتجلّى ذلك من أسلوبه التهكّمي والثائر ، ومن خلال نظرته التغريبيّة الداعية لتبعيّة لغات التحضّر، والتخلّي عن ما يميّز اللغة العربية وهو الإعراب، وهو سمة مميّزة انفردت بها العربية، في حين قد اندثرت عن معظم اللغات السامية.

و لم يكن إبراهيم أنيس وحده الرّافض لفكرة العامل، فقد أيّده في ذلك شوقي ضيف، و عبد الرحمن أيّوب فقد كانا من دعاة التجديد والتيسير في النّحو ،ودعاة إلغاء العامل الذي زاد النّحو تعقيدا، وتعدّدت أبوابه النّحوية، فدعت المتعلّم إلى نفوره من النّحو كما يزعمون.

ومن بين هؤلاء تمّام حسّان، الذي دعا إلى رفض نظرية العامل، فجاء بنظرية القرائن كبديل لها، والتي استثمر فيها النّظرية السياقية ونظرية النّظم للجرجاني ، تقوم هذه النظرية على تظافر القرائن المعنوية واللفظية مستعينا بذلك بالتراث العربي في ما يخص مفهوم التعليق...[2].لكن المتفحص لنظرية تمام يدرك أنه لم يرفضها كلية ،بل استثمرها وفق رؤية حداثية في المنهج والاجراء

رغم كل ماقد قيل من انتقادات وآراء اتجاه نظرية العامل، فإنّها تبقى أعمق دراسة شهدتها اللغة العربية، فهي تعد العمود الفقري للنحو العربي، وقد عادت من جديد مع صياغة رياضية ولسانية في النظرية الخليلية الحديثة.

ثانيا: النّظرية الخليليّة الحديثة

1)- التّعريف بمؤسس النظرية الخليليّة الحديثة:

الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح(1928-2017) من مواليد مدينة وهران بالجزائر، سخّر حياته في خدمة اللغة العربية فسعى إلى تطويرها، وجعلها في مصاف اللغات العالميّة، بفضل ما امتلك من امكانات وقدرات فكرية ولغوية ،فهو يتقن عدّة لغات أجنبية، كالفرنسية، واللاتينية، والإنجليزية تحصل على عدة شهادات علميّة في اللغة والرياضيّات والعلوم السياسيّة، حاز على شهادة الدكتوراه 1979 من جامعة السربون، وقد كان عضوا في جميع المجامع العربيّة.

[1] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د ط، 1937، ص9.

[2] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، الكتاب الجديدة، لبنان، ط1، 2009، ص245.

كل هذه المؤهلات قد ساعدته في الإطلاّع على التراث العربي القديم، وخاصة الدّرس اللغوي، فانكبّ فاحصا وناقدا لمؤلفات النّحاة واللغويين الأوائل، من أمثال الخليل (ت 175 د)، وسيبويه (ت 180)،الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت215 ه)، وبن جنيّ (ت 392 ه)[1]، وهذه القراءة جعلته يدرك قيمة ما تركه هؤلاء العباقرة من مقوّمات وأصول للغة العربية، دراسات اتّصفت بالموضوعيّة والعلميّة والابتكار، لكنّ المتأخرّين حوّلوا هذا التفكير العلمي العربي الخالص إلى تفكير لغوي فلسفي عقيم، فأوغلوا في التأويلات وحكّموا المنطق الأرسطي على منطق اللغة، مما جعل بعض اللغويين والمحدثين يرمون اللغة العربية بالتعقيد والتحجّر ،يرونها لغة عجزت أن تساير غيرها من اللّغات، فحاولوا بذلك تطبيق المقاربات اللسانية الغربية على اللغة العربية.

و بعض مؤلفات عبد الرحمن الحاج صالح تشكل رسالة ، يبتغي من وراءها إظهار الدّرس اللساني العربي في مقابل الدرس اللساني الغربي ،حيث ألّف الباحث في اللسانيات العربية كتبا عديدة ،من بينها كتاب السماع "اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة"، بحوث ودراسات في علم اللسان، وبحوث ودراسات في اللسانيات العربية في جزأين.

وعرَّف العالم العربي بالدّراسات واللسانيات الغربية ومراجعها الفكرية والفلسفية، بفضل ما يتقنه من اللغات الأجنبية ،التي جعلته يدرك قيمة ما تتميّز به اللغة العربيّة وما تزخر به من مفاهيم وأفكار ودراسات، إنْ كانت اللسانيات الغربية قد وصلت لبعض المفاهيم اللسانية في العصر المعاصر، فإنّها كانت موجودة في التراث العربي القديم منذ قرون، وهكذا فاللغة العربية قادرة أن تساير وتنافس لغات العالم فهي لغة علم، وهذا ما برهن عليه الباحث خلال مشاريعه كمشروع الحوسبة والذخيرة العربية، والمعجم العربي ...الخ.

لقد كان عبد الرحمن الحاج صالح هرما بارزا في اللسانيات العربية، فهو باحث آمن بالتراث العربي الأصيل وسعى إلى تحديثه وفق ما يسير إليه الدرس اللساني في ظل التّدفق المعلوماتي والتسارع، من حيث المفاهيم والمناهج.

2)- تعريف النظرية الخليلية الحديثة:

- تعتبر النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة، تمثل امتدادا لنظرية النّحو العربي الأصيل، التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه)، وتلميذه سيبويه (ت180ه) ومن جاء بعدهما من النّحاة القدامى ،من الذين عاشوا البيئة السليقية وشافهوا العرب، ابتداء من القرن الثاني للهجرة، وهي الفترة التي تعتبر المناخ الصافي والخصب للتفكير اللغوي المبدع، وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني(ت 471).[2]

وليست العبقرية الخليلية وحدها هي التي صنعت هذه النظرية اللغوية ،وإنْ نُسبت إليه، فهي تعود للمفاهيم الريّاضية التي استعملها الخليل في صياغتها من حيث ضبط اللغة، ووضع علم العروض ...، نظرية بناها بناة غيره فقد

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1، ص219.

[2] بشير ابرير، (فيفري 2005م)، [أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة]، مجلة العلوم الإنسانية، دورية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، ص2.

جاء نحاة ولغويون بعد الخليل، كل منهم قد أرسى وأضاف فيها، وهكذا حتى استكملوا بناءها الشامخ والخالد، ومن هؤلاء الأخفش الأوسط(سعيد بن مسعدة)، المازني والزجّاجي، والرّضي الاستربادي، أي أنّ الدرس اللغوي العربي كان وعاء يحوي جميع ما جادت به قريحة عباقرة اللغة العربية ومبدعيها، الذين أخلصوا للغة العربية فكانوا لها حرّاسا وجنودا.[1]

والنظرية الخليلية الحديثة نظرية ضمن النظرية الخليلية الأصيلة، تميّزت هذه النظرية الخليلية الحديثة بميزتين هما:

أ- كان هدف عبد الرحمن الحاج صالح حينما قام بوضع نظريته الخليلية الحديثة ،هو إعادة قراءة التراث العربي وتخليصه من الشوائب الفلسفية التي ابتلي به- فكانت حجّة لدعاة التيسير برميها بالغموض والتعقيد- والعودة به إلى المعين الأول الصّافي الأصيل، الذي انطلق منه بفكر عربّي خالص.[2]

قراءة التراث العربّي وتفسيره بالتراث، حيث لا يُفسَّر التّراث إلّا بالتّراث، ولا يُحكَّم التّراث العربي بمعايير العصر ومفاهيمه، فيوضع تحت قالب غير قالبه، إمّا أنْ يطابق ما جاءت به النظريات اللسانية الغربية، أو يلوى هذا التراث حسب ما جادت به قرائح الغرب، وهذا ما لا يقبله منطق اللغة العربية، ولا تقبله الأخلاق العلمية للباحث النّزيه .

ب- إنّ هذه الإعادة لقراءة التراث العربي، كانت باستخدام تقنيات التكنولوجيا للغة المعاصرة، كلغة الرياضيّات والحاسوب، وما المشاريع التي نادى بها الباحث لخير شاهد، على هذا الإتجاه العلمي التكنولوجي واستثماره في خدمة اللغة العربية والسّعي إلى حل مشاكلها، مثل حوسبة اللغة، ومشروع الذخيرة اللغوية.[3]

3)- المفاهيم الأساسية للنّظرية الخليليّة:

اعتمد الخليل مع زملائه من العلماء العرب على عدّة مفاهيم ومبادئ لتحليل اللغة وأهمّها[4]:

أ- مفهوم الاستقامة وما ينتج عنه من تعريف قد يرجع فيه المنطق للفظ أو المعنى.

ب- مفهوم الانفراد.

ج- مفهوم الموضع والعلامة العدمية.

د- الأصل والفرع.

لكننا سنركّز على أهم عامل فيها، وهو مفهوم العامل في النّظرية الخليلية الحديثة، الذي يشكّل إحياءا لمفهوم العامل في النّحو العربي فصار نظرية داخل نظرية.

---

[1] ينظر: أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة ،ص2.

[2] ينظر: المدارس اللسانية في العصر الحديث (ومناهجها في البحث)، ص87.

[3] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص395.

[4] ينظر: نفسه، ص25.

أ- مفهوم الاستقامة:

يقول سيبويه عن هذا المفهوم في باب الاستقامة من الكلام والإحالة "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب".[1]

وفي هذا يقول صاحب النّظرية الخليلية الحديثة أنّ سيبويه على إثر الخليل، أوّل من ميّز بين السلامة الراجعة للفظ (المستقيم/ الحسن/ القبيح)، والسلامة الراجعة للمعنى (المستقيم/ المحال).

- ومنه جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى، وذلك مرجعية التحليل، فإذا كان التحليل باعتبار المعنى فهو تحليل معنوي،وإذا كان باعتبار اللفظ كان تحليلا لفظيا نحويا ،والخلط بينهما عدّه الحاج صالح بمثابة الخطأ والقصور ومثال ذلك ،كالاقتصار على تحديد الفعل "بأنّه ما دلّ على حدث وزمان"، فهذا التحديد باعتبار المعنى، أمّا باعتبار اللفظ "فهو ما يدخل عليه من زوائد معينة، قد، السين، وما يتصل به من التمييز".[2]

- وعلى هذا الأساس قرّر النحاة أنّ اللفظ هو الأوّل، لأنه هو المتبادر إلى الذهن أوّلا ،ثم يُفهَم منه المعنى وعليه فإنّ الانطلاق في التحليل يجب أنْ يكون من اللفظ في أبسط أحواله.[3]

ب- مفهوم الانفراد وحدّ اللفظة (الانفصال والابتداء):

ينطلق النّحاة في تحليلهم للغة من الاسم المفرد، باعتباره النواة والأصل الذي يتفرّع عنه بأشياء أخرى، وقد سمّاه الخليل بمصطلح الاسم المظهر(المضمر) ،أمّا ابن بعيش، والرضّي الاستربادي فقد سموه باسم اللفظة .[4]

- فالانفصال والابتداء يساعد الباحث في استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أوّلا، ولا يحتاج إلى افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها

---

[1] ينظر: الكتاب، ج1، ص25.

[2] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص218.

[3] ينظر: نفسه، ص219.

[4] ينظر: نفسه، 219.

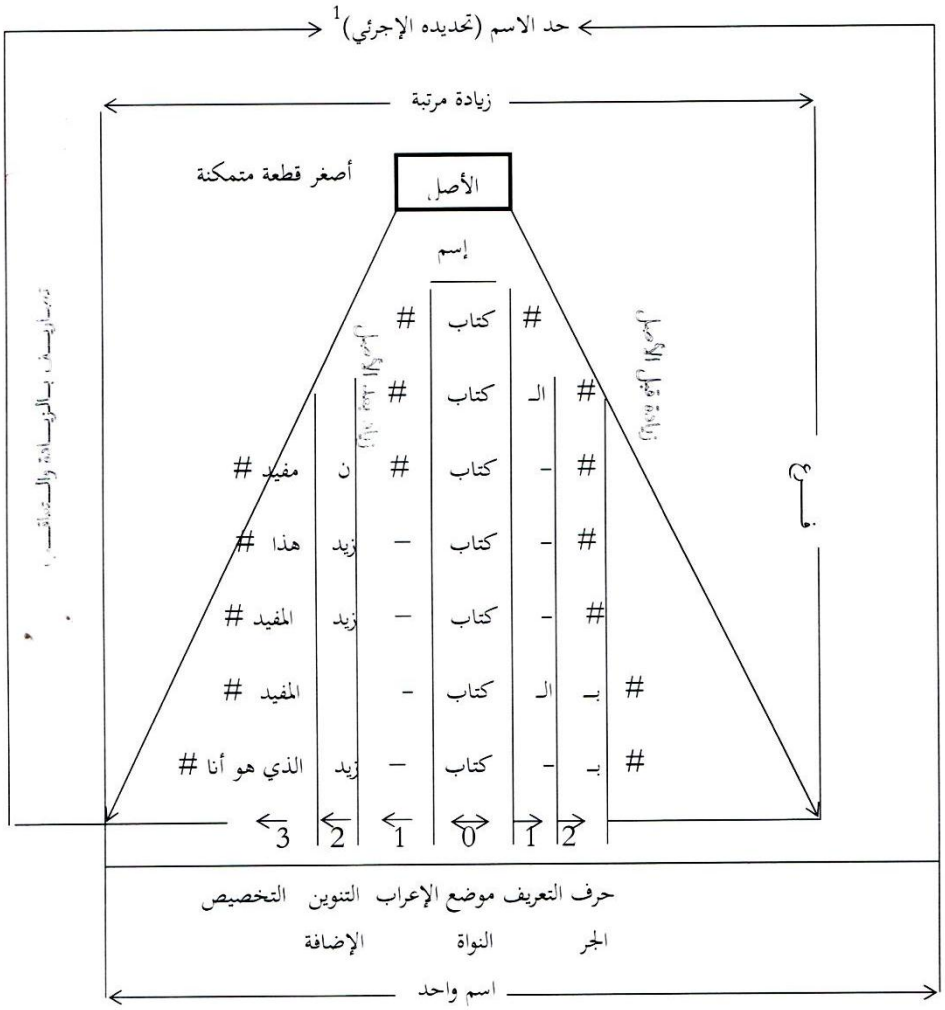

يوضّح هذا المثال الوحدات المعمولة بعضها على بعض، وهي نظائر للنواة من حيث أنّها وحدات تنفرد أوّلا ومتفرعة عنها بالزيادة ثانيا، والفرق بين هذا التّحويل وغيره عند التّوليديين، هو أنّ التّحويل هو الذي يحدّد الوحدات في النّظرية الخليليّة ،ولا يحتاج التّحليل إلى المكّونات القريبة، مثل ما هو موجود عند تشومسكي.

ج- مفهوم الموضع والعلامة العدمية:

الموضع هو المحلّ التجريدي الذي يمكن أن يحلّ فيه عنصر من العناصر المؤثّرة، فإذا خلا المحل من العنصر يسمى علامة عدمية، ويمكن التّمثيل في هذا السياق بالعامل يكون المحل موجود فيه العامل اللفظي، وقد يغيب ليحلّ مكانه

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1،ص220.

العامل المعنوي، ويمكن التّمثيل للموضع والعلامة العدمية على مستوى اللفظة، كذلك عن طريق العلامات التي تميّز الأصل من الفرع ،مثل علامات (التّأنيث والتّذكير، المفرد، والمثنّى والجمع).[1]

د- مفهوم الأصل والفرع:

يقول عبد الرحمن الحاج صالح أنّ هذا المفهوم لم ينتبه إليه اللغويون المحدثون بالقدر الذي يستحق، وهو مفهوم التفريع على الأصول، فقد استنبِط من أصول الفقه مفهوم يبنى عليه النحو العربي كلّه، ومرتبط بالحدود الإجرائية أي المثل ويسميها البعض أنماطا. أشهر هذه المثل: الموازين الصّرفية.[2]

- الأصل هو العنصر الثابت الذي يوجد في جميع حروفه لكيفية إيجابية أو سلبية، فالفروع هو الأصل مع الزيادة مثل (التّذكير أصل، والتّأنيث فرع، والمفرد أصل، والجمع فرع...).

كل ما ذكرناه من مفاهيم ،تعتبر أسسا بنيت عليها النظرية الخليلية الحديثة، وهي مفاهيم ليست بالمبتكرة بل موجودة في الدّرس اللغوي العربي القديم ،أُخرِجت من النظرية العربية الأصيلة، لتعود من جديد بصياغة رياضية وبأدوات إجرائية مستحدثة، لتساهم في بناء نظرية جديدة، أي ميلاد النّظرية الخليلية الحديثة من رحم النّظرية العربية الأصيلة، ولقد أفردنا مفهوم العامل في هذه النّظرية بالدراسة والتحليل.

4)- العامل في النّظرية الخليلية الحديثة:

إنّ المستوى الذي فيه يتحدّد الاسم والفعل، هو المستوى المركزي بالنسبة لنظام اللغة، لأنّه هو الذي ينطلق منه في التحليل واكتشاف المثل المولّدة، والوحدات اللغوية في المستوى التركيبي ليست ناتجة عن تركيب اللفظة بلفظة أخرى، أي ليس هذا المستوى الذي تظهر فيه الجملة عبارة عن تركيب للوحدات من المستوى الأدنى، في هذا المستوى وحدات خاصة به أكثر تجريدا وهي العامل، والمعمول الأوّل، والمعمول الثاني والمخصّص.[3]

أ- تعريف العامل:

إنّ العامل هو العنصر الذي يتحكّم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه بل هو المحور الذي يبنى عليه، وقد يكون مساويا للصفر، وهذا ما سمّاه القدماء بالابتداء، يعمل العامل في المعمول الأوّل والمعمول الثاني لفظا ومعنى، أو يكون

---

[1] ينظر: الزايدي بودزامة، النظرية الخليلية الحديثة أسسها وحدودها المائزة، مدونة اللسانيات والدراسات اللغوية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف (2).

[2] قادري محمد الأمين، (2014/1/29)، النظرية الخليلية الحديثة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، ص180.

[3] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص87.

سببا في إعرابهما، وسببا في تغيير المعنى، ولكنّ الأهم أنّه سبب في بناء الكلام، فلا كلام مفيد بدون بِنية يكون أساسها العامل.[1]

ب– أنواعه:[2]

– يُعدّ العامل كيانا اعتباريا، فهو وحدة مجردة يبنى عليها تركيب الكلام، إذ يدخل في داخل البنية وليس موقعا في تسلسل الكلام، والدليل على هذا أنه يتنوّع فيكون:

- كلمة واحدة: مثل النّواسخ (إنّ) ،الأفعال.
- لفظة: مثل (حسبت).
- تركيب: مثل (أعلمت عمرا).
- العلامة العدمية: مصطلح ريّاضي جاء به عبد الرحمن الحاج صالح في مقابل مصطلح الابتداء عند النحاة القدماء، والذي يعني به الخلّو من العامل اللفظي.[2]

ج :رتبـــــته:[3]

العامل ما كان أوّلا قبل معموله الأوّل، واستحالة تقدّم المعمول الأوّل على عامله مهما كان، فإذا قُدِّم محتواه تغيرت بنية الجملة (دون معناها الوضعي)

مثل: قامَ عبد الله = عبد الله قام

التساوي هنا في المعنى الوضعي فقط، أمّا من ناحية المعنى النّحوي فقد اختلف، ولذا مُنع تَقدّم المعمول الأوّل على عامله،وسنذكر فيما يلي رتبة عناصر العلاقة العاملية.

–المعمول الأوّل:

إنّ العامل والمعمول الأوّل (أو ما يشغل به العامل على حد تعبير سيبويه) هما أقلّ ما تكون عليه الجملة العربيّة غير المحذوف منها شيء)، في هذه الحالة فعل وفاعل، وكذلك يدخل المبتدأ كمعمول أوّل، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتقدّم المعمول الأوّل على عامله، فهما يكوّنان زوجا مرتّبا في اصطلاح الرياضيّات (ع ـــ م1) حيث ع العامل، م1 المعمول الأوّل[4].

_المعمول الثّاني:

وهو ما قد يكون مفعولا به أو خبرا، وقد يتقدّم المعمول الثاني (م2) على كل العناصر، باستثناء ما جاء في حالة جمود العامل مثل: (إنَّ)، إذا كان ظرفا مثل: إنَّ في الدار زيدا.

---

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص89.

[2] ينظر: نفسه، ص89.

[3] ينظر: نفسه، ص298.

[4] ينظر: نفسه، ص ص،74و75.

– **المخصّص:**

إنّ العامل ومعموليه الأوّل والثاني يشكلان النواة الأساسية لكل جملة من حيث البناء النحوي، أمّا من حيث الإفادة والدلالة، فقد صرح سيبويه أنّ الكلام المستغنى يتكون من مسند ومسند إليه، وفي هذا المستوى توجد أيضا زوائد وهي جميع المفاعيل، إلا المفعول به، والتمييز، والحال، والمستثنى المنصوب بالاستثناء، ويمكن أن تتمثّل هذه الأصول بهذه الصيغة: [(ع ـــــ م1)+ م2] + خ .

ع: العامل، م1: المعمول الأوّل، م2: المعمول الثاني، خ: المخصّص، وما بين القوسين زوج مرتب ع ـــــ م1 وبين المزدوجتين يدعى النواة.[1]

بحيث المخصّصات تكون غير نووي

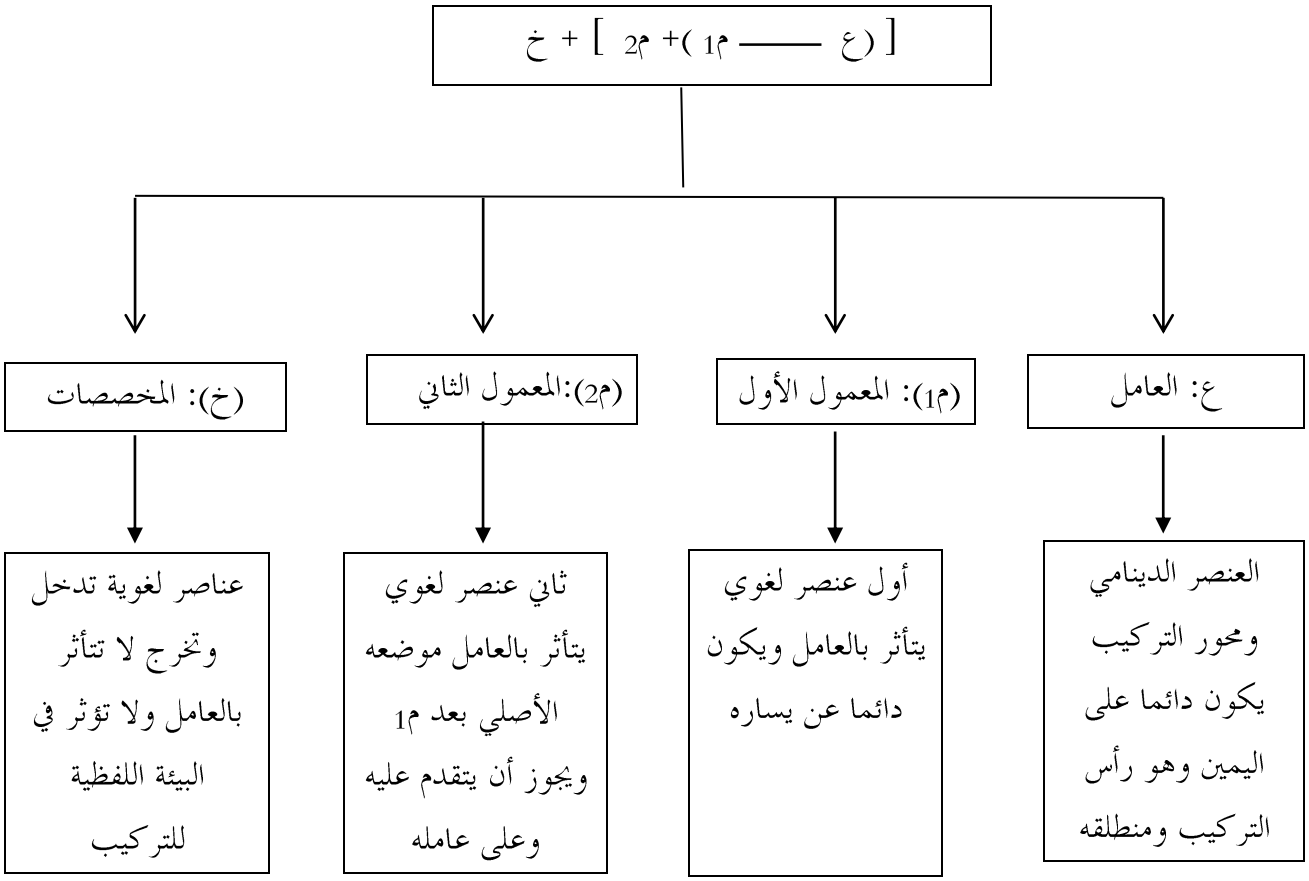

[1] ينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص74.

5)-نمـــــــاذج تطبيــقيّة

تطبيق1: تمثيل آلية اشتغال العامل[1]

العامل	المعمول1	المعمول2	
Ø	خالدٌ	مجتهدٌ	الخلو من العوامل اللفظيّة أ — الأصل والنواة
إنّ	خالدا	مجتهد	عمليّات تحويليّة
ظنّ سليمان	خالدا	مجتهدا	
أعلمتُ عليا	خالدا	مجتهدا	
جاء	خالدُ		ب
صافح	خالدُ	أحمدَ	
صافحـــــــ	تُ	أحمدَ	

تعليق:

الملاحظ في هذا الجدول هو تنوّع صور العامل بين المعنوي واللفظي، ومع هذا التنوّع تتنوّع الأدوار النّحوية للمعمولات، وكذا الحركة الإعرابية ويّمر التركيب على إثر هذا التغيير في العامل من التركيب النواة أو الأصل إلى التركيب التّحويلي أو الفرعي.

أ- العامل علامة عدمية (Ø):

يسمّيه سيبويه عامل الابتداء، الذي يعني الخلّو من العوامل اللفظية، بحيث يكون التّركيب على الصورة الأصل مثل:

Ø خالدٌ مجتهدٌ، فالأصل هنا هو عامل الابتداء ،وأثره الذي يظهر في الرّفع للمبتدأ والخبر.

وخلّو العامل يُعرِّض الجملة الأصل أو النواة إلى دخول عوامل لفظية مثل: العوامل النّواسخ (إنّ)، فيأتي كلمة واحدة (إنّ)، (كان).

[1]- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص297.(لكن بمثال آخر وهو "زيد منطلق").

أو يأتي تركيبا: (ظنّ أحمد)، (أعلمتُ عليا) وهذا العامل بدوره يتكوّن من عامل ومعمولاته، ونستطيع تمثيله بالمعادلة الآتية:

ع = [(ع ـــــــ م1)+ م2]

مثل: أعلمت علـــــــيا = العامل

ع م1 م2

وبدخول هذه العوامل اللفظية على الجملة النواة ،تحوّل هذه الجملة الأصل إلى الجملة التّحويلية أو الفرع بتغير المعنى النّحوي للمعمولات، وحركاتها الإعرابية.

أ- العامل اللفظي:

إذا كانت العوامل اللفظيّة السابقة التي شغلت محلّ الابتداء تُعَدّ عوامل لفظية زائدة وطارئة، إذا ما أجرينا التناظر وفق العامل المعنوي الذي هو الأصل.

فإنّ العوامل اللفظية في الحالة (ب) هي عوامل أصلية لا طارئة، ونستطيع تمثيلها بالإجراء التّالي:

ع ← م1 في حالة جاءَ خالدٌ

ع م1

الفعل اللاّزم الذي يستدعي معموله أي فاعله

الجملة الفعليّة

(ع ـــــــ م1)+م2

في حالة الفعل المتعدّي الذي يستلزم فاعلا وهو المعمول الأول، ومعمولا به وهو الثاني

مثل: صافحَ خالدٌ أحمدَ

ع م1 م2

وهكذا فإنّ العامل عنصر لازم الوجود مع معموليه داخل الكلام، ويُوقع أثره على معمولاته فيغيّر من وظائفها النّحوية، وحركاتها الإعرابية ،وطبعا مع دخول أيّ عامل على الجملة الأصل يحوّلها إلى تركيب آخر.

تطبيق2: التمثيل التشجيري للجملة العربية [1]:

نالَ الطلابُ الأوائلُ الجائزةَ

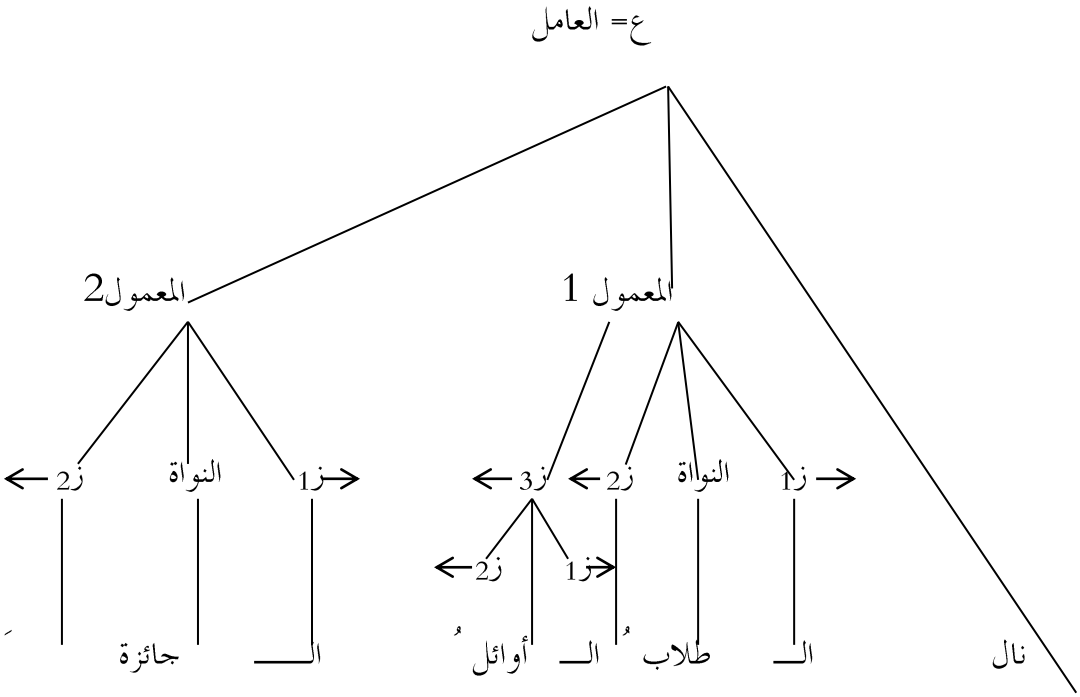

التحلـــــيل:

- أوّل ما يلاحظ في التّمثيل التشجيري هو ارتباط العامل "الفعل" مباشرة برأس التّشجير، ويرتبط بمعموليه الأوّل والثاني.
- فالعامل هو المتحكم في العلاقة التركّيبية بين عناصر هذا التركّيب.
- فعلاقة الفعل "نال" بفاعله "الطلابُ" ومفعوله "الجائزةَ" علاقة تبعيّة تركيبية، أيْ أنّ الفاعلية والمفعولية تابعين للفعل ،من حيث ما يوقعه العامل عليهما من حركة إعرابية ووظيفة نحوية داخل التركيب، ومن علاقة الإسناد (المسند والمسند إليه).
- لأنّ كل عامل يستلزم معمولا، ولأن الفعل هنا فعل متعدّ استلزم معمولا ثانيا وفق المعادلة (ع م1)+م2 وهنا الفعل متقدم على معموله الأول لأنه لا يجوز لهذا المعمول أن يتقدم على عامله.
- **المعمول 1**: يتركب من لفظتين "الطلاب" و"الأوائل" .

- **اللفظة1**: "الطلاب" تعد النواة داخل التركيب العاملي بعد تجريدها من الزوائد على اليمين واليسار.

1-بحوث ودراسات في اللغة العربية، ج1،ص256.

- **اللفظة2**: "الأوائل" في التشجير قد وسمت بـــــــــ (ز3) أي الزوائد التي جاءت في المعمول الأول على جهة اليسار فهي إذن دورها مثل دور الزوائد (ز1)، (ز2)، (الـــــــــ، الحركة).

– ليست نواة حيث يمكن الاستغناء عليها لأن حذفها لا يؤثر على العلاقات النحوية داخل التركيب، كما لا يؤثر على المعنى الوضعي له.

– العلاقة بين اللفظتين داخل المعمول1 هي علاقة تبعية وصل، وهذا ما يبرر عدم التأثير، إن حذفت لفظة "الأوائل" فهي تابعة لـــــــــ "الطلاب" هي علاقة النعت بمنعوته، يتبعه في كل شيء، والنعت مثله مثل المفاعيل الأخرى عدا المفعول به، حيث يكون ضمن تبعية الوصل مثله مثل الوصل على مستوى اللفظة، ولذا كانت موسومة "الأوائل بـــــــــ"ز3 " تناظرا مع ز1 ،ز2 .

– **المعمول2**: هو اللفظة "الجائزة" ومؤلفة من النواة "جائزة" والزوائد (الـــــــــ)، (الحركة).

– العلاقة بين كل هذه العناصر الثلاثة، بين المعمول ومعموليه الأول والثاني هي تبعية بناء فكل عامل يستوجب معمولا، فهي علاقة بناء، فالفاعل والمفعول به قد بنيا على الفعل وهو المبني عليه فهو الفعل المتحكم في باقي عناصر التركيب ولا يستقيم هذا البناء إلا بتعالق هذه العناصر معا، وهذا ما تحمله المعادلة الآتية:

بناء وصل

[(ع) ـــــــــ م1) ± م2] ± خ

ج- تطبيق3: التّمثيل التّشجيري 2:

الطلابُ الأوائلُ نالوا الجائزةَ

ع= العامل[1]

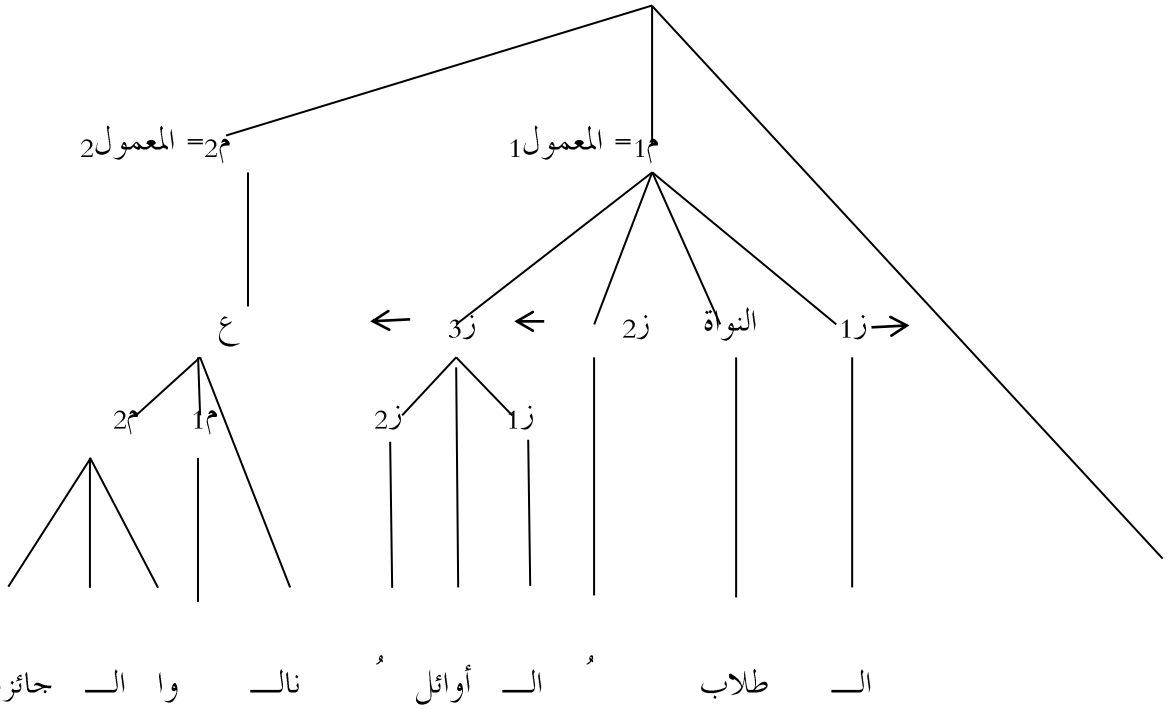

Ø الـــ طلاب ُ الـــ أوائل ُ نالـــ وا الـــ جائزة

التعليق:

التّشجير1: كان: الفعل + الفاعل +مفعول به

(ع ـــــــ م1) + م2

هذا التركّيب هو الأصل في بنية الجملة، لكن قد يخرج هذا الأصل إلى صور وبنيات جُميلة أخرى عن طريق التّقديم والتّأخير، وفي ما لاحظناه في التّشجير 2 حيث تقدم المعمول الأوّل على عامله وهذا التّقدم أنتج لنا بِنية جديدة واختلفت فيها مواضع المعمولات نحويا مع البقاء على المعنى الوضعي للتّركيب.

[1]-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص258.

Ø الطـــــلابُ الأوائـــــلُ نالــوا الجـــــائـــــــزةَ .

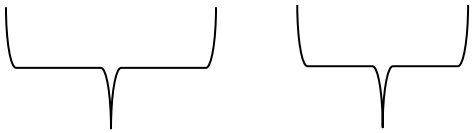

ع م1 م2

- تأخُّر العامل اللفظي "الفعل" جعل التّركيب تحت عرضة أو سيطرة لعامل آخر، وهو العامل المعنوي العلامة **العدمية** (Ø)= ع.

- **المعمول1** : يتألّف من اللفظة الأولى التي جاءت مبتدأ بعد ما كانت في التّشجير الأوّل فاعلا، أمّا اللفظة الثانية "الأوائل" حافظت على نفس الوظيفة هي النعت لأنها تابعة لمتبوعها "الطلاب" ،سواء تقدّمت أو تأخّرت وهذه التبعية هي تبعية وصل.

- **المعمول2**: مركب من عامل ومعموليه حيث كل من "واو" الجماعة فاعلا (معمولا أول)، و"الجائزة" معمولا ثانيا (مفعولا به) للعامل اللفظي "للفعل" نال وهذا التركيب يشغل محلّ المحمول الثاني لعامل الابتداء وتربط المعمول بالمعمول علاقة تبعية الخبر للمبتدأ ،وهي تبعية بناء وهذا التشجير يبرر لماذا امتنع تقدم المعمول الأوّل على عامله، لأنه سيخضع لعامل آخر، ويصبح العامل عاملا ومعمولا في آن واحد.

6)-مفهوم الإطالة (التكرار والتثنية)

مفهوم يضاف إلى بقيّة المفاهيم السابقة ،أهميّة وخطورة فقد لاحظ اللغويون العرب ومن بعدهم- تشومسكي- أنّ المواضع البنيوية للكلام من عامل ومعمولاته، والمخصّصات هي شيء آخر، وكما لاحظنا سابقا قد تتعدد أشكال العامل بين أن يكون كلمة (أن)، أو يحتوي لفظة "حسبتُ"، أو تركيبا مثل (أعلمتُ عمرَا).[1]

- وعلى هذا فإن هناك ظاهرة خطيرة، كما وصفها الباحث عبد الرحمن الحاج صالح موجودة في اللغة، وفي جميع اللغات البشرية وهي تداخل مستوياتها (Embedding)، وهو يعني مثلا احتواء وحدة من المستوى الأوسط وهو اللفظة لوحدات من المستوى الأعلى الخاص ببناء الكلام، وهذا المفهوم نجده عند سيبويه سمّاه "الإطالة"، أما عند تشوسكي يسمّيها (fecusirveness)، أي القدرة على التّكرار إلى ما لا نهاية.[2]

- والإطالة نوعان: إطالة استدراجية وأخرى تدرّيجية فالإطالة الاندراجية هي:

أ- اندراج الأعلى إلى أسفل، مثل تركيب في موضع لفظة، أو كلمة في موضع كلمة.

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص330.

[2] ينظر: نفسه، ص330.

ب- وإطالة تدريجية: على مدرج الكلام غير اندراجية، وهي تكرار ما يحتوي عليه الموضع نفسه أو يقوم مقامه، ويسمّى عند سيبويه هو تكرار، أو تثنية، أو عطفا.

فأما الإطالة بادراج شيء في شيء فهي أيضا نوعان:

نوع يحصل بمجرّد إقامة تركيب، أو لفظة في موضع الاسم ويقع ذلك عند سيبويه في ستة مواضع:[1]

1. ما كان في موضع المبتدأ (على الأصل: في موضع ابتداء).
2. أو في موضع بُني على المبتدأ.
3. أو في موضع اسم موضوع غير مبتدأ.
4. أو غير مبني على المبتدأ.
5. أو في موضع المضاف إليه (في داخل اللفظة).
6. أو في موضع صفة.

- أمّا النّوع الثاني: فيقع فيه الاندراج برابط في اللغة العربية مثل الحروف المصدرية "ما"، "أن" وسميت ذلك لأنّها مع صلتها تأتي في موضع مصدر، وهناك الاسم الموصول، (من)،(ما)، الذي تشكل مع صلته اسما واحدا مهما طالت.

- أمّا الإطالية غير الاندراجية فتحصل:[2]

1- بمجرّد تكرير محتوى الموضع فتسمى تعدّدا، إذا كان بدون رابط، أمّا إذا وجد الرابط فعدّه سيبويه اشتراك وعطف نسق.

2- إذا كرّر الموضع دون محتواه، أي زيادة نفس العنصر في نفس الموضع للتوكيد أو ما يقوم مقامه للتوضيح وهو البدل أو عطف النّسق.

7)- نظرية العامل ومفهوم التبعيّة:

نظرية العامل تتجاوز التحليل التقطيعي البسيط المؤدي إلى تحديد المكونات باندراجها بعضها في بعض، وهذا ما تفتقده في المقابل النظرية الغربية المسماة بالتبعية النحوية (Dependency Grammar)، وحاول صاحبها كروس (Cross) أن يثبت لنظرية التبعية النحوية مماثلة للتفكيك إلى مكونات في قدرة التوليد، وهذا الفعل في المماثلة قد وصفه صاحب النظرية الخليلية الحديثة بالفعل المتعسّف، لأنّ نظرية التبعية النحوية تبين بوضوح العلاقات غير

[1] ينظر: المدارس اللسانية في العصر الحديث، ص113.

[2] ينظر: نفسه، ص114.

الاندراجية التي توجد بين الوحدات، أمّا نظرية المكونات فلا تستطيع ذلك إلا بعد صياغتها على أشجار وتأويلات مكتوبة وناقصة.[1]

ومحور عمل التبعية النحوية هي رصد تلك العلاقات والروابط بين الفعل وفاعليه، وبينها وبين المفعول به بين الخبر والمبتدأ وبين الاسم ولوازمه، أي هي علاقة متبوع بتابع يرتبط به، فالفاعل تابع للفعل، واللوازم تابعة للاسم وتم تمثيل هذه العلاقة في رسم تشجيري حيث يكون المتبوع هو الذي في الأعلى وتتبعه روابط التابعين في الأسفل وهذا إجراء وجد قبولا في اللسانيات الحاسوبية.

8)-مستوى التحليل ما فوق العامل:[2]

يمّر التحليل في اللسانيات العربية بعدة مستويات، من مستوى اللفظة أو الحدّ الإجرائي الاسم والفعل، وكذلك مستوى التركيب من خلال أثر العامل وعلاقته بمعمولاته، (ع م خ).

أما أعلى المستويات هي ما يدعوه صاحب النظرية الخليلية ما فوق العامل، حيث يقول فيه أن الابتداء قد ذكره سيبويه وهو نوع آخر غير الذي عرف قبلا، وقد رمز إليه بالصفر (0)، لأنّه غير ملفوظ، وذلك نراه في وصف سيبويه لبعض العناصر بالمبتدأ، مثل: الفعل أيّا كان، و "إن"، ومع حروف الاستفهام والشّرط وغيرها، ومنه لا يعنى بالمبتدأ الذي له خبر.

- كل هذه العناصر لها حق الصدارة، دون أن يتقدّمها عنصر مؤثّر فيها بعده، أي أنّها تتصدر الابتداء المطلق وهذا سرّ تسمية سيبويه الاسم العامل "الاسم المبتدأ"، الذي لا يقصد منه المبتدأ الذي له خبر، بل الاسم الذي جاء في موضع العامل، وهذا ما لم يستوعبه النحاة المتأخرون، أي أنه توجد مواضع سابقة على العامل، وهي موضع الاستفهام والشّرط ويرمز لها "س" و "ش" ويكونان موضعا أكثر تجريدا ويمكن الرمز إليه بـــ (عـــــ) ولهذا العامل المطلق معمولان (مـــــــ1) (مـــــــ2).

عـــــــ		مـــــــ1		مـــــــ2			
س	ش	ع	م1	م2	ع	م1	م2
1 أ	-	خرجَ	زيدٌ	-	-	-	
2 -	إنْ	خرجَ	زيدٌ	-	عاقبته		
3 أ	إنْ	خرج	زيد	عمرا	عاقبته		
4 -	إنْ	لم يخرجْ	زيد	-	تأخر	Ø	عن موعده

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص255.

[2] ينظر: نفسه، ص332.

تحليل:

العلاقة بين العامل المطلق (عـــــــ) ومعمولاته (مـــــــ1) و (مـــــــ2) علاقة بناء الاسم على المبتدأ ،وهذه العلاقة تدعى تعليقا فالعامل المطلق (ش) "إن" ،وهو أداة شرط حيث جملة الشرط (2) "خرج زيد"، هي المعمول الأول للعامل (ش) وهذا المعمول تركيبي (ع مـــــ1 مـــــ2)، وعليه يعلق جواب الشرط أي المعمول م2 (عاقبته = ع+م1 م2)، أي أن الجواب لن يحصل ما لم يحصل فعل الشرط، بل هو معلق بالمعمول مـــــــ1.

أما بالنسبة العامل المطلق (س)، وهو الأداة (أ) ومعمولها مـــــــ1 (خرج زيد) عبارة عن تركيب عامل ومعموله فالجملة الأصل: خرج زيد لكن بتصدّر الاستفهام (أ)، فالاستفهام س على الجملة كلها س (خرج زيد) وهنا الاستفهام كان حول خروج زيد من عدمه أخرج زيد؟ أي الاستفهام على ثبوت الفعل (خرج)

أما المثال: عـــــــــــ = (س + ش). (3)

أي هنا العامل المطلق استفهامي وشرطي معا:

حيث كانت الجملة الأصل

أ إن خرج زيد عاقبت عمرا

ع م1 م2

التحويل 1: يتم بالنقل (التقديم) المعمول على عامله.

إنْ خرج زيد عمرا عاقبت ...(أثر)

التحويل 2: إن خرج زيد عمرا عاقبتـــــه.

الضمير المتصل يعود على (عمرا).

فالشّرط هنا عامل مطلق، وجوابه أي عقوبة عمر معلّق بفعل الشّرط وهو خروج زيد.

التحويل 3: دخول الاستفهام على جملة الشّرط.

أ إنْ خرج زيد عمرا عاقبته.

ولأنّ لكل من الاستفهام والشّرط حق الصدارة فصار عاملا مطلقا (الاسم المبتدأ).

وسمّيت العلاقة بين العامل المطلق ومعموليه علاقة بناء، لأننا لا يمكن أن نستغني عن عنصر من عناصر البناء فبنية جملة الشرط تتكون من فعل الشّرط وجوابه وهذا البناء يستوجب علاقة تلازمية، لا يمكن أن يقوم هذا البناء إلا بوجود طرفي الشّرط (الفعل والجواب)، ولذا كانت سمة التعليق في العلاقة هي الأساس، فالجواب حدوثه معلق بفعله وهو نفس الأمر في حالة الاستفهام فالاستفهام يستوجب جوابا محدّدا، وفق ما يحدّده هذا الاستفهام.

(4) في هذه الجملة:

إنْ لم يخرجْ زيد تأخر Ø عن موعده.

في هذه الجملة الشرطية، حيث العامل المطلق فيها هو أداة الشرط "إن"، ومعموله الأول مـــــــــــ1 (لم يخرج زيد) عبارة عن جملة فعلية منفية بعامل جازم (لم)، ومعموله مـــــــــ2 (تأخر عن موعده).

خلاصة:

لقد تأسسّت النظرية الخليلية الحديثة على أسس ومفاهيم عربية خالصة، بل تفردت في بعضها وتميزت دون غيرها من اللغات، وهذه المفاهيم (الابتداء والانفصال)، (الاستقامة والاحالة)، (الأصل والفرع)،... لم نذكر كل المفاهيم لأن السياق لا يسمح بذلك، وهذه النظرية الخليلية ليست حديثة النشأة، بل جذورها تمتد في التراث اللغوي العربي القديم، لكن الجديد فيها هو إعادة صياغتها صياغة علمية واضحة، ومنه فقد جمع عبد الرحمن الحاج صالح بين الأصالة في المفهوم والحداثة في الصياغة والمنهج، ولقد أعادت هذه النظرية لمفهوم العامل دوره الذي ينبغي له أن يكون وما كان في التراث الأول قبل أن ينحرف عن مساره ويغرق في الفلسفة والـــتأويل، واستطاعت النظرية أن تقوم بمعادلة رياضية تحصر فيها جميع إمكانات الإنتاج اللغوي العربي[(ع ـــــــ م1) ±م2]± خ.

– أعادت هذه النظرية الاعتبار لعبقرية الأوائل من النحاة واللغويين ،فيما قد صاغوه ووصلوا إليه في الدّرس اللغوي العربي، عُدّ في بعضه إلى وقت قريب حديث التّصور وغريب الجذور، ونحن بفقد هذا الهرم (الحاج صالح) فقدت اللسانيات العربية حاميا لها مخلصا لتراثها وعالما باللغات الأخرى، وقد استثمرت النظرية في مجالات عديدة مثل الحوسبة ، تعلمية اللغة، وفي تصحيح اضطرابات النطق والكلام .

ثالثا: نماذج التوليدية في اللسانيات العربية:

مع شيوع وانتشار النظرية التوليدية التحويلية حاول البعض تطبيقها على اللغة العربية، من حيث دراسة نظامها، وتراكيبها واستقراء وظائفها، وفي هذا يقول حافظ علوي " والمتتبع لمسار الدّرس التّوليدي في المجال العربي لا يجد كمّا إلا القليل من الدراسات العربية التي تُقدِّم فعلا، افتراضات جديدة بشأن بنيات العربية من منظور توليدي وتعكس مجهودا عربيا فيه أصالة وإبداع يضع الدرس اللساني العربي في إطار عالمي، وتكاد هذه المساهمات تنحصر في بعض الأسماء العربية"[1]

ومن هذه الأسماء العربية، نقتصر على نموذجين اثنين ،وهما مازن الوعر حيث تتميّز مقاربته التوليدية بالوصف الذي سمّاه حافظ علوي بالنظرة الجزئية ،وهذا وصف منهجي ليس إلّا، والنّموذج الثاني هو ميشال زكريا، وهو أيضا

[1] ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص262.

يوصف بالنظرة الجزئية في مقاربته ،مع وجود اختلاف بين النموذجين في كيفية تطبيق هذه المقاربة التوليدية على اللغة العربية.

1)-نموذج مازن الوعر: (1952-2008).

طبّق مازن الوعر المقاربة التوليدية على تراكيب اللغة العربية، في كتابه المعنون ب" نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية "، كتب نعوم تشومسكي تعليقا في مقدمة الكتاب، حيث بدا متأثرا بجدية الدراسة التي غطت على حد زعمه، مساحة واسعة من البحث اللساني، ومعبرا عن دهشته لما احتوته الدراسة من آراء وتعليقات لغوية لعلماء العرب.[1]

اعتمد مازن الوعر في هذه الدّراسة على ثلاثة مصادر:

1- نظرية القواعد التوليدية التحويلية لـــــــ نوم تشومسكي .
2- النظرية الدلالية للأمريكي ولتر كوك.
3- النظرية العربية اللغوية التي وضعها العرب القدامى في القرن الثامن ميلادي.[2]

فقد حدّد مازن الوعر مجال نظريته اللسانية ضمن التراكيب الآتية:

- التراكيب الفعلية.
- التراكيب الاسمية.
- التراكيب الاستفهامية.

تطرق الباحث بالتفصيل لأنواع التراكيب الفعلية والاسمية والظرفية والشرطية، ليستقر في النهاية على أنّ التقسيم في التّركيب العربي يتفرّع إلى قسمين، التركيب الفعلي والاسمي.[3]

والنظر للتراكيب اللغوية يكون على أساس الدور الوظيفي على مستوى الكلمة، ومستوى الجملة، ويؤكد مازن الوعر أنّ مفهوم المسند (م)، والمسند إليه (م إ) والفضلة (ف)، إنّما هو حجر الأساس في النظرية العربية اللسانية للتراكيب، والعلاقة التي تربط مكوّنات هذه التراكيب تدعى علاقة الإسناد (إ س).[4]

---

[1] مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط1، 1986، ص9.

[2] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص13.

[3] ينظر: نفسه، ص ص، 27- 32.

[4] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص ص، 34- 38.

وفي أثناء دراسة تراكيب اللغة العربية، يذكر الباحث مفهوم العامل في النّحو العربي، عامل الابتدائية أي العامل الاسمي، والعامل الفعلي لما سمي بعامل الفاعلية، ليصل في هذا الاستقراء، لحكم هامّ في النظرية اللسانية العربية ، وهو مفهوم العامل والمعمول، أي عامل معين مثل الأداة، والعنصر المعمول عليه مثل الاسم والفعل.[1]

ويُعدّ استقراء مازن الوعر للوجوه الإعرابية، والأدوار الوظيفية والدلالية، مشيرا إلى أنّ علماء العربية قديما لم يهتموا في دراساتهم بالجانب الدلالي، إذ كان جلّ اهتمامهم منصبّ على التحليل البنوي الشكلي، وإن اهتم البلاغيون به ويُعتبر الجرجاني أحد الذين اهتموا بهذا الجانب، وباب التقديم والتأخير خير شاهد .[2]

وقد خص مازن الوعر دراسة الجملة الشرطية عند النحاة والأصوليين، وعند تشومسكي، مشيدا في هذه الدراسة بدراسة العلماء العرب، وما وصلوا إليه من نتائج تساير الدراسات اللسانية الحديثة، بل تفوقها أحيانا فوصف جهودهم اللغوية بالعمل الرّفيع، والقادر على تطوير النّظرية النّحوية العالميّة.[3]

- نموذج تطبيقي لجملة الشّرط في ضوء النظرية (ت ت).[4]
- الرّبط والتّعليق في الجملة الشّرطية.

توضح القواعد التوليدية والتحويلية للخبراء الأصل من خلال الجملة الآتية:

- البنية السطحية:

أ- كيفما تصنعْ أصنعْ (الأصل)

ب- كيف تصنعْ أصنعْ (تحمل على الأصل من جهة المعنى).

- القواعد التفريعية (تفرع المستويات العليا إلى مستويات دنيا).[5]

---

[1] ينظر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص ص، 41- 43.

[2] ينظر: نفسه، ص 43.

[3] ينظر: مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، مكتبة لبنان، ط1 1999، ص3.

[4] ينظر: نفسه، ص 45.

[5] ينظر: جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء النحو العالمي لتشومسكي، ص46.

1- ك ⟵ أ – اس1 – اس2

2- د أد ⟵ [+شرط] + Ø

3- س ⟵ م – م إ – ف

4- م ⟵ الفعل

5- م ا ⟵ الضمير

6- ف ⟵ حال

ا س: المركب الإسنادي

م: المسند

م إ: المسند إليه

ف: الفضلة

- القواعد المعجمية (تمنح الكلمات معاني معجمية).

فعل ⟵ تصنع – أصنع.

ضمير ⟵ أنت – أنا.

حال ⟵ كيفما – كيف.

- القواعد التحويلية (تحول التركيب الأساسي إلى تركيب شرطي مشتق)[1]

- قاعدة تحويلية للشرط:

تصنع أنت كيفما أصنع أنا

1 2 3 4 5 ⟵

3 1 2 4 5

- قاعدة تحويلية للحذف:

كيفما تصنع أنت أصنع أنا

1 2 3 4 5 ⟵

1 2 Ø 4 Ø

- القواعد الصوتية – الصرفية (تمنح الكلمات الصيغ والحركات المناسبة)

[1] ينظر: جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء النحو العالمي لتشومسكي ، ص 46.

تضعُ ⟵ تضعْ

أضعُ ⟵ أضعْ

البنية العميقة (الأصل)[1]

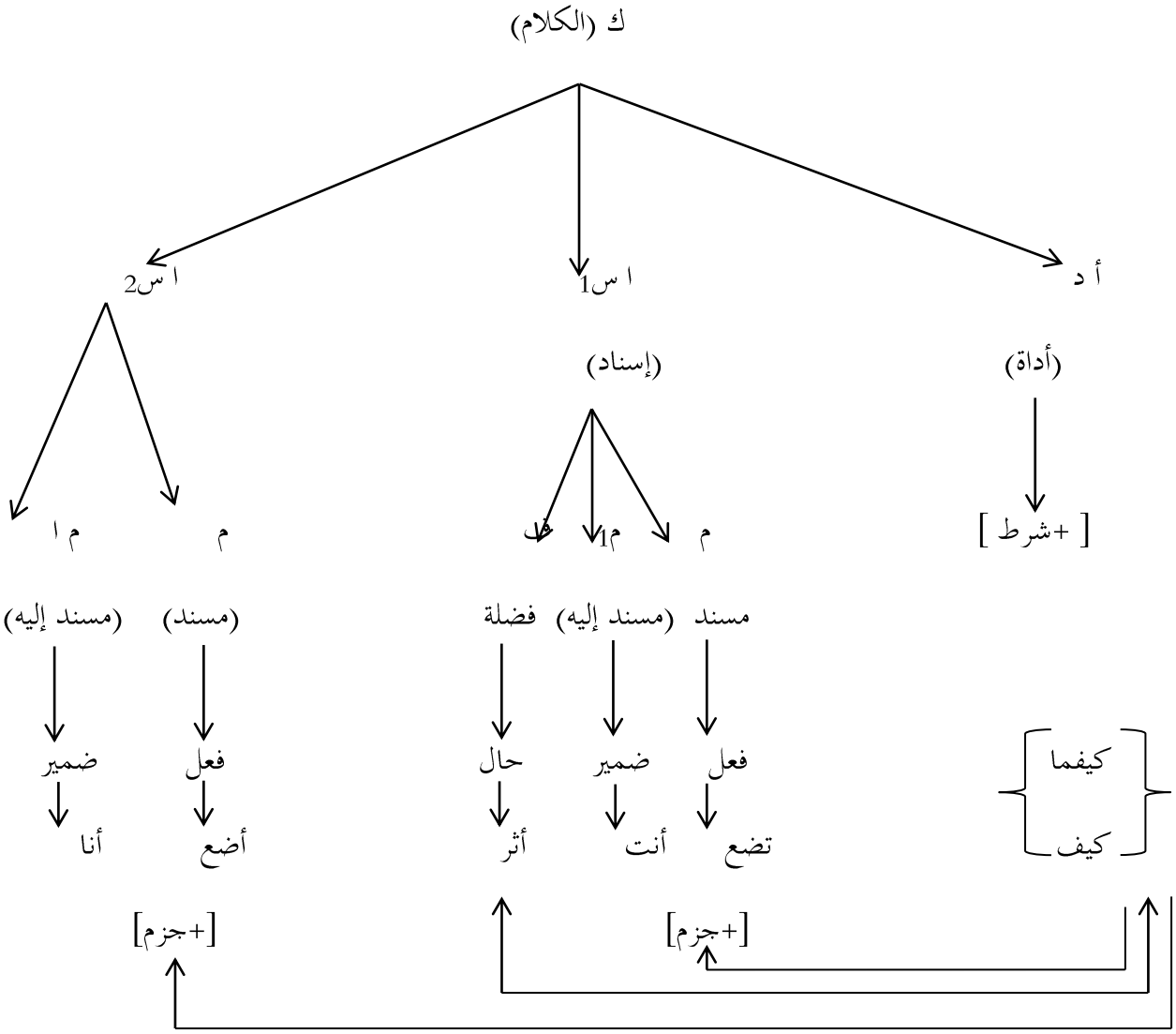

والملاحظ في هذا التشجير الذي يمثّل البنية العميقة انتقال (الفضلة) ف، من العجرة اس1 إلى العجرة (أ د) وفق قاعدة تشومسكي التحويلية، وقد خلّف هذا الانتقال أثرا، الذي هو ناتج عمل الفعل (م – تضع) في (ف – كيفما) فأدى دورا دلاليا وهو الحال.

- انتقال الرّابط الشّرطي(كيفما) إلى العجرة (أ د) ،فإنه يعود لربط الجزاء بالجواب، ويعمل فيهما ويمنحهما علامة الـــــ(+ جزم).

[1] ينظر: جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء النحو العالمي لتشومسكي، ص46.

2 –نموذج ميشال زكريا

اهتم ميشال زكريا، بالقواعد التوليدية والتحويلية، واستثمرها في التمثيل لمعطيات اللغة العربية، وأكثر ما وقف عليه بالدراسة والتحليل هي "الجملة"، فهي تشكّل المحور الأساسي لتطبيق القواعد (ت ت)، قصد الوصول إلى البنية السطحية المشتقة انطلاقا من البنية العميقة.

- تطرّق زكريا لمفهوم الجملة عند اللغويين العرب ليستّقر في الأخير على مفهوم يلخص كل ما سبق من نظرهم إلى الجملة بالتعريف الآتي « الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها »[1]
- ويضيف زكريا أن هذا التّعريف يركّز على السكوت بين الجمل، فاعتمده في دراسته، وهو موجود عند الألسنيين المعاصرين بصورة مشابهة.
- تقوم مؤلفات الجملة عند زكريا على ركنين، ركن الإسناد وركن التكملة.
- ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي+ ركن حرفي[2]

فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

- ركن الإسناد يحتوي على الركن الفعلي.

أما ركن التكملة يحتوي على الجار والمجرور، غير مرتبطين بالفعل.

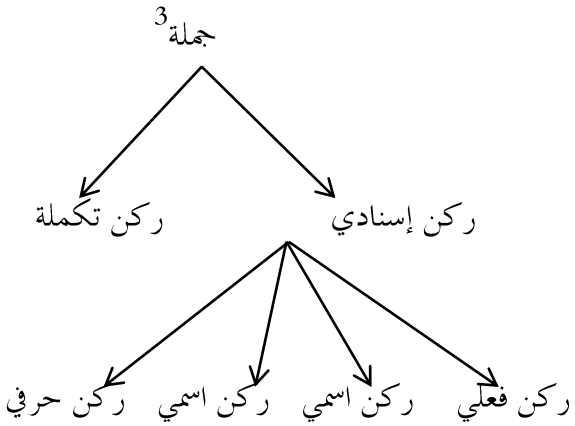

- **ركن الإسناد:** يتألّف من الفعل والفاعل، والمفعول به، والجار والمجرور المرتبطين بصورة وثيقة بالفعل في حين أن ركن التكملة يتألّف من عناصر، لا ترتبط بصورة مباشرة بالفعل، وإنما تعود مباشرة إلى الجملة ككل.

---

[1] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1987، ص23.

[2] ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 270.

[3] ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 44.

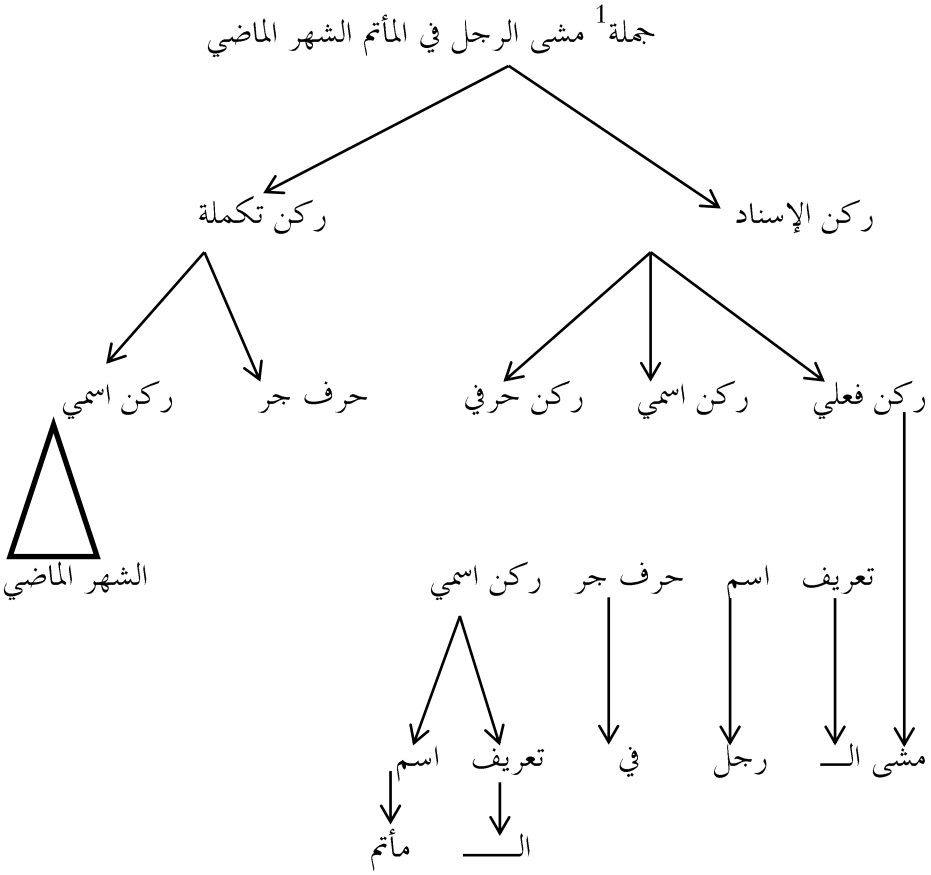

- **النعت:**

خصّص ميشال زكريا فصلا في دراسته للنعت، حيث أراد إثبات سلوك النعت في الجملة، ولإثبات هذه الفرضية تم توسيع قاعدة إعادة كتابة الركن الإسنادي بحيث تصبح:[2]

- ركن الإسناد ⟵ ركن فعلي + ركن اسمي + ركن حرفي

ركن الفعلي ⟵ { زمن + فعل / نعت }

أمثلة:

أ
- الرجلُ كريمٌ ⟵ الرجلُ كَرُمَ
- الرجلُ جالسٌ ⟵ الرجلُ جلسَ

ب
- الرجلُ مضروبٌ ⟵ الرجلُ ضرَبَ
- الرجلُ قتّالٌ ⟵ الرجلُ قَتلَ

[1] ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص53.

[2] ينظر: نفسه، ص97.

- الملاحظ عند زكريا هو تلك النعوت، (كريم)، و(جالس)، (مضروب)، و(قتال)، والتي سمّاها المورفامات يشابه عملها عمل الفعل، فتمّ استبدال النعت بالفعل، من الجمل (أ) إلى الجمل (ب)، فتم الحصول على جمل أصولية.

- لكن حافظ العلوي انتقده في هذا الإجراء، في تطبيقه للنماذج الأولى لتشومسكي، غير أن اعتماد ميشال زكريا كان على قواعد الاستبدال السياقية لـــــ "هاريس"، فكان بذلك دراسة سطحية، في حين لو اعتمد منجزات النحو[1] التوليدي لكان البحث في أشكال التماثل بين البنى لمستوى أعمق.

رابعا: تأثير النحو العربي وفلسفة اللغة في اللسانيات الغربية

انتقلت المفاهيم اللغوية العربية إلى أوربا عن طريق الفلسفة العربية، التي تسربت إليهم مع الكثير من كتب العلوم ابتداء من القرن العاشر والحادي عشر الميلادي، وتجنّد لترجمة هذه الكتب العربية عدد كبير من المترجمين في الأندلس وصقلية وأوربا مثل حلقة "أكسفورد"، إضافة لما قد إطّلع عليه بعض العلماء الأوروبيين من هذه المفاهيم في هذه الكتب مباشرة، ومن كتب النّحو بفضل معرفتهم اللغة العربية، وقد أَخَصّ عبد الرحمن حاج صالح بالذكر العالم "روجر بيكون" (Roger Bacan)، (المتوفي 1214م) الداعي لعلم التجربة (Scientia Experimentalis)[2*]

ومن المفاهيم التي تأثّروا بها حتى صار ينسب الفضل لهم في ابتكارها وصياغتها، والبعض من العلماء العرب جهل وجودها عنده، فراح يُنَظّر ويُروّج لها على أنّها دراسات غربية حديثة، أولى أن تُتّبع وتستمر في الدراسات اللغوية العربية، ومن بين هذه المفاهيم نذكر مفهوم اللسان، ومفهوم العامل، ومفهوم المسند والمسند إليه.

1)-مفهوم اللسان:

اطّلع روجر بيكون (1214م) على ما كتبه الفارابي (260ه/874م) في كتاب "احصاء العلوم" الذي ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، حيث يقول بيكون 'إنّ النّحو هو في جوهر واحد في جميع اللغات وإن كانت تتنوّع تنوّعا عرضيا'[3]، وفي المقابل يقول الفارابي 'وهذه ليست توجد في العربية فقط، بل في جميع الألسنة...، فعلم النّحو في كل لسان إنّما يُنظر فيما يخصّ تلك الأمة وفيما هو مشترك له وغيره'[4].

---

[1] يظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص272.

[2] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج2، ص272.

*ويضيف عبد الرحمن الحاج صالح أن يكون أدرك الكثير مما وجد في كتب بن الهيثم في كتاب المناظر من القوانين والتجارب الفيزيائية في البصريات، فألف كتابا شاع في أروبا، ورغم ذلك لا يعترف مؤرخي العلوم بما أنتجه العرب من قوانين البصريات، بل ينسبون ذلك كله إلى ديكارت.

[3] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص273.

[4] ينظر: نفسه، ص273.

والفارق الزمني بين الفيلسوفين خير شاهد على السبق العلمي لمفهوم اللسان عند العرب، والفارابي في هذا المفهوم لم يسبقه إلا بعض النحاة أمثال المبرد وأتباعه (ابن السرّاج، الزجّاجي)، واستوحى الفارابي فكرته هذه من شيخه ابن السرّاج لكنّه عمّمها على جزء كثير من اللغة، وانتشرت بسبب هذا المفهوم الذي دخل أوربا فكرة الكليات اللغوية.

(The universals) وهذه الفكرة كانت المصدر أو المرجع الأساسي لفكرة النّحو العام الذي ساد الدّرس اللغوي الأوروبي (Universal Grammar)، أما التسميّة الحديثة (Science of language) فهي ترجمة للعبارة العربية "علم اللسان".

– وبهذا شهد الميدان اللغوي تحوّلا جذريا وسريعا في القرن التاسع عشر مع اللسانيات البنيوية، واستخدام لفظة Linguistique = علم اللسان أو اللسانيات لأول مرة عام 1826م.[1]

2)- مفهوم العامل:

ظهر مفهوم العامل والعمل في القرن الثالث عشر ميلادي لأوّل مرة في تاريخ أوربا في اللفظ اللاتيني (regere) ومعناه الأصلي التدبّر والتحكّم في الشيء، وطُبِّق على الفعل الذي جُعل هو السبب في ظهور الإعراب.
– وفي هذا يرى النّحوي بريسبانو أنه لا ضير في هذا المصطلح الذي جاء به نحاتنا فهو مجاز له دلالة [فالعامل] بمنزلة القائد الذي يسير (regit) جيشا، فكذلك نفس الشيء فالفعل هو الذي يُسيّر الرفع في التركيب.

– ويرى من جهة أخرى "أنّ العمل معناه أن تتحكّم كلمة في أخرى في داخل تركيب حتى يكتمل هذا التّركيب".[2]
والتساؤل الذي يطرحه صاحب النظرية الخليلية كيف دخل مفهوم العامل للدّرس اللغوي الغربي؟ وهو الذي لم يُشَر له إطلاقا في كتاب نحو أو لغة، أُلِّف في أروبا قبل القرن الثاني عشر، في حين يُعدُّ مفهوم العامل أحد المفاهيم الأساسية في النحو العربي يطرح الباحث إجابات لهذا التساؤل، ربما تسرّب هذا المفهوم مع حركة الترجمة، أو قد أذاعه أحد الدّارسين للغة العربية في مدارس الأندلس.

وترجمة Erpenius في بداية القرن السادس عشر للأجرومية استعملت فيها كلمة rectio بمعنى العمل وregens بمعنى العامل، وهذا يدل على فهم المترجم الأوروبي على أنهما يدلان دلالة واحدة.[3]

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص273.
[2] ينظر: نفسه، ص274.
[3] ينظر: نفسه، ص275.

ومع ظهور البنيوية اختفى مفهوم العامل، إلى أن جاءت اللسانيات التّوليدية التّحويلية على يد تشومسكي فأعادت له الإعتبار.

3)- مفهوم المسند والمسند إليه:

استعمل بطرس هلياس لأوّل مرة اللفظتين Apponiو Supponi وصار فيما بعد Appositium وSppositum للدلالة على المسند والمسند إليه، ويقابلهما في المنطق الـ Subjectum و الـ Praedicatum وهما في جميع الأحوال الموضوع والمحمول في منطق أرسطو، واستعارهما النّحاة الرومانيون ولا يزال النّحاة الغربيون يستعملونهما بهذا المعنى.

غير أنّ النّحاة في القرن الثالث عشر ورفضوا الخلط بين المفهوم المنطقي الأرسطي وبين المفهوم اللغوي العربي للمسند والمسند إليه، لأنّ المنظور المنطقي يحتكّم لمعيار الصدق والكذب، أمّا المنظور اللغوي هو الخطاب الذي يهدف للبيان والإفادة ليس إلّا، وهذا الفرق ربما دفع النحاة الغربيين لتبني المفهوم العربي للمسند والمسند إليه.[1]

وذكرنا هذا التأثّر الغربي بما صنعته وابتكرته عقول المفكرين العرب من اللغة والفلسفة ،ولا يعني أنّنا أغفلنا تأثّر العرب بالغرب، فهذا التأثّر واضح وجلّي سواء حدث في القديم أو يحدث في الحديث، وفي هذا الباب يطول الحديث لكننّا نرى تأثّر النّحو العربي بالمنطق الأرسطي خير صورة عاكسة لهذا التّأثير الغربي في الدرس اللغوي العربي، عن طريق الترجمة والاحتكاك الثقافي لأن عمليّة التأثّر عمليّة طبيعيّة بين الحضارات والعلوم.

وبعد هذا الرّجوع التاريخي الذي نُعيد فيه المفاهيم اللسانية السابقة الذكر إلى جذورها الأولى في الفكر واللغة والفلسفة العربية، حيث تعتبر هذه المفاهيم اللسانية أسسا بنيت عليها النظريات اللغوية والدراسات العلمية الغربية الحديثة والمعاصرة، وليس الرجوع للتاريخ هنا قصد إثبات السبق لمن له الفضل الأول، وإنْ كان هذا الحق قد تواضعت عليه أعراف التّراث وتقاليد المعرفة الإنسانية بقدر ما يهدف هذا الرجوع إلى إعادة الاعتبار للتفكير العربي الإسلامي، وخصوصا أنّ هذا التفكير اللغوي قد اتصّف بعضه بالعلميّة والموضوعيّة والإبتكار، ومؤلم أنْ نرى بعض الباحثين العرب، يرون في كل جديد ووافد من الدراسات أو النظريات اللسانية الغربية، على أنّها الإنجاز الذي يعجز عنه التفكير العربي.

وفي ذات الوقت نرى أنّ الحضارة الإنسانية هي وعاء مشترك تصبّ فيه كل حضارة ما وصلت إليه من رقيّ وتطوّر على المستوى المعرفي والإنساني.

[1] ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص275.

الفصل الثاني

العامل في النّظرية التّوليدية التّحويلية

أولا: الإطار العام لنظرية المبادئ والوسائط.

ثانيا: النّظريات الفرعية وقوانين العمل.

ثالثا: نماذج تطبيقيّة للنّظريات الفرعية.

رابعا: تأثّر تشومسكي بالنّحو العربّي.

أولا: الإطار العام لنظرية المبادئ والوسائط(principles and parametres theory)

"دخلت النظرية التوليدية مرحلة جديدة، شكّلت لها منعطفا حاسما في مسارها، وتدعى هذه المرحلة نظرية المبادئ والوسائط(1981). وذلك حينما ألقى تشومسكي محاضرة في الجامعة الإيطالية pise،"[1] وانقسمت هذه النظرية غلى فرعية:

الفرع الأول: نظرية العمل والربط(1981)،[2] (government and bindiny theory) والتي تتضمّن عدة نظريات فرعية هي:

- نظرية السين البارية (x-bar theory)
- نظرية الأدوار المحورية (o-theory)
- نظرية الحالة (case-theory)
- نظرية الرّبط (binding theory)
- نظرية العامل (goverment-theory)
- نظرية المراقبة (control–theory)

أما الفرع الثاني: يتمثّل في نظرية الحواجز(barriers theory) وتُعدّ هذه النّظرية تطوّرا لنظرية العمل وأكثر تعقيدا.

1- خصائص مرحلة المبادئ والوسائط:

تتميّز مرحلة المبادئ والوسائط في النّحو التوليدي التحويلي بخصائص تبرز سبب تسميتها بهذا المصطلح، وما تهدف إليه هذه النظرية، ومن أهم هذه الخصائص نذكر مايلي:[3]

- تحديد المبادئ الكليّة المشتركة بين جمع الألسن، وهذه المبادئ هي التي تُحدِّد ما يُعرف بالنّحو الكلي.
- تشكّل مبادئ النّحو الكلّي جزءا من الجهاز البيولوجي الخاص بالجنس البشري، الذي يسمح باكتساب الألسن.
-الوسائط التي تحددّها النّظرية النّحوية، والمبادئ العامة هي التي تسم الطريقة التي تلبى بها اللغات البشرية.

---

[1] – مصطفى الغلفان وآخرون، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2010، ص197.

[2] – سمير استيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008، ص185.

*ذكر مصطفى الغلفان مصطلح نظرية العمل والربط، لكننا اعتمدنا في بحثنا تسمية النظرية بالربط العاملي، لما قد ترآى لنا من تعالق بينها فيظهره هذا المصطلح بصورة أوضح.

[3] – ينظر: اللسانيات التوليدية، ص197.

- الوسائط خيارات متاحة تسمح بتحديد التنوّع والاختلاف الحاصل بين نظام القواعد الخاصة، وبذلك تساعد في إيراد المقاربة بين مظاهر الاختلاف والتّشابه بين الألسن المتقاربة نوعيا والمتباعدة.

2- مستويات التّمثيل في نظرية المبادئ والوسائط:

في هذه المرحلة لم تعد لنظام القواعد الأهمية التي كانت في بدايات النظرية التوليدية، وإنما صارت التمثيلات هي المهمة والتي تقدّمها مجموعة المبادئ العامة والوسائط المنتقاة من القواعد الكلية، بحسب طبيعة كل لغة على حدة.[1]

والتمثيلات هي ما يُعين لجمل اللغة الرّبط بين الصوت والمعنى، وتختلف هذه التمثيلات فيما بينها، لأنّها تقع في مستويات قواعدية مختلفة، وهذه المبادئ والوسائط ليست شروطا على صحة التّمثيلات وقد تم حصر التمثيل اللساني في أربعة مستويات هي: [2]

1- مستوى البنية العميقة: (deepstucture)

2- مستوى البنية السطحية: (surface structure)

3- مستوى الصورة المنطقية: (logical forme)

4- مستوى الصورة الصوتية: (phonetic forme)

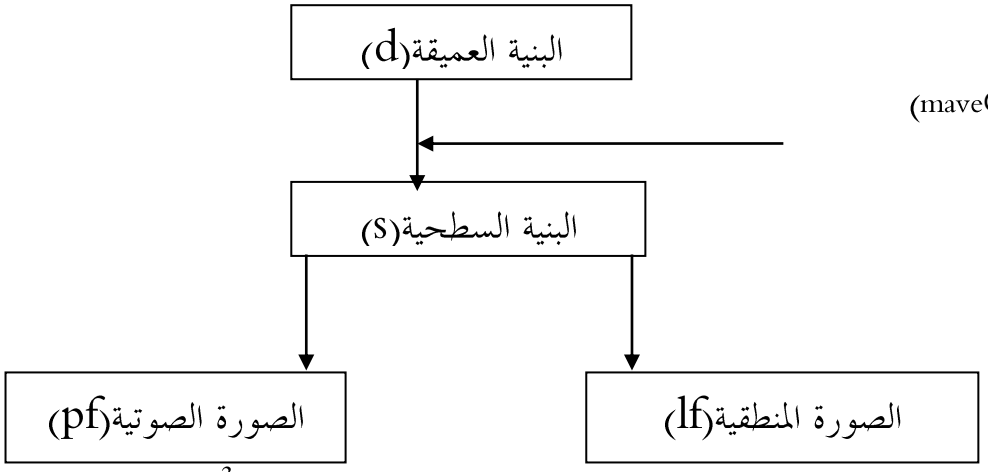

مخطط مستويات التّمثيل في نظرية المبادئ والوسائط [3]

1 -ينظر: اللسانيات التوليدية ، ص198.

2 -ينظر: نفسه، ص198.

3 - عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1998، ص18.

ونشرح المستويات الأربعة كما يلي:[1]

"البنية العميقة: (ب ع) تولد من القواعد المقولية التي تضبطها مبادئ النظرية سَ (النظرية السينية البارية) وتُسقط الوحدات المعجمية في هذه البنية بما تحمله من الخصائص الدلالية المحورية والفرعية، وهناك مبادئ تتحكّم في أشكال الرّبط التي تربط بين المعجم والتركيب، حتى يتم التوافق والانسجام بين المقولات المعجمية والعلاقات التركيبية.

البنية السطحية : (ب س) ك هي نتاج البنية العميقة وذلك بتطبيق قاعدة أنقل (أ) وتأويل البنية السطحية إمّا أن يكون منطقيا أو صوتيا ."

الصورة المنطقية (م): هي مستوى نحوي يمثل فيه العلاقات المنطقية، وتنقل إليها قواعد تطبق على شاكلة القواعد التركيبية مثل قاعدة نقل المركب الاستفهامي إلى صدر الجملة، دون أن يكون لذلك تأثير ملحوظ على الرتبة في اللغة.

الصورة الصوتية: تتفاعل عبر قواعد أسلوبية، فهي قواعد تتبّع كل القواعد التركيبية، وهي لا تؤثّر عادة في التأويل المنطقي.

ثانيا: النّظريات الفرعيّة وقوانين العمل

1-النظريات الفرعية في نظرية الربط العاملي:

1-نظرية السين البارية(x- bar theory)

تُجسّد نظرية السين البارية الخصائص العامة لبنى العبارات جميعا، وتقوم بذلك وفق مبادئ عامة، تؤلف جزءا من القواعد الكليّة، وتستند هذه النظرية إلى أنّ كل العبارات تتكوّن من رأس ترافقه مكوّنات أخرى.[2]

وفق المعادلة $\overline{X}$ ⟵ X +(المعاملات)

X ⟵ X + مخصّص

حيث[$\overline{X}$ هي إسقاط المقولة X]

1 – عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال للنشر الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1990، ص ص21-22.

2- ينظر: مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، 2002، ص97.

توصف هذه النظرية بالتعقيد، والتي يصعب تطبيقها على اللغة العربية، بسبب اختلاف نظام اللغة العربية عن نظام اللغة الانجليزية، التي استند عليها تشومسكي في بناء النظرية، وإن كان هدفه هو تطبيق هذه النظرية للوصول إلى المبادئ الكلية التي تحكم جميع الألسن .

وإذا ما قابلنا تمثيل هذه النظرية في اللغة العربية فيكون:

الرأس ← الفعل في صدر المركب الفعلي(م ف)
الرأس ← الاسم في صدر المركب الاسمي(م إ)
الرأس ← الصفة في صدر المركب الوصفي(م و)
الرأس ← الحرف في صدر المركب الحرفي(م ح)

2- نظرية الربط:(binding theory)

وهي"أساس البنية المنطقية في النّحو التوليدي، هي نظرية الرابط التي توصف بأنها نظرية دلالية أساسها التركيب(suyntax)، وتهتم بالقوّة الإحالية التي يتمتّع بها كل مركب اسمي (م ا س)(np). "[1] وقد وضع تشومسكي الأمثلة الآتية:[2]

1. John saw himself
2. John saw him
3. John saw fred

لاحظ تشومسكي وجود تشابه واختلاف في هذه الجمل حيث تتشابه في بناء التركيب.[3]

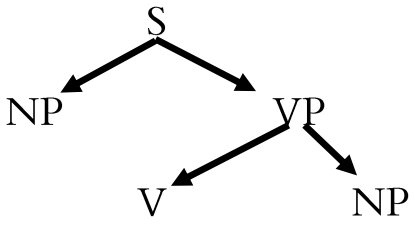

وتختلف من حيث دلالتها بحسب مفعول كل جملة.

الجملة (1): المفعول به (himeself) عائد انعكاسي يعود على "john" .

[1] – ابن رشد المعتمد، النظرية الأمريكية في اللغة تشومسكي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص26.
[2] – ينظر: نفسه، ص26.
[3] – ينظر: نفسه، ص26.

الجملة(2): المفعول به(him) وهو ضمير متصل ومرتبط بـــ"john".

الجملة(3): المفعول به هو لفظ يحيل على شخص آخر.

مبادئ نظرية الرّبط:[1]

- كل عائد مربوط بمقولته العاملية.
- كل ضمير حر في مقولته العاملية.
- كل تعبير محيل حر.

3-نظرية الحالة (Case Theory)

تختصّ نظرية الحالة الإعرابية بتفسير الحالات الإعرابية التي تظهر فيها العبارات الاسمية، كما تقوم بتفسير بعض الظواهر النحوية منها حالات الحركات التي تتعرض لها بعض العناصر أثناء التركيب، فهي تساهم في تأليف أجزاء النظام القواعدي، والذي تكتسي فيه مهمة التّفسير منزلة رئيسة. [2]

"ونظرية الرّبط العاملي(1981) ترى أنّ الفعل وتحديد الزمن داخل الصرفة (التطابق)، العامل الأصلي في المركب الاسمي الذي يليه مباشرة في الجملة، عندما يكون هذا المركب الاسمي في موقع البؤرة ،وحرف الجر في حالة الإضافة في المقولات التي تسند الإعراب للمركب الاسمي".[3]

الإعراب عند تشومسكي نوعان: [4]

-" أ- **الإعراب البنيوي:** وهو الإعراب الذي يحكمه مفهوم العمل الذي يبنى بدوره على مفهوم التحكّم المكوّني ، مثل إسناد الفعل حالة النّصب للمفعول به.

ب- الإعراب المحوري والملازم : وهو الذي يلحق المركب الاسمي في إطار العلاقة الدلالية وعامله، ويسنده الاسم أو الحرف أو الصّفة محوريا.

---

[1]- chomsky naom, lectures on governement and binding foris publication-bardercht,1981, P188

[2] – ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص135.

[3] – اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل، ص332.

[4] –محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2003، ص29.

أمّا الفاسي الفهري فيضيف إعراب التجرّد يسند إلى الوظائف ،وليست بموضوعات ولا ملحقات، كالمبتدأ والخبر.[1]

وهكذا يصبح لدينا ثلاثة أنواع من الإعراب: الإعراب البنيوي، والمحوري، وإعراب التجرّد.

4- نظرية الأدوار المحورية(o-theory):

تختصّ نظرية الأدوار المحورية التي يسميها البعض بنظرية المحور، أو نظرية تيتا نسبة "للمعيار الرياضي"، بتحديد ملامح العلاقة بين المعجم والنّحو، أي على كل مفردة أنْ تُسقِط سماتها المعجمية في التركيب النّحوي، تحت مبدأ الإسقاط، الذي ينّص على أنّ كل السمات المعجمية، يجب أن تتحقّق في كل التمثيلات النّحوية، التي ترِد فيها تلك المفردة.[2]

5-نظرية المراقبة(control theory):

"تشير المراقبة بين عنصرين إلى علاقة التلازم في الإحالة بين فاعل مستتر، ليس بظاهر، وهو هنا العنصر المراقِب وعنصر آخر ظاهر أو غير ظاهر، وهو العنصر المراقَب، فيما يليه العنصر المراقَب، أي السمات الإحالية للعنصر الأوّل يحددّها العنصر الأخير".[3]

6-نظرية العامل(government theory)

تعتبر"نظرية العامل تشكّل مبدأ أساسيا في نظرية الرابط العاملي، وإنْ كان بعض الباحثين يراها نظرية معقّدة غير أنّها تدخل في تحديد الحالات الإعرابية كما تدخل في باقي النظريات الفرعية السابقة، ويعرف

أ تعمل في ب، إن كانت ب أختا ل أ، ونقول إن أ تحكم مكوّنيا ب(أ تحكم -م ب)".[4]

ويحتاج العمل إلى العودة إلى التّشجير

[1] -عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي (نماذج تحليلية جديدة)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 1999 ص49.

[2] -ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص109.

[3] -اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص333.

[4] - النظرية الأمريكية في اللغة، ص24.

حيث الفعل العامل يتحكم مكوّنيا في الاسم الأستاذ الذي يشكل معه جملة فعلية، فالفعل عامل والاسم معمول.

7- نظرية الأثر(trace theory)

"تعدّ نظرية الأثر امتدادا طبيعيا لنظرية المعيار الموسّعة وهي نقل بدرجة كبيرة من التّحويلات في النحو، حيث اختصر تشومسكي المكوّن التّحويلي (1978)، في قاعدة(أنقل أ)(move ∝) ، حيث أ هي كبرى، ويترك نقل أية مقولة (م س) أثرا ل(ث)، أي عجرة فارغة نعنونها م س وتحمل بالمواضعة، نفس القرينة التي يحملها العنصر المنقول"[1].

وهذا الأثر (ث) يظهر في البنية السطحية فقد صار بالإمكان معرفة العلاقات المحورية انطلاقا من السطح في البنية السطحية وحدها هي الواردة للتأويل الدلالي.[2]

8- نظرية الحواجز(Barriers-theory)

جاءت نظرية الحواجز في كتاب تشومسكي(Barriers) (1986)، التي اعتمد فيها على بعض القضايا الجد معقدة وغامضة تتعلق بنظرية العامل والحاجز وكان يهدف تشومسكي من خلال هذه النظرية إلى إبراز تصوره للنّحو الكلي، وهو عبارة عن منظومة من النظريات الصغرى، مثل نظرية السين البارية ونظرية التقديم، ونظرية العامل ونظرية الحاجز والبنية المنطقية أو الصورة المنطقية.[3]

**"نظرية التقديم(Move Alfa-theory):"[4]

ترتكز هذه النظرية الفرعية ضمن نظرية الحواجز على قاعدة هامة تدعى(أنقل أ)، وهي قاعدة تشمل جميع أنواع النّقل مثل(Move wch)،الخاص بنقل المركب الاستفهامي، ونقل (head movement)، نقل الرأس وتخضع هذه القاعدة لقيود مهمّة هي:

أ- نقل س-(X)- (المقولات ذات الإسقاط الأدنى) إلى مكان الرأس .

ب- نقل سً- ($\overline{\overline{X}}$) (المقولات ذات الإسقاط الأعلى) إلى الموضع المخصص.

---

[1] - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 1988، ج1، ص74.

[2] -ينظر: اللسانيات واللغة العربية ، ص74.

العجرة: لغة: ما اجتمع في مكان واحد وأصلها العُجرة هي العروق المنعقدة في الجسم(ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة عجر ص252). أما اصطلاحا تعني العقدة أو الجملة.

[3] -ينظر: النظرية الأمريكية في اللغة، ص ص28-29.

[4] - أحمد مخوخ، (25/ 10/ 1991)، [نظرية الحواجز في اللغة العربية]، سلسلة الندوات، جامعة المولى إسماعيل، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، المغرب، العدد4، ص30.

ج- المقولات الوسطى: سَ-(X̄) غير قابلة للنقل أي (X̄ -X) وحدها قابلة للتقديم.

وكثير ما تطبّق هذه النظرية في التحويلات الخاصة بالمبني للمجهول، والاستفهام و لم نتطرق لجميع مبادئ نظرية الحواجز لتعقدها وصعوبتها من جهة، ومن جهة أخرى ،وإن أمكن التطبيق في بعض مبادئها، إلا أنه يستغرق أو يأخذ حيزا كبيرا من هذا البحث.

2-قوانين العمل في نظرية الرّبط العاملي:

أ-شروط العمل:[1]

1- شروط اختيار العامل.
2- شروط تحدّد العناصر المعمولة.
3- شروط بنائية تتعلق بالعلاقة العاملية

فقد وضع تشومسكي هذه الشروط، حتى يتوفر المجال للعمل المناسب الذي لا يقوم إلا على اختيار العامل المناسب، والذي يتحكم بمعموله، فالفعل هو العامل وليس المركب الفعلي وكما يتحدد نوع العامل ، يتحدد معه نوع المعمول فلكل عامل معموله الذي يتوافق معه في التركيب.

ب-أنواع العوامل :[2]

يقول تشومسكي: إنّ لكل مركب اسمي(م أ) حالة إعرابية واحدة حسب هذا القانون

لكل مركب اسمي (م أ) حالة إعرابية واحدة

1- العامل: الفعل(v): ينصب المركب الاسمي(Accusative)
2- العامل: الصرفة(INFL): يرفع المركب الاسمي(Nominative)
3- العامل:N(اسم ومكمله): يجر المركب الاسمي(genitive)

"الصرفة (inflection): يتكون هذا العامل من عناصر هي: الزمن (ز)، والتطابق(ت ط)، والكيفيات، وعن طريق القواعد الفونولوجية ترتبط هذه العناصر مع الفعل، ليشغل(INFL) موقع الصدر في المقولة المعجمية." [3]

[1] – Lectures on government and Binding, p163

[2] – النظرية الأمريكية في اللغة، ص81.

[3] – نعوم تشومسكي، تر:محمد فتح، المعرفة اللغوية طبيعتها أصولها واستخدامها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص297.

ثالثا: النماذج التطبيقية

1- نموذج نظرية السين البارية:

قانون النظرية:

$\overline{\overline{X}} = \overline{X}$ + المخصص

كل العبارات لها رأس ومكوناته

- سنوضح هذه النظرية بالأمثلة الآتية:

1. الشاعر الفحل.
2. يدّق الجرس.
3. في ساحة المدرسة.
4. جد حزين للفراق.

الجملة	نوع المركب	الرأس	المخصص
الشاعر الفحل	مركب اسمي	الشاعر	ال
يدق الجرس	مركب فعلي	يدق	ي
في ساحة المدرسة	مركب حرفي	في ساحة	في
جد حزين للفراق	مركب وصفي	جد حزين	جد

سنطبّق نظرية السين البارية على الجملة العربية وفق مقاربة ابن رشد المعتمد.[1]

[1] -ينظر: النظرية الأمريكية في اللغة، ص47.

-1

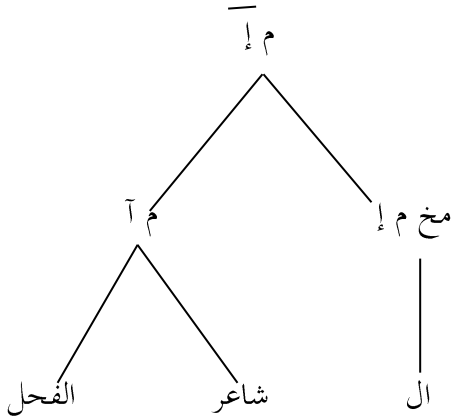

-2

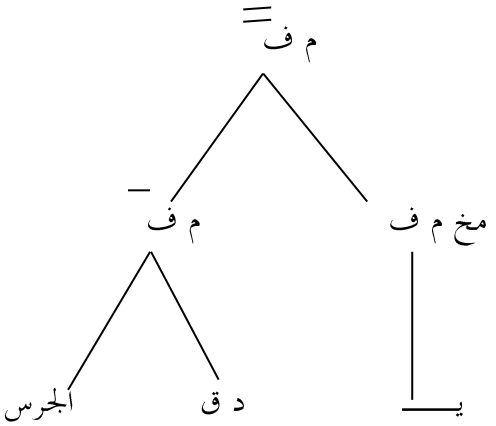

-3

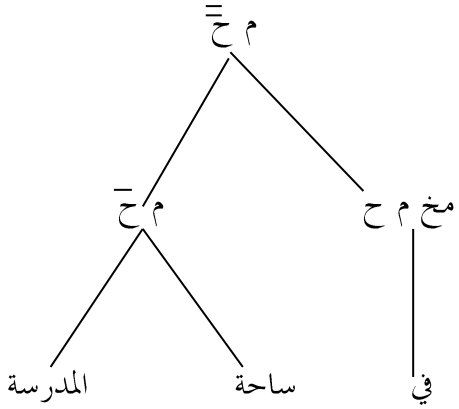

-4

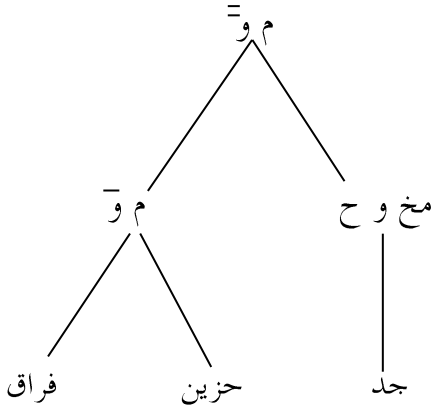

– وإن كان هذا التّطبيق يظهر إمكانية تطبيق النظرية السينية، غير أنّها في الواقع أكثر تعقيدا وصعوبة، ولهذا نجد بعض الباحثين قد عزف عن تطبيقها، في حين حاول البعض ومنهم عبد القادر الفاسي الفهري تكييفها وفق ما يسمح به نظام اللغة العربية. غير أن معادلته التشجيرية لم تغط جميع البنى اللغوية في العربية.

فاقترح:

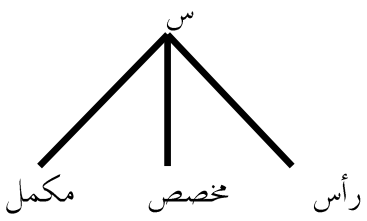

حيث اعتبر الفاسي الفهري أن الفعل هو رأس الجملة العربية.[1]

وهنا كحَلّ لإحدى صعوبات النظرية السينية اقترح الباحث التشجير أعلاه، لكن هذا التشجير يضمّ تحته فئة خاصة من البنى اللغوية وهي البنى الفعلية فقط.

1 – ينظر: اللسانيات واللغة العربية، ص108.

ناقشَ الطالبُ الرسالةَ

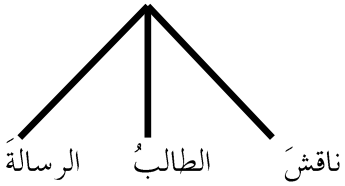

لكن أين المركبات الظرفية والوصفية والاسمية من هذا التمثيل؟، وليست المشكلة أن تمثل هذه المركبات أو لا تمثّل، بل المشكلة تكمن في أنّ هذه النظرية غير قابلة للتطبيق على اللغة كما هي، بكل مبادئها وشروطها.

2-نموذج نظرية الرّبط:

تذكير: قانون: [1]

1-كل عائد مرتبط.

2-كل ضمير حر.

3-كل لفظ إحالي حر.

-خصائص عناصر الربط: [2]

العوائد (Anaphos)	+ عائد	-ضمير
الضمائر (prônons)	- عائد	+ مضمر
التعبيرات المحلية (R-expression)	تعبير إحـــالي حـــــــر	

سنطبق في هذه النظرية:

جملا بسيطة في اللغة الانجليزية، وما يناظرها في اللغة العربية، في نموذج العوائد والضمائر.

1- T he doctor chek [himsefl

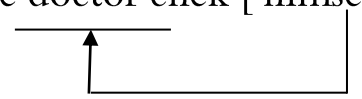

Himself هو عائد انعكاسي يحيل على " The doctor" أي يحيل على نفس الشخص

2- Laila hit [her]

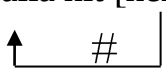

الضّمير في هذه الجملة "her" هنا غير مرتبط، أي حر يعود على الشخص "ليلى" فهما شخصان مختلفان لكن هذا الضمير حرّ ضمن مقولته العاملة فقط.

1 -ينظرك النظرية الأمريكية في اللغة، ص27.

2 -ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص ص178-179.

3- Ali visited Omar

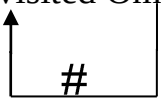

هذه الجملة خالية من الضّمائر والعوائد، جملة تحوي تعبيرا لفظيا، فاللفظ الاسمي [Omar] لا يرتبط ولا يحيل على اللفظ [Ali]، بل إنّ كل لفظ له إحالة غير إحالة اللفظ الثاني، إذن كلّ لفظ إحالي حر.

نماذج بالعربية:

1- [[فحص الطبيب [نفسه]]

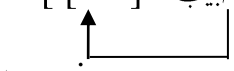

يعود "العائد الانعكاسي" نفس على الطبيب فهو يحيل عليه، لأنّه مرتبط به، ولأنّ المركب الفعلي يتحكم مكوِّنيا في المركب الاسمي" نفسُه" وسنمثل هذا بالتشجير .

التشجير:[1]

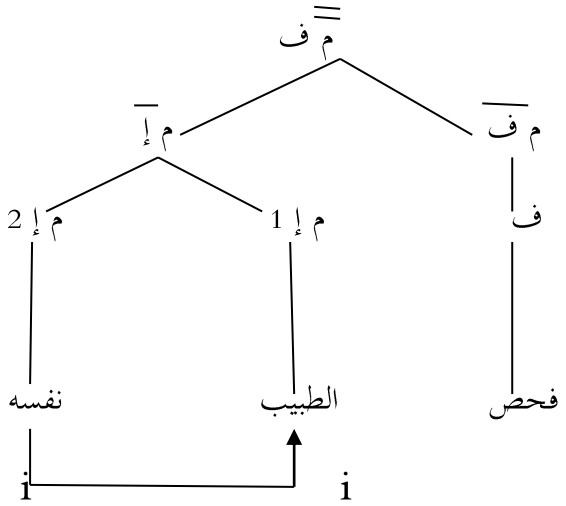

المقولة العاملة في "نفسه" هو المركب الفعلي م ف ذو الإسقاط الأكبر، لأنها تتضمّن العامل في "نفسه" وتخضع للقيد الربطي للعائد، حيث العائد "نفسه" يرتبط بـــ "الطبيب" وهو متطابق معه في العدد والجنس.

ج 2= ج[[ليلى [ضربتها]]

م إ م ف

1 –تشوشينغ يونغ، دراسة تركيب الجملة العربية وطرف الربط فيها في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية من خلال الشحاذ لنجيب محفوظ، (شهادة التعمق في البحث)، جامعة تونس، كلية الآداب بمنوبة، ديسمبر 1992، ص26.

الجملة الاسمية هذه تحتوي ضميرا متّصلا "ها" حيث لا يحيل هذا الضّمير على سابق له في الجملة، فهو يـــرتبط بـــ "ليلى"، لأنها تختلف عن الشخص الذي يحيل إليه "الضمير" ومنه فهو حر غير مقيّد لكن يبقى حر ضمن المقولـــة العاملة، وسنمثّله بالتشجير الآتي:

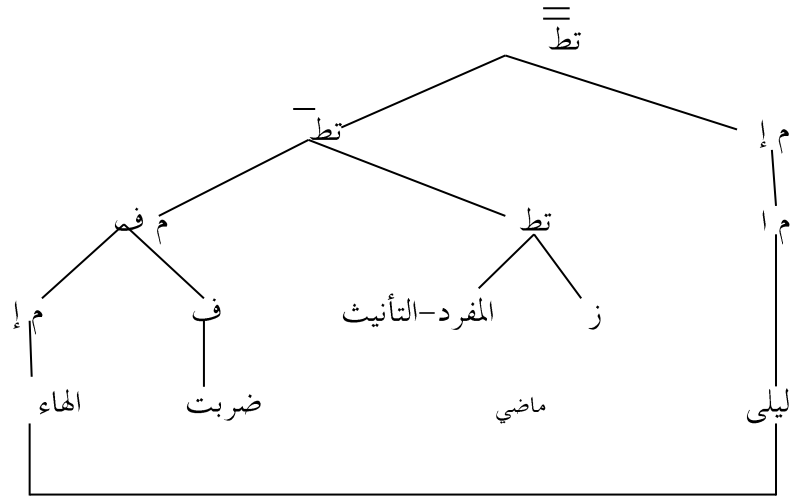

الضّمير المتّصل لا يحيل على ليلى، لأن المير يتحكّم فيه مكوّنيا فيه التطابق الأكبر بعد المركب الفعلي، بينما ليلى تقع تحت المركب الاسمي، الذي يتحكّم فيه التطابق الأكبر، وبالتالي فإن الضّمير المتصل حر ضمن مقولته العاملة وهي تط [ضربتها]، فإذن الضمير مرتبط بعامله وهو الفعل.

ج3ـ[[زار [عليٌّ] [عُمَرَ]]

م ف م إ م ا

هذه الجملة خالية من العوائد والضّمائر، فهي تحتوي ألفاظا فقط، فلفظ "علي"، غير مرتبط بلفظ "عمر"، لأنّ كل منها لفظ ذو إحالة مختلفة عن إحالة اللفظ الآخر، ولا يوجد ربط بينهما، كل لفظ إحالي حر غير مرتبط.

3–نموذج نظرية الحالة:

ج–قانون الحالة:[1]

لكل مركب اسمي حالة إعرابية واحدة

1–إسناد حالة الفاعلية:

- يعمل الصرفة (INFL) على إسناد الفاعلية للمركب الاسمي مثل:

1-The men returmed

(فا)

[1] –النظرية الأمريكية في اللغة، ص81.

"The men " فاعل أسندت إليه حالة الفاعلية بعامل الصرفة

أما في العربية:

2-رجعَ الرجالُ

(عا) (فا)

الفعل "رجع" أسند حالة الفاعلية لمعموله "الرجالُ" وعلامة الإسناد هي الرفع، وعمل الفعل له أثر صوتي ظاهر على آخر المعمول.

2-حالة المفعولية:

-الفعل ينصب المركب الاسمي فيوجد حالة المفعولية

2-Ali visitided [the patient]

عا (ف) م ا (مفع)

-والجملة الإنجليزية هي من نمط (SVO) (فا- فعل- مفعول)، أما الجملة العربية هي من نمط (VSO) (فعل-فاعل-مفعول)

-ما يقابل الجملة العربية:

2-زار عليٌّ المريضَ

(عا) (مفع)

-عمل الفعل النّصب في الاسم "المريض" وأثر العامل صوتي ظاهر على آخر المعمول.

-الفعل والمفعول به يشكلاّن مركبا فعليا في الانجليزية.

-الفعل والفاعل يشكلاّن علاقة إسناد في اللغة العربية.

في العربية نستطيع أن نُقدّم المفعول به فنقول:

زار المريضَ عليٌّ

فالفاعل والمفعول رغم تغيير رتبتهما لم تتغيّر حالتهما العربية، وذلك لأنّ الأثر الإعرابي الصوتي الظاهر كفيل بتمييز الفاعل من المفعول.

-أمّا في اللغة الإنجليزية:

3-The patient visited Ali

(فا) (0)

لكن هذا التغيير في الرتب يصحبه تغيير في الحالات، فمن كان فاعلا صار مفعولا، والعكس وذلك يعود:

-الرتب المحفوظة التي قانونها يمنع التقديم والتأخير.

-لا وجود لأثر العوامل على المعمولات في اللغة الانجليزية إلا في بعض الحالات مثل حالة الإضافة، أو الضّمائر[1].

3-حالة الاسم المجرور [2]

يتم الجّر في المركب الاسمي في اللغة الانجليزية بواسطة حروف الجّر. مثل (to) ، أو بواسطة إضافة اسم للمركب الاسمي.

1-I went to school

(عا) مجرور

مثاله في العربية: ذهبت إلى المدرسة

(عامل) (مجرور)

وفي كل حالة إعرابية في اللغة العربية إلا وكان أثر العامل صوت ظاهر على آخر كل معمول، إلاّ في بعض الحالات الخاصّة التي يتعذّر فيها وجود الأثر الصوتي.

4- حالة الملكية

-وتكون بإضافة مركب اسمي لآخر في اللغة الانجليزية ويدخل ضمن حالة الجّر. [3]

[1] -النظرية الأمريكية في اللغة، ص80.

[2] - نفسه، ص101.

[3] - نفسه، ص80.

مثل: Fatima `s sac

في حالة الملكية هنا أو الإضافة يظهر أثر عامل الإضافة في (`s) التي تدل على الجّر، هذه أمثلة بسيطة حاولت من خلالها إبراز عمل العوامل في اللغة الانجليزية مع تقديم نظير في اللغة العربية.

نمط الانجليزية (SVO) والعربية (VSO) هذا النمط في كل لغة يفرض قيودا ندعوها بخصوصية اللغة من حيث نظامها وتركيبها ووظائفها.

1- الرتبة المحفوظة هي خاصية اللغة الانجليزية، وعليه يمنع التّقديم والتّأخير، لأنّه سيؤثّر في تغير مواقع الحالات الإعرابية.

ومنه نستنتج أنّ السبب يعود لعدم وجود الأثر الإعرابي للعامل على معمولاته، مقارنة باللغة العربية التي لا يمنع فيها التقديم والتأخير ،ولا يؤثر على مواضع الحالات الإعرابية، لأنّ الحالة الإعرابية في اللغة العربية موسومة بأثر العامل أثر إعرابي صوتي وهو يشكّل علامة واضحة تبقى، وإنْ تقدّمت الحالة أو تأخرت.

لكن هناك رتب محفوظة لا يجب فيها التقديم وتشكل مركبا واحدا مثل المركب الوصفي والمركب الإضافي.

- لا يوجد للعامل في اللغة الانجليزية أي أثر على حالته الإعرابية.

- تتميّز الحالات الإعرابية بوجود الأثر الإعرابي وهو أثر صوتي يكون في آخر المعمولات.

- إنْ كان إسناد الفاعلية هي لعامل الصرفة (INFL) فإنّ إسناد الفاعلية للفعل في اللغة العربية وعلامة الإسناد الرفع.

- الفعل في اللغة الانجليزية له معمول واحد وهو المفعول، أمّا الفعل في اللغة العربية فيعمل على رفع الفاعل ونصب المفعول.

- يشكّل الفعل والصرفة عند تشومسكي عاملين بنيويين، أمّا حرف الجّر فيشكّل عاملا محوريا.

- لكن في اللغة العربية توجد عوامل بنيوية بالإضافة ،لعامل الابتداء وهو عامل مجرّد (يرفع المبتدأ والخبر ويرفع المضارع).

- قانون الحالة الذي يقول أنّ لكل مركب اسمي حالة إعرابية واحدة، لكن في اللغة العربية يخرق هذا القانون نجد المركب الاسمي الذي يتكون من مبتدأ أو الخبر لكل منه حالته الإعرابية.

نموذج المصدر المؤوَّل (تابع لنوذج الحالة):

قانون 1:[1] لا تظهر جملة المصدر المؤوَّل إلا بعد حرف الجر والفعل فقط ،ولا تظهر بعد الاسم والصّفة.

قاعدة1: المصدر المؤوَّل(1):

-حرف المصدر For مركب اسمي+ To + مركب فعلي.

قاعدة2: المصدر المؤوّل(2):

That + جملة وهي تشبه المصدر المؤوّل في العربية الذي يتألف من أنْ أو أنَّ.

أمثلة: [2]

1- For[john to be the winner] is unikely

1- من غير المحتمل كون جون الفائز.

2- Ibelieve [john to be the winner]

2- أعتقد أنّ جون سيكون الفائز

3- The belief[That johne is the winner]

3-الإعتقاد أنَّ جون الفائز.

يقول تشومسكي لكل الجمل فواعل، فأين الفواعل في هذه الجمل؟

-في الجملة(2)و(3): تأخذ الكلمة "john" حالة الرّفع بوصفها فاعلا لجملة ذات زمن، أي الجملة لها زمن نحوي وتطابق.

-في الجملة(1): يعمل حرف المصدر for في الجملة المحدّدة. ومن ثمّ يعمل في مخصّصها وهو"john" محدد له حالة الفاعل .[3]

أمثلة:[4]

1- *The belief[john to be the winner]
2- *proud[john to be the winner]

---

[1]- ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ص240.

[2]- ينظر: نفسه، ص240.

[3]- ينظر: نفسه، ص245.

[4]- ينظر: نفسه، ص245.

في هذه الجملتين جاء المصدر بعد الاسم (1) ،وبعد الصفة(2)، وهكذا تعتبران خاطئتين نحويا.

لكنّ المقابل في العربية صحيح:

1- إعتقاد أنْ يكون جون الفائز.
2- فخور أنّ جون الفائز.
3- أُفضِّل أنْ يكون جون الفائز.

هذه حالة المصادر المؤوّلة في اللغة الانجليزية، لكن في العربية المصدر المؤوّل أكثر تمثيلا فإنْ كانت اللغة الانجليزية لا تسمح بظهور الجملة المؤوّلة إلّا بعد حرف الجّر أو الفعل وتمنع ذلك بعد الاسم، أو الصفة، فإنّ العربية تجيز أنْ تقع المصادر معمولة للأفعال، أو الصفات، أو حروف الجر المتعلقة بمجرورها بأسماء، أو صفات، ويمكن أنْ تشغل المصادر موقع المبتدأ.[1]

4- نموذج نظرية الأدوار المحوريّة:

أمثلة:

-أرسل محمد(...) ⟵ 1-أرسل محمد برقيةَ

2-أكل مصطفى قلما ⟵ 2-أكل مصطفى قلمًا

3-تساءلت الوقت؟ ⟵ 3-تساءلت (عن/ ما) الوقت؟

4-حضر(ت) الطالب ⟵ 4-حضر الطالب

الشرح:

- الجملة(1) خاطئة: أرسل محمد(...)، لأنّ الفعل "أرسل" لم تُراع سماته النّحوية وهي أنه يتعدّى إلى مفعول به، ولا يمكن الوقوف عند الفاعل دون ذكره، لأنّ المعمول الثاني دوره محوري ولا تتم الفائدة إلّا بوجوده في التركيب.
- الجملة(2) صحيحة نحويا، توفّرت على جميع أركان البناء (العامل ومعموليه)، إلّا أن السّلامة النّحوية وحدها لا تكفي، إذا لم تكن الجملة أيضا صحيحة دلاليا، وبهذا تُعدّ هذه الجملة خاطئة، لأنها أغفلت السمات

[1]- ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ص241.

الدلالية للفعل "أكل"، الذي يتطلّب متقبّلا لفعل الأكل مناسبا، وليس فقط بالنظر للسمات الدلالية للفعل، بل حتى الفاعل، فهنا السمات الدلالية للفاعل (+حي) تتطلب متقبلا موافقا له.[1]

الجملة(3) : تنعدم فيها الصحة النحوية لأن الفعل"تساءلت" متعدّ بحرف جرّ، والذي يجب مراعاته أثناء التركيب.

الجملة(4): حضرتْ الطالب، هو كان الخطأ في تجاهل السمة الظرفية للفعل، الذي يتصرف وفق الجنس فلا نستطيع القول"حضرته" بالتأنيث والفاعل مذّكر، لأنّ هذا خصائص الصرفة للفعل التطابق مع الفاعل جنسا وعددا.

يوجد في الانجليزية أفعالا لازمة، وأخرى متعديّة مثل:[2]

- I wonder the time

هذه الجملة خاطئة لأن الفعل "تساءل" " wonder" مثل فعل اللغة العربيّة يتعدّى بحرف جر أو مصدري.

ولذا تصحّح الجملة بمراعاة إسقاط الفعل لمداخلة المعجمية ،وليس فقط مراعاة المداخل المعجمية للفعل، بل لكل العناصر المعجمية داخل التركيب حتى تتعالق فيما بينها .

I wondred { what time it is / Abought the time }

5)-نموذج نظرية المراقبة:

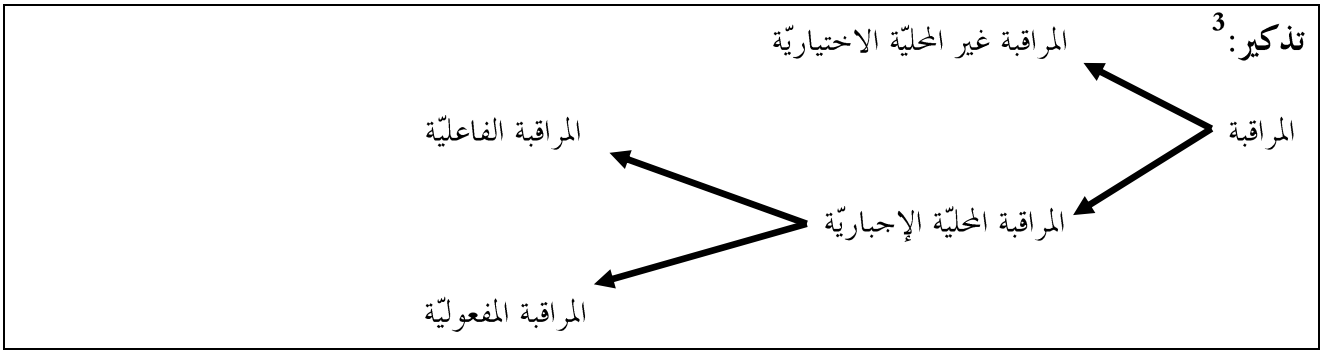

[1] ينظر: مقدمة في القواعد التوليدية، ص110.

[2] -ينظر: المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخداماتها، ص177.

[3]- ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية،ص184 .

1-مثال المراقبة الفاعليّة:

-مثال المراقبة الفاعليّة

أ- [يريد خالد [أن ينظم [ض م] شعرا]]

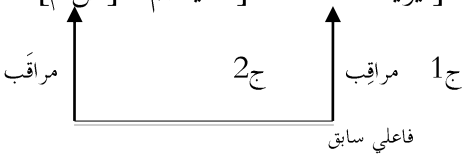

يتألّف التركّيب من جملتين:

ج1: يريد خالد (جملة فعلية رئيسة).

ج2: أن ينظم شعرا (جملة مصدرية).

ــ الجملة (الرئيسة تحتوي على فاعل "خالد"، أمّا الجملة المصدرية لا يوجد بها فاعل، وهذا يناقض مبدأ الإسقاط الموّسع الذي يقول إنّ لكل الجمل فواعل.

إذن[ض م] في الجملة المصدرية يحيل على فاعل الجملة الرئيسة فهو مراقَب من مراقِب سابق، حيث يشترك معه في مدلول واحد، وهو الإحالة على شحص واحد. أي خاضع لمراقبة فاعليّة إجباريّة، والإجباريّة أنّه عائد مربوط بالمراقِب السابق. ضمن مجاله المحلّي.

ب ــ [وعد الزوج أنْ [يشتري [ض م] خاتما لها [ ]

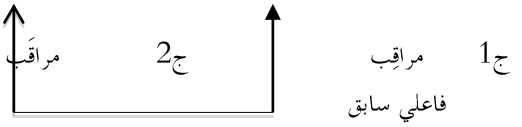

وهذه الجملة نفس تفسير الجملة السابقة، أي أنّ [ض م] هو عنصر مراقَب من المراقِب الفاعلي سابق، مراقبة إجباريّة، ضمن المجال المحلّي، فالضمير يشغل حالة إعرابية و هي الفاعليّة.

2- المراقبة المفعوليّة[1]:

أ ــ [أقنعَ المديرُ الموظّفَ [أن يستقيل [ض م]]

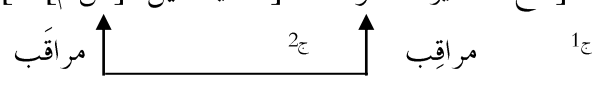

[1]- ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص184

يتألّف التركيب من جملتين:

ج1: جملة فعلية رئيسة .

ج2: جملة مصدرية .

الجملة الثانية لا فاعل لها، إذن[ض م] سيخضع للمراقبة المفعوليّة السّابق وليس الفاعل، إذن اختار الأقرب إليه وذلك لأنّ إحالة الضم لها نفس الدلالة التي يحيل لها المفعول به "الموظّف"، أي يشتركان في مدلول واحد.

وهذا ما نجده في تراثنا العربّي الذي يقول أن يعود الضمير على أقرب عائد له، لأنّ التأويل الدلالي هو أقنع المدير الموظّف أن يستقيل الموظّف.

ب ــ [أرغم السجانُ الضحيّة [أن يعترِف [ض م]]

مراقَب مراقِب مفعولي سابق ج1

يعود الضمير المراقَب على المفعول به، الذي هو مراقِب سابق له لأنهما يشتركان في إحالة واحدة.

3-المراقبة الاختيارية (غير المحلية):[1]

الابتعاد عن الكذب نجاة.

احترام غيرك واجب.

ــإسعاد الناس سعادة لنفسك.

ــ كل هذه الجمل لا فواعل لها، لكن نستطيع تحويل هذه الجمل إلى جمل أخر مثل:

ــ أنْ تبتعد عن الكذب نجاة.

ــ أنْ تحترم غيرك واجب.

ــ أنْ تسعِد الناس سعادة لنفسك.

رغم أنّنا أرجعنا الجمل ذات المصادر المؤوّلة إلى جمل تحتوي أفعالا، لكن أين الفاعل؟ وأين من يراقبه ؟

نقوم بهذا التفسير البسيط:

[Ø [أن تبتعد [ض م] عن الكذب نجاة]

مراقَب ج2 ج1

[1] - ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص184.

هذا الضمير "المراقَب" لا يوجد من يراقبه فاعلا أو مفعولا محدّدا، وهذا يعود للدلالة المطلقة وليست المعيّنة مثل قولنا "أحد"، لا تعني أحدا بعينه، بل ذات دلالة عامة .

ولهذا سُميّت المراقبة الاختياريّة، على أن يكون السياق هو المفسّر لهذه الدلالة التي يحيل عليها الضمير وهذا السياق يكون مراقبة فاعليّة أو مفعولية، وفي غياب المراقبة الإجبارية، سيبقى الضّمير إذن تحت المراقبة الاختياريّة، حرّ غير مرتبط.

4- نموذج نظرية الأثر:

المثال (1):

أ ــ الجملة (1): متى تجتهدْ تنجحْ.

ب ــ الجملة (2): تجتهدْ متى تنجحْ ــ (الأصل).

التمثيل :

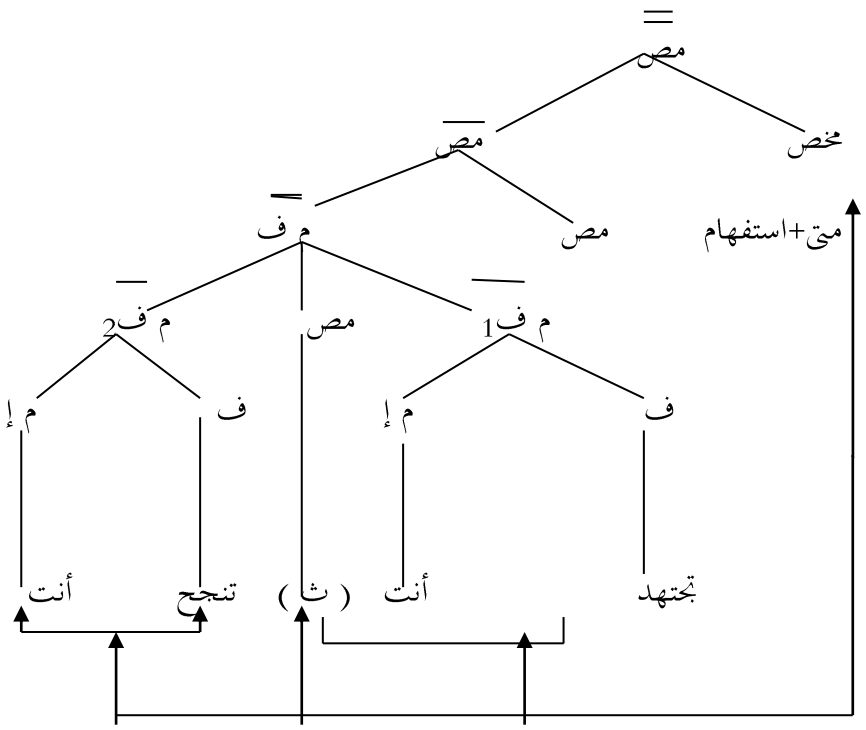

الشرح:

المخصّص: متى: بناء على نظرية السين البارية، لكل المركبات المعجمية مخصّصاتها، ومخصّص هذا المركّب الفعلي هو "متى".

ج ــ[[تجتهدْ] متى [تنجحْ]]

ج1 ج2

هذه الجملة تتألّف من جملتن :

1)ــ جملة : فعل الشّرط [تجتهدْ [ضم]].

2)ــ جملة :جواب الشّرط [تنجحْ [ضم]].

أداة الشّرط الجازم "متى" .

يتم انتقال أداة (الاستفهام) "متى" الاستفهام إلى رأس المركّب الفعلي، فهي من الأدوات التي لها حق الصدارة أي أن تكون هي المصدر في التركّيب.

عمل عامل الاستفهام "متى" حالة الجّزم في جملة جواب الشّرط [تنجحْ]، حيث تّم تعليق الجواب بفعل الشّرط [تجتهدْ]، والذي يعني لا يقع النّجاح إلا بوقوع الاجتهاد .

التعليق هنا تعليقان، تعليق بالأداة، أي تعليق معجمي "متى"، وتعليق تجريدي يتمثّل في الاستفهام .

أثر العامل متى أثر صوتي ظاهر على آخر معمولاته .

من قوانين نظرية الأثر أنّ العنصر المنقول يترك أثرا (ث) و مع انتقاله إلى مكان آخر، يحمل معه سماته المعجمية حسب مبدأ الإسقاط الموسّع ، أي يحافظ على دوره المحوريّ الذي كان قبل الانتقال .

وهذا ينطبق على أداة الشّرط الجازم "متى" .

متى هي اسم شرط جازم في محل نصب على الظّرفية الزمانية .

وحالة النّصب هذه هي من عمل فعل الشّرط [تجتهدْ متى] .

في هذا المثال رأينا كيف تمّ نقل (أنقل ∝) حسب نظرية الأثر، وكيف تمّ الحفاظ على الدور الوظيفي للعنصر المنقول .

المثال (1):

ج: إيّاك ⟵ نعبد :

* نعبد إيّاك : الأصل :

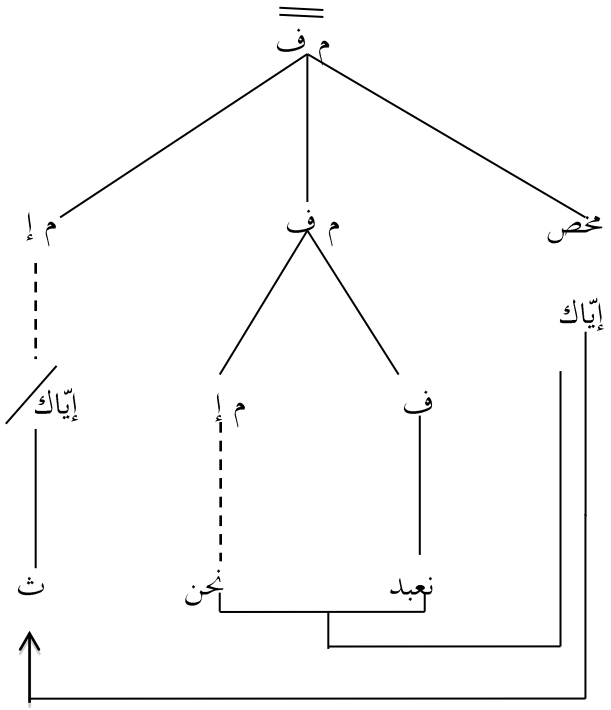

الجملة [إيّاك نعبد] هذه الجملة المحققة في البنية السطحية، لكن في البنية العميقة هي [نعبد إيّاك] .

انتقل الضمير" إيّاك " الذي كان بعد الفعل نعبد إلى صدارة التركيب، لأنه مخصّص التركيب حسب نظرية السين الباريّة، ولأنّ له حق الصدارة حسب سماته المعجمية .

انتقال "إيّاك" بنفس الدور المحوري الذي كان يشغله قبلا بعد الفعل، وهو مفعول به منصوب للفعل "نعبد".

أما الأثر معمول موجود في الذّهن له نفس الدّور الوظيفي المقدّم في التركيب .

مثال (3) : شكرا

[1] هذا النموذج الاستفهامي مستوحى من نماذج تطبيقية في كتاب جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي-ص55.

هذه الجملة يظهر فيها اللّفظ "شكرا " على أنّه معمول وأثر العامل على آخره ظاهر ، إذن أين العامل؟

تصبح الجملة (1) : أشكرك ← شكرًا ← أثر صوتي

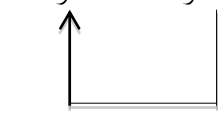

عامل معمول

2) ــ ث شكرا .

ــ إنّ عامل النّصب في المعمول و المفعول المطلق هو الفعل " أشكر " و أثر العامل الصوتي يتجلّى في النّصب الظاهر على آخره .

ــ تمّ حذف العامل فصارت الجملة " شكرا " ، مع ابقاء القرينة وهي الأثر الصوتي للحالة الإعرابية يحيل على العامل المحذوف .

ــ [ث شكرا] أثر العامل المحذوف يبقى دوره المحوري لكن هذا الدور يبقى ذهنيّا مجرّدا غير محقق على البنية السطحية.

6)ــ نموذج نظرية الحواجز

من قوانين نظرية الحواجز :[1]

1) ــ أحاجز مانع ل ب ، إذا لم تكن أ موسومة معجميا و أ تهيمن على ب .
2) ــ أ حاجز ل ب ، إذا كانت أ تشرف على م ، و م مقولة حاجزة ل ب أو.
3) ــ أ مقولة حاجزة بنفسها .

المثال (1) :

1) رتّلَ القارئُ القرآنَ .

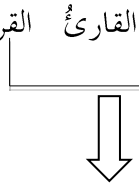

تقديم

2) القرآن رتلَ القارئُ .

ــ لم تمنع حركة تقديم المركّب الاسمي "القرآن" إلى رأس الجملة:

ــ لأن القرآن معمول فيه، حيث أسند إليه الفعل حالة المفعولية، فهو موسوم معجميا .

[1] – ينظر: نظرية الحواجز واللغة العربية ص 33.

ـــ لم يغير هذا التّقديم للمفعول به، الذي حافظ على دوره المحوري الذي كان قبل التّقديم، كما حافظت بقيّة المقولات المعجمية على نفس أدوارها المحورية قبل وبعد التقديم، أي أنّ العمل بعد الحركة غير جائز .

المثال (2):

[رأيت [سورَ [الحديقةِ مهدّما] .

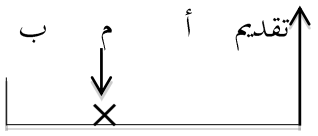

ـــ حركة المركّب الاسمي " الحديقة " غير ممكنة لأنّ :

1) ـــ الفعل يشرف على (م) ويعمل فيها بإسناد حالة المفعولية .

2) ـــ سور مقولة معجمية حاجزة لتقدم " الحديقة " حيث أسندت إليها دورا محوريا وهو المضاف إليه باعتبار المقولة الحاجزة مضافا. وهكذا تمنع حركة المضاف إليه إلى رأس الجملة . لأنه يشكل مع المضاف ما يسمى المركّب الإضافي، والذي يعتبر جزءا واحدا لا يمكن الفصل بينها . وبالتالي يعتبر أ حاجزا ل (ب) ـــ وإذا أردنا التّقديم، فإننا نقدّم المركّب الإضافي باعتباره جزءا واحدا فيصبح التركيب :

ـــ رأيتُ سورَ الحديقةِ مهدّمًا .

⇩

1) ـــ سورُ الحديقةِ رأيتُـــه مهدّما .

– في حركة تقدّم المركّب الإضافي إلى رأس الجملة بقي المركّب الإضافي، لكن تغيّر الدور المحوري للمضاف حيث صار مبتدأ بعدما كان مفعولا به.

ـــ إضافة الضمير المتصل للفعل من أجل الإحالة على العنصر السابق، والمركّب الفعلي بعدما كان عاملا، صار معمولا وعاملا في آن واحد.

– في هذه الحالة تمت الحركة و العمل معا .

المثال (3) :

[-[خرجَ] [الرجلُ]] ⟵ (1)

أ ب

– لا يجوز هنا تقديم "الرجل" على رأس الجملة الفعل، لأنّ الفاعل لا يتقدم على فعله، فهما يشكّلان علاقة إسناد (المسند ـــ المسند إليه)

-الفعل " خرج " يعتبر مقولة حاجزة بنفسها ، تمنع الحركة والعمل معا وإذا صار التقديم .

مثل :[[الرجُلُ] [خرجَ]] ⟵ (2)

- يصبح التركيب عبارة عن مركّب اسمي ، أي جملة اسمية ، في حين كان في الجملة الأولى مركّبا فعليا .

-الرجل : صار مبتدأ مرفوعا بعامل مجرد وهو الابتداء بعدما كان في الجملة الأولى فاعلا مرفوعا بعامل بنيوي وهو الفعل .

-الفعل خرج: صار عاملا ومعمولا، بعدما كان هو العامل في الجملة السابقة.

-العنصر المهيمن في الجملة (1) هو الفعل وهو المتحكم في العلاقة العاملية، وفي الجملة (2) هو الابتداء وسنمثّل هذا في التشجير الآتي:

(1)ـ

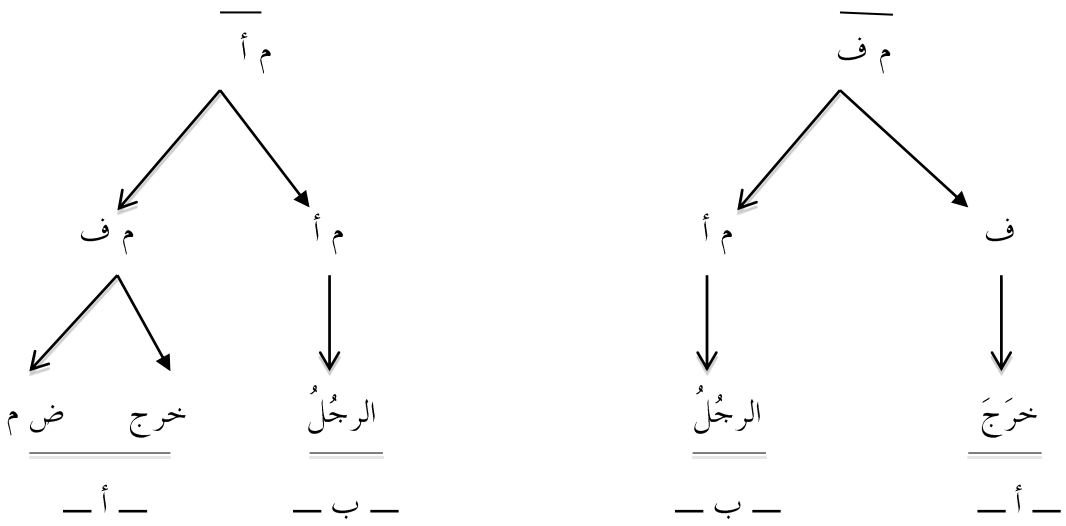

في التشجير (1):

ـ نلاحظ أن الفعل يتحكّم مكوّنيا في المركّب الاسمي " الرجل " والمقولة الأولى التي تشرف على الفعل هي المركّب الفعلي ، وهي كذلك حسب التشجير ، تشرف على المركب الاسمي " الرجل " وهذا وفق قانون العمل عند تشومسكي .

في التشجير (2):

ـ المركّب الاسمي "الرجل" يتحكم مكوّنيا في المركّب الفعلي "خرج"، والمقولة الأولى التي تشرف على المركّب الاسمي هي ذاتها تشرف على المركّب الفعلي ، وهذا حسب قانون العمل عند تشومسكي .

ـــ و منه ندرك لماذا امتنع تقديم الفاعل على فعله ؟

ولما الفعل يعتبر مقولة حاجزة بنفسه، لأنّ التقديم يضعنا أمام جملتين مغايرتين تماما .

المثال (4) :

ـــ حاجز واحد يمنع العمل المناسب [1]

يعني هذا القانون أن هناك ما يمنع عمل العامل في المقولة العاملية فيكون حاجزا لوقوع العمل المناسب .

ج1 : الصالحون قدوة ⟵ الأصل

ج2 : إن الصالحين قدوة ⟵ تحويل : بدخول " العامل " .

ج3 : إنما الصالحون قدوة ⟵ منع العمل : بدخول الحاجز "ما " .

شكل وجود الحرف "ما " حاجزا يمنع العمل المناسب للحرف " إنّ " الذي ينصب اسمه ويرفع خبره ، فتمّ إيقاف عمله بحاجز واحد فقط .

7)ـــ نموذج نظرية العامل

القانون : A تعمل في B إن كانت B أختا ل A ، وبقول إن A تحكم مكونيا A) B تحكم م B)[2]

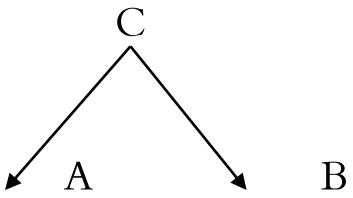

1) ـــ جاءَ الولدُ

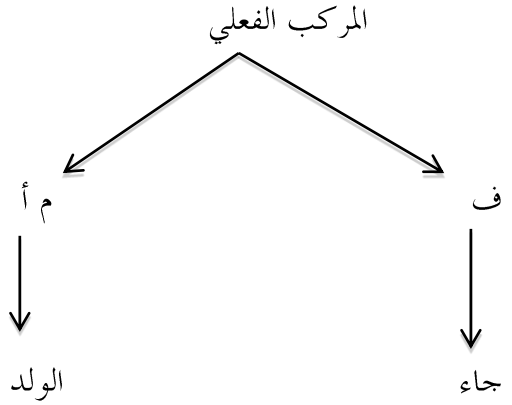

[1] - نظرية الحواجز واللغة العربية ، ص34.

[2] - النظرية الأمريكية في اللغة ، ص24.

- يتحكّم الفعل "جاء" مكونيا في المركّب الاسمي "الولد"، وذلك لاشتراكهما في عقدة واحدة وهي المركب الفعلي، فالفعل هنا عامل، والمعمول هو الفاعل، وأثر العمل في آخر الفاعل وهي علامة الرفع التي تعبر عن حالة الإسناد.

ـــ كتبَ القصيدةَ

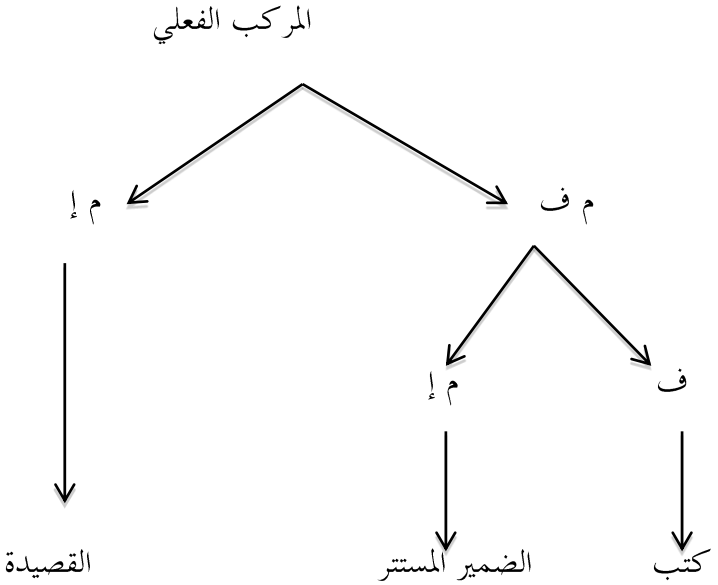

ـــ المركب الفعلي هو المتحكّم في العناصر التي يشرف عليها، الفعل "كتب" يتحكّم مكوّنيا في معمولية المعمول الأول ضمير مستتر تقديره " هو " والمعمول الثاني القصيدة .

2) ـــ ذهبَ إلى الدّارِ

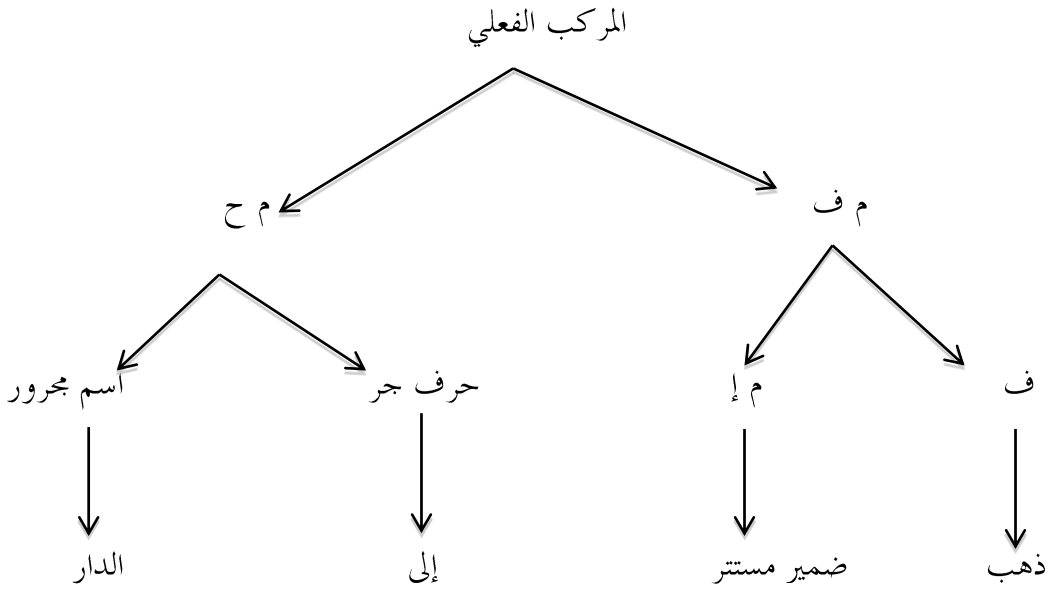

يتحكم حرف الجر مكونيا في المركب الاسمي "الدار"، وذلك لأنهما يتفرعان من عقدة واحدة (م ح)، والفعل ذهب أيضا يشرف على المركب الاسمي "الدار"، لأنهما أيضا يتفرعان من عقدة واحدة وهي المركب الفعلي، وإن كان بصورة غير مباشرة .[1]

ـــ ملاحظات حول النماذج التطبيقية:

1) ـــ كان التّطبيق على بعض القوانين التي تتضّمنها النّظريات، وهذا يعود لصعوبة وتعقد هذه النظريات فاخترنا التّطبيق على جزء من قوانينها ،فيما نحسب أنفسنا قد فهمناه ولو بقدر بسيط، وتجنّبنا ما لم نستطع فهمه واستيعابه.

2) ـــ التّمثيل للنّظريات بتطبيق نماذج باللغة العربية واللغة الإنجليزية، إلا أنّ أمثلة اللغة الثانية لم تشملها كل التّطبيقات، لأننّا نرى بأنّ اختلاف نظام اللغتين، لا يسمح بهذا التّمثيل إلا إذا كان من أجل التوضيح ليس إلا.

3) ـــ حاولنا الالتزام بالحياد اللّغوي، وذلك بتطبيقنا على أمثلة بسيطة مباشرة حول النّظريات، دون أن نفسّر هذه النّظريات أو نحكّمها للتراث اللغوي العربي، لأنّ هدفنا كان توضيح كيف تعمل هذه القوانين ؟ ولهذا فإنّ تحليلنا للنماذج كان بمعايير النظرية ذاتها، و ليس بالمعايير الموجودة في تراثنا العربي .

4) ـــ هناك نماذج مستوحاة من أمثلة ونصوص أخرى، حاولنا محاكاتها مع الإضافة.

التعليق :

1. وجود مبدأ العامل في كل النّظريات، ويتّضح جليّا في المبادئ والقوانين التي تحكم النظريات الفرعية مثل نظرية الربط، ونظرية الأثر، نظرية الحواجز، ونظرية المراقبة.
2. يبدو للوهلة الأولى أنّ كل نظرية تعمل مستقلة بمفردها عن باقي النّظريات، لكن بمجرّد القيام بالتّطبيق يظهر التكامل بين هذه النظريات، بل بعض النظريات تعمل بالتوازي مع نظريات أخرى، نظرية الأثر ونظرية المراقبة والرّبط، نظرية الحالات ونظرية الأدوار المحوريّة.
3. والنقطة السابقة تبيّن أنّ اللسان البشري أثناء النشاط اللغوي يستخدم بعض ما قد مثلّت له النّظريات، من ظواهر الرّبط، الحذف، والتّقديم، والإحالة .

– ما هذه الظواهر سوى سمات للأداء اللغوي وخصائصه التي يتفق فيها اللسان البشري، لكن يختلف في تمثيله وفق خصوصية نظام كل لغة.

[1] - المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، ص 200.

-وجود تقاطعات كثيرة بين التراث النّحوي العربي و النّظريات الفرعية، غير أنّ بعض النّظريات الفرعيـــة، لا نستطيع تطبيقها على اللغة العربية كما هي، دون تكييف أو تعديل يتناسب والنظام اللغوي العربي، مثل نظرية السين البارية.

-استطاع نظام اللغة العربية أن يستوعب ويحتوي بعض النظريات المطبّقة مثل نظرية الرّبط، ونظريـــة الأثـــر ونظرية العامل .

-وهذا التقاطع المعرفي بين اللغة العربية ونظرية الرّبط العاملي يثير التساؤل: هل اطّلع تشومسكي على التـــراث النّحوي العربي واستثمره في بناء نظريته ؟

رابعا: تأثير النحو العربي في النظرية التوليدية التحويلية

ـــ قبل البدء في ذكر من عارض أو أيّد فكرة تأثير النّحو العربي في النظرية التوليدية ، علينا أن نذكر الجانـــب التاريخي وبالتحديد العصر الذهبي للغة العبرية.

ـــ أبرز المؤلّفات التراثية التي كتبت في تاريخ الأدب واللغة العبرية، هو ما كتب إبّان الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس حيث كان اليهود يعيشون في ازدهار وحرية دينية، مما انعكس إيجابا على تفكيرهم ولغتـــهم ، فنشـــطت حركة التّأليف والترجمة، وأفرزت كتبا دينية وأخرى أدبية وفلسفية باللغة العبرية ، نتيجة التأثّر المباشر بالنّحو والفكر العربي .[1]

ـــ ويُعدّ سعيد بن يوسف الفيوي ، فيلسوف اليهود و أبو النّحو العبري في القرن العاشر ، فهـــو أول نحـــوي أسّس للنحو العبري، حيث وضع قواعده على غرار قواعد اللغة العربية ، وتأثّر هذا الفيلســـوف بـــالعلوم العربيـــة وبمذاهبها الدينية، خاصة مذهب المعتزلة، كما نجد أيضا نحوي آخر يدعى مروان بن جناح الذي ألّف كتاب "اللّمع" و"الأصول " على طريقة تأليف النّحاة العرب، كما تأثّر بفلسفة ابن رشد والغزالي.[2]

ولم يقتصر تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية ، فقد امتّد تأثيرها إلى اللغة الفرنسية ، حيث درســـت العلـــوم العربية من نحو وصرف، في جامعة باريس في القرن الرابع عشر، وتسربت هذه المعارف إلى اللغة الفرنسية التي كانت تدعى بالباب العالي وعلم اللغة المنطقي الديكارتي (lingiuistics Cartesan) في القرن السابع عشر، وهذه المدرسة تأثّر بها تشومسكي فهل اطّلع يا ترى على التراث العربي من خلالها ؟[3]

---

[1] – ينظر: أحمد كامل راوي، اللغة العبرية قواعد ونصوص، رواج الإعلام والنشر،مصر،ط1،2005،ص 5 و6.

[2] - ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، مطبعة جامعة دمشق، ط،1963، ص ص46 و 47.

[3]- جاسم علي جاسم (كانون الأول 2009)،[تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي]، التراث العـــربي (مجلة فصيلة محكمة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد116، ص1.

وعلى هذا الأساس انقسم الباحثون إلى قسمين، قسم يعارض تأثّر تشومسكي بالنّحو العربي، وقسم ثان يؤيّد ويؤكّد تأثّر تشومسكي بالنّحو العربي.

أ ــ القسم المعـــارض :

مازن الوعـــر: إنّ الرّد الذي كتبه مازن الوعر عقب تعليق تشومسكي له في مقدمة كتابـــه " نحـــو نظريـــة لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة "حيث يبدي مازن الوعر إعجابه بالعالم اللساني تشومسكي الذي وقف مندهشا من التراث اللغوي النحوي والدلالي، فيقول في مقدمة الكتاب" إنّه من الواضح أنّ هذه الدراسة هي دراسة جديّة ورائعة ومهمة فقد غطت منطقة واسعة من البحث اللساني وشملت أفكارا هامة جدا..."[1]

بهذا صنّف جاسم علي جاسم مازن الوعر ضمن الاتّجاه المعارض لفكرة التّأثير ، غير أنّنا نرى أنّ العبـــارة أو الرد الذي قاله مازن الوعر ليس بالضرورة يشير إلى فكرة المعارضة، كيف لا وهو قد أجرى حوارا مع تشومسكي سنة 1980، حيث قام بسؤاله "نعتقد نحن العرب أن الجهود التي بذلها اللغويون العرب في علم اللسان البشـــري، في العصور المتقدمة دائما هي جهود مهمة أسهمت إلى حد كبير في بناء علم اللسان الحديث، ماهي آراؤك حول هـــذه القضية؟[2].

فكان جواب تشومسكي "أنه كان مهتما بالتراث العربي والعبري، وقد قرأ بعضه حينما كان طالبـــا جامعيـــا بجامعة بنسلفانيا، ويضيف تشومسكي أنه ليس كفؤا للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بهـــا لبناء علم اللسان الحديث".[3]

ومن خلال هذا الحوار الصريح، يتضح أنّ تشومسكي قد اطّلع على بعض الدراسات مـــن التـــراث العـــربي فكيف لمازن الوعر إذن أن يرفض فكرة التأثّر كما زعم جاسم علي جاسم!!

حمزة بن قبلان المزيني

يقول حمزة ميلان المزيني "...يُنظر إلى اللغات عموما على أنها تمثّلات لشيء واحـــد عـــام، فبنـــو الإنســـان مخصوصين به، لذلك لا نستغرب التشابهات الكثيرة، العميقة بين اللغات كما لا نستغرب أن يصل بنـــو الإنســـان في دراسة لغاتهم إلى نتائج متشابهة..."[4]

---

[1]– نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة،ص9.

[2]– عبد القادر بن التواتي، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمـــان الحـــاج صـــالح نظريـــة النحـــو التوليـــدي التحـــويلي لنعـــوم تشومسكي،(دكتوراه) دراسة مقارنة، جامعة الجزائر2 بوزريعة، 2013/2012، ص283.

[3]– النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح نظرية النحو التوليدي التحويلي لنعوم تشومسكي، ص232.

[4]– حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، دار النشر، الرياض–السعودية، ط1، 2002، ص124

وهذه المقولة يفسر بها الباحث ،أنّه إذا ما وجد تشابه بين اللغات فهذا أمر طبيعي لا يدعو للغرابة، لكن هنـــاك فارق بين التّشابه العرضي والتّشابه السببي، فأحيانا وجود نتائج متقاربة ومتماسة مدعاة للشّك والتساؤل في الأسباب الكامنة وراء هذا التّقارب المريب !

كان حمزة بن قبلان قدنفى صراحة تأثّر تشومسكي بالنّحو العربي.[1]

هناك من لا يؤمن بفكرة التّشابه هذه، بل يرى رأيا آخر ،ومن أبرز المصرّحين أبو اللسانيات العربية

عبد الرحمن الحاج صالح.

ب–القسم المؤيّد:

عبد الرحمن الحاج صالح:

وصرّح عبد الرحمن الحاج صالح، الذي يعد أحد قامات الباحثين في اللسانيات العربية والغربية ، حيث قال في إحدى محاضراته سنة 1980 بدمشق، أنّ تشومسكي قد استثمر النّحو العربي في نظريته، حيث يذكر الباحث كيف انتقلت الدراسات العربية إلى الدرس اللساني الغربي، عن طريق الترجمة، ومن بينها الأعمـــال المترجمـــة لمختصـــرات النحوية كالأجرومية * والكافية لابن الحاجب، ونشطت حركـــة الترجمـــة مـــع المستشـــرقين مثـــل: ســـيلفردي ساسي(sylvestre de sacy) في القرن التاسع عشر، هذا المستشرق العبقري الذي خرَّج عمالقة الفكر اللغـــوي الغربي، ومن بينهم هومبولت (humblot von) والأخوين جريم(Grim) .[2]

ورغم تصريح هذا الباحث إلّا أنه يعترف بعبقرية تشو مسكي، في إحداثه ثورة لسانية على مســـتوى المنـــهج وتناوله للدراسة اللسانية تناولا انفرد به وتميّز عن غيره، كما استفاد تشومسكي من نقاط الضـــعف في الدراســـات اللسانية التي سبقته.

محمود سليمان ياقوت

إنْ تحفّظ البعض في ذكر الصلة بين التراث العربي وتشومسكي، فإنّ محمودسليمان ياقوت قد قالهـــا صـــراحة بقوله"ولن نحتاج إلى التّرجيح أو الاستنتاج فهو يؤكد في مقالة (تشومسكي) قبل أن أبدأ بدراسة اللســـانيات العامـــة كنت أشتغل بعض البحوث المتعلقة باللسانيات العامة، وما زالت أذكر دراستي الأجرومية، من عدة سنوات خلـــت أظّن أكثر من ثلاثين عاما، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال."[3]

---

[1] – ينظر: تأثير النحو العربي في نظرية تشومسكي، ص2.

* الأجرومية: المقدمة الشهيرة في النحو العربي، وضعها ابن أجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، المتـــوفي 723ه ومعنى آجروم في اللغة البربرية: الفقير الصوفي، ويقال إن تلك المقدمة نقلت إلى اللغة اللاتنية في القرن السادس عشر.

[2]-ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص276.

[3]-محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، مؤسسة الرسالة،ط1، 1977، ص140.

حتى وإنْ لم يعترف تشومسكي صراحة باستفادته من التراث العربي، فهذا لا يعني أنه لم يستثمر بعض ما اطّلع عليه، وما التّشابهات الكثيرة والتقاطعات المعرفية ،إلا دليل على هذه الاستفادة.

لكننّا نتجاوز قضية الأخذ والتأثّر، لنقف على الأهمّ، وهو كيف لنا أن نحافظ على التراث اللغوي العربي؟، هذا التراث الذي تميّز في بعضه بعمق التفكير، وموضوعية الدّراسة، وعلميّة المنهج، وتعدّد المجالات والعلوم، والذي مازلنا نجهل الكثير منه، وما إنْ يظهر علم جديد أو مصطلح لساني تجد بعض الباحثين العرب قد انبرت أقلامهم تحت عبارة واحدة وهي"موجود في تراثنا" هذه المقولة التي أثقلت كاهل التراث العربي، وأساءت له.

والحفاظ على التراث العربي لا يعني تقديسه دون أن نمارس النقد فيه، بدعوى الأصالة بل الحفـــاظ الحقيقـــي يتجلّى في تطوير الدّراسات اللغوية والأدبية، وإخراجها في حلة تتلاءم ومقتضيات التّطورات اللسانية الـــتي تشـــهدها الساحة العلمية، فنحن نعيش ثورة معلوماتية رهيبة ومتسارعة.

لكنّ التطور لا يكون على حساب نظام اللغة العربية وخصائصها التي تميّزت بها، فلا نطوّعها حتى نثبت صدق بعض النّظريات اللسانية الغربية، وإنْ كانت اللغة العربية تبهر الباحث في قدرتها على احتواء بعض النظريات اللغويـــة الغربية.

خاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ووفّقنا في الوصول إلى آخر مرحلة من مراحل هذا البحث، والتي نجمـــل فيها النتائج التي توصلنا إليها وهي:

-العامل في النظرية الحديثة، هو عامل له دوران، دور بناء الكلام، ودور آخر يتجلّى في الوظيفة والترّكيب.

-العامل عند تشومسكي هو العامل المهيمن والمتحكّم مكوّنيا في الترّكيب.

-الأصل والفرع في النّظرية الخليليّة الحديثة ،مفهوم أساسي يتقارب مع مفهوم التحويل في النظريـــة التوليديـــة التحويلية، إلاّ أنّ الفرق يكمن في أنّ مفهوم الأصل والفرع مفهوم موجود في واقع اللغة، وليس مثل التّحويل الـــذي هو إجراء افتراضي عند تشومسكي.

-العامل في النّظرية الخليلية الحديثة لا يكتفي بالدور الترّكيبي ،بل يتعدّى إلى الدور الدلالي، لهذا فهو يُعدّ عامل بناء في الكلام.

-العامل عند تشومسكي يعمل في حالة واحدة فقط، أمّا في النّحو العربي قد يعمل العامل الواحد في حـــالتين مختلفتين ،مثل عوامل النسخ والنصب.

-ينفرد ويتميّز العامل في النّحو العربي عن غيره في نظرية الرّبط، بإضافة عامل التجرّد "الابتداء" الذي لا نجد له مقابلا عند تشومسكي.

-الفعل عامل له دوران، عامل يسند الرّفع للفاعل، والنّصب للمفعول به، أمّا الفعل في نظرية الرّبط العاملي له دور واحد،وهو حالة النّصب للمفعول به.

-لكل مركّب اسمي محتوى صوتي حالة إعرابية واحدة ،هذا قانون العمل عند تشومسكي، لكـــن في النظريـــة الخليلية الحديثة نجد المركب الاسمي يتلقى حالتين إعرابيتين مختلفتين مثل(المبتدأ و الخبر).

-حالة الرّفع يسندها التطابق في نظرية الرّبط العاملي فقط، أمّا في النّحو العربي فحالة الرّفع يســـندها الفعـــل لفاعله، وعامل الابتداء للمبتدأ أو الخبر، والفعل المضارع.

- تعدّد الأدوار المحورية التي يسندها العامل الواحد، مثل الحرف في النحو العربي يخـــتصّ بـــالجّر وبالنّصـــب وبالجّزم. وهذا مرفوض عند تشومسكي.

-عامل الإضافة عند تشومسكي يقوم بالوسم المحوري، وهذا شبيه بالمركّب الإضافي في النّحو العربي.

-الإعراب الملازم المحوري عند تشومسكي يتقاطع مع بعض التراكيب الخاصة في النحو العربي، مثل المركّـــب الإضافي، المركّب الوصفي، المركّب النعتي.

-العامل في النّحو العربي يترك أثرا ملموسا على أواخر معمولاته، أثرا صوتيا والذي ندعوه بالإعراب.

-العامل في النظرية التوليدية عامل مجرّد من الأثر الملموس، إلّا في ما وجـــد في حالـــة الإضـــافة أو تصـــريف الضمائر.

يعمل العامل في النّحو العربي في معموله إنْ كان محذوفا، ويترك قرينة صوتية تدل عليه، وهذا مـــالا نجـــده في نظرية الربط العاملي عند تشومسكي.

-الأثر الصوتي الملموس الذي يخلفه العامل على أواخر المعمولات هو عنصر أساسي يسمح بعمليـــة التّقـــديم والتّأخير في بعض تراكيب اللغة العربية، لأنه قرينة لازمة ودالة على الأدوار المحورية ذاتها قبل وبعد التقديم.

-مفهوم الرتبة في اللغة الإنجليزية، سمة يتميّز بها نظامها، ونجد ما يناظره في اللغة العربية فيمـــا يســـمّى الرتبـــة المحفوظة (المركب الإضافي)، (المركب الوصفي)، (الفعل ثم الفاعل).

-المركّبات الاسمية في نظرية الرّبط العاملي، هي المعمول فيها دوما من قبل العوامل المعجمية، (الفعل، الاســـم الحرف) والعوامل غير المعجمية(التطابق).

-يعتبر تشومسكي حرف الجّر عاملا محوريا، أمّا في اللغة العربية يعد حرف الجّر عاملا بنيويا.

-يُخرق مبدأ المصفاة الإعرابية في اللغة العربية، والذي ينّص على أنّ لكل عبارة محتوى صوتي حالـــة إعرابيـــة لكن في العربية توجد كلمات ذات محتوى صوتي وليس لها حالة إعرابية، والتي تندرج ضمن مانطلق عليه (لا محل لها من الإعراب).

-المصدر المؤوّل في الانجليزية لا يأتي معمولا إلا بعد حرف الجّر أو الفعل.

-المصدر المؤول في العربية يأتي معمولا للفعل والإسم والصفة وحرف الجّر المتعلّقة بمجرورها.

-السمات النّحوية للأفعال اللازمة والمتعدّية في نظرية الرّبط العاملي، تُعدّ نقطة مشتركة بينها وبـــين الأفعـــال اللازمة والمتعديّة في النّحو العربي.

-الضمير(ض م) في نظرية المراقبة يشغل دوما موقع الفاعل. أمّا في نظرية الرّبط يتنوّع دوره المحوري حســـب الترّكيب الذي ورد فيه.

-الضمير المستتر عند تشومسكي ليس معمولا فيه، أمّا في النّحو العربي هو معمول فيه دوما.

-يتميّز الضمير المستتر الذي يشغل فاعلا سمات التّطابق مع فعله، (الجنس، العدد).

-المركّب الإسنادي في اللغة العربية يكون بين(الفعل وفاعله)، وفي اللغة الانجليزية يكون بين (الفعل ومفعوله).

-يُذكر الفعل دون فاعله، إذ أنّ الفعل يستلزم فاعلا مستترا يتطابق معه عددا وجنسا، وهذا مـــا لا يوجـــد في نظرية الرّبط العاملي، التي توجب ظهور الفاعل في الجملة، طبقا لقانون لكل الجمل فواعل.

-يستحيل تطبيق بعض نظريات الرّبط العاملي، مثل نظرية السين البارية على اللغة العربية كما هي، لأنّ قوانين النّظرية ومبادئها لا تتوافق وخصوصيّات النظام اللغوي في العربية.

-تقوم نظرية الرّبط العاملي على آلية التّفسير وهذا ما نجده في نظرية المراقبة، ونظرية الأثر، والتّفســـير عنـــد تشومسكي يقابل التّعليل في النّحو العربي.

-تقاطعات معرفية ومتقاربة مع بعض نظريات الرّبط العاملي، مثل نظرية الأثر التي تحيلنا على التقديم والحذف في العربية.

-نظرية الحواجز عند تشومسكي تقابل في بعض قوانينها، ما يسمّى في النّحو العربي بإبطال عمل العامل.

-يلتقي جانب من نظرية الحواجز مع المفهوم الجرجاني في التقديم على نيّة التّأخير، والتّقديم لا على نيّة التأخير ويتمثّل ذلك في الحواجز التي تسمح بالحركة دون العمل، وحواجز تمنع الحركة والعمل معا.

-الرأس في التّركيب اللغوي العربي يأتي قبل فضلته.

-تضع نظرية السين البارية المخصّص قبل الرأس في الترتيب ،لكن هذا ما تلاءم واللغة العربية، فليس دائما يأتي المخصص أولا، فهذا يتوقف حسب المخصَص، فالفعل مثلا يكون التخصيص فيه يمينا ويسارا.

-تلتقي نظرية الحالة والأدوار المحورية مع نظرية الإعراب في النّحو العربي.

-نظرية الرّبط يتمثّل دورها عند تشومسكي في الإحالة، والدلالة، لكن ما يضاف لها في النحو العربي، الـــدور النّحوي .

-يركّز تشومسكي دوما في العلاقة العاملية على التحكّم المكوّني، دون أن يركّز على الدور الدلالي لهذه العلاقة العاملية.

-تبقى نظرية العامل نظرية أصيلة في النّحو العربي، لا يمكن الاستغناء عنها كلية، وها هي نظرية الرّبط العاملي قد دفعت بعض الباحثين الحداثيين إلى تغيير مواقفهم الدّاعية إلى إلغاء العامل في النّحو العربي.

-لقد ساهم التراث اللساني العربي في تطوير الدّرس اللساني العالمي، هذه حقيقة إنْ أغفلها الغرب، يجب أن لا نغفلها نحن، لأنّنا فعلا نملك سجلاّ معرفيا وعلميّا ناصعا، فقط يريد من يبحث فيه ويخرجه مـــن ظلمـــات النســـيان والإهمال، إلى نور الإبداع والتّطوير.

-ظاهرة التّقدير والتّأويل في اللغة العربية، لم ترض بعض القدماء والمحدثين فطالبوا بإلغائها، إلى أن جاءت نظرية الرّبط العاملي فجعلت التّقدير والتّأويل ،أحد الأسس والقوانين التي تستند عليها بعض النظريات الفرعية مثل: نظريـــة الأثر، نظرية المراقبة.

-إنّ التّقارب والتقاطع المعرفي بين التراث العربي ونظرية تشومسكي، قد يرجع بعضه لاطّلاع تشومسكي على التراث العربي ودراسته، وانتقال بعض المفاهيم اللسانية العربية إلى الدّرس الغربي عن طريـــق المستشـــرقين وحركـــة الترجمة.

-تطبيق المقاربات التوليدية على اللغة العربية، يعكس من جهة مدى قدرة اللغة العربية علـــى احتـــواء هـــذه المقاربة، ومن جهة أخرى يعكس خصوصيّة النظام اللغوي العربي.

-النّظرية الخليليّة الحديثة نظرية تتشابه مع نظرية الرّبط في استثمار الصياغة الرياضية في بناء القـــوانين، لكـــن تختلف معها من حيث اعتماد نظرية الرّبط العاملي على المنطق والفلسفة، في حيث تعتمد النظرية الخليلية الحديثة على منطق اللغة ذاتها.

-المركّب الإسمي والمركّب الفعلي عند تشومسكي يشبه مركب الإسناد المسند و المسند إليه في اللغة العربية.

-نظرية العامل نظرية نشأت في رحاب النّحو العربي.

نظرية العامل في النّحو العربي تحتكم لمعيار النحوي في السلامة النحوية والمعنوية.

-نظرية الرّبط العاملي تحتكم لمعيار الصواب والخطأ.

-تستند نظرية الرّبط العاملي في مبدأ الإسقاط الموّسع على المعجم ،الذي يجب تمثيله على كل المستويات، وهذا المبدأ يعارض الإبداعية التي نادى بها تشومسكي، وذلك من خلال الإكتفاء بالدلالة المعجمية فقط دون الخروج عليها مثلما يسمى في العربية بالحقيقة والمجاز.

-لغة الرياضيّات صارت لغة العلوم الإنسانية ومنها علم اللغة، من فوائدها إضفاء الصبغة العلميـــة والدّقـــة في النتائج، لكن الإغراق في الصياغة الرياضية والمعادلات والتعقيدات التي رأيناها في نظرية الرّبط العاملي، من شـــأنها أن تخنق اللغة وتحدّ من مجالها.

-ينتهج بعض المحدثين العرب أسلوب الإلغاء الكلي لنّظرية العامل مع تبني المقاربات اللسانية الغربية، انتـــهاج خاطئ وغير موضوعي.

-ليس من العدل والإنصاف، أن نحكم على التراث النحوي العربي بمعايير العصر وآلياته، فلكل زمن معـــاييره وظروفه الخاصة به.

-من حق التراث العربي علينا، أن نمارس عليه عملية النقد والغربلة، حتى نبيّن الجيّد من الرديء، وحتى نظهـــر حقيقة بعض ما فيه من إبداع وابتكار، ونقف على الصّحيح الأصيل الذي تمّ تحريفه وتزييّفه.

ملاحظات:

-أحد أسباب نفور الطّالب من دراسة نظرية تشومسكي هي الإغراق في المصطلح، أي كثـــرة المصـــطلحات المتلاحقة في النظرية الواحدة، ممّا يجعل الباحث المبتدئ يعزف عن مواصلة البحث في هذا الحقل اللساني.

-التعدّد في المصطلح الواحد، حيث يسعى بعض الباحثين إلى طرح مصطلحاتهم بالموازاة مع ترجمـــة النظريـــة اللسانية الغربية فيحدث الخلط المعرفي ويزيد من تعقيد النظرية، وهذا يشكل عائقا عويصا للباحث.

-الترجمة السطحية والبسيطة للنظرية التوليدية، دون الغوص إلى العمق وطرح الأصول الحقيقيـــة لهـــا، تجعـــل الباحث يظن أنه قد اكتسب الشيء الكثير وهو لم يتجاوز بعد البنى السطحية للنظرية وهذا ما قد يكتشفه متأخرا في البحث.

-وفي الأخير نرجو من المولى أن نكون قد قدّمنا عملا يستحق الدراسة والنقاش، ومهما كان النقد لهذا العمل، ورغم الصعوبة التي صاحبتنا من بداية البحث حتى آخره، إلاّ أنّنا استمتعنا به، كيف لا ومصابيح التراث العـــربي، ترافقنـــا وكأنّنا نعيش مع عمالقة الفكر اللغوي القديم ورجالات أخلصوا للغة العربية وحدها، لا يبتغون جـــزاء ولا شـــكورا فأبدعوا وابتكروا، فنقف لهم تعظيما وتمجيدا لمساهمتهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية والإنسانية جمعاء.

قائمة المصادر

و المراجع

أوّلا: الكتب:

1- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ب ط، 1937.

2- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط1، 2015.

3- أحمد كامل راوي، اللغة العبرية قواعد ونصوص، رواج الإعلام والنشر، مصر، ط 2005.

4- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

5- أبو بركات بن الأنباري، في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين ، تحقيق جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 2002.

6- أبو بشر عمر بن عثمان قنبر(سيبويه)، الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط3 1988، ج1.

7- أبو بكر بن محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي ، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسن الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت ، ب ت ،ج1.

8- التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، دار الوصي للنشر والتوزيع، الروبية-الجزائر، د ط، دت.

9- المدارس النحوية، دار الوعي، الجزائر، طبعة مزيدة ومنقحة، 2008.

10- المدارس اللسانية في العصر الحديث، دار الوعي الجزائر ،ب ط، ب ت.

11- الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 ،2007 .

12- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، الكتاب الجديدة، لبنان، ط1، 2009.

13- أبو الحجاج بن يوسف بن عيسى بن سلمان الشتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق يحي مراد دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،2005 .

14- حسن خميس الملخ، التفكي العلمي في النحو العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2002 .

15- حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، دار النشر، الرياض-السعودية، ط1، 2002 .

16- خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل النحوي، جامعة اليرموك ط1 .

17- ربحي كمال، دروس اللغة العبرية، مطبعة جامعة دمشق، ط3، 1963.

18- ابن رشد المعتمد، النظرية الأمريكية في اللغة تشومسكي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1994

19- سمير استيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008.

20- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 2000.

21- عبد الرحمان الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ج1، 2007.

22- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، ج2. 2007 .

23- عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال للنشر الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1990.

24- اللسانيات واللغة العربية ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط2، ج1، 1998

25- المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1998.

26- المعجم العربي (نماذج تحليلية جديدة) دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1999.

27- عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، العومل المئة، تحقيق أنور بن أبي الشيخي الداغستاني، دار المنهاج بيروت، ط1، 2009 .

28- عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت ، ب ط، 1979

29- أبو الفتح أبو عثمان(ابن جني)، الخصائص، تحقيق محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت،ج1.

أبو الفتح ناصر بن عبد السيد على المطرزي، المصباح في النحو، تحقيق عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب القاهرة، مصر، ط 1، دت

30- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل المحو، تحقيق مازن المبارك، مكتبة العروبة، القاهرة، دط، 1959

31- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط1، 1986 .

32- جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، مكتبة لبنان، ط1 1999

33- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2003.

34- محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2003.

35- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، مؤسسة الرسالة،ط1، 1977.

36- مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1 2002.

37- مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي (دراسة تأصليه و تركيبة)، دار الكتاب الثقافي ط1 2004

38- مصطفى الغلفان وآخرون، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010 .

39- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية(الموسوعة الكاملة)، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، د ط، د ت

40- ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1947.

41- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1987 .

ثانيا: الكتب الأجنبية

42- chomsky noom, lecturs on governement and binding ,fais pulication bardercht,1981

ثالثا: الكتب المترجمة

43- نعوم تشومسكي، تر: محمد فتح، المعرفة اللغوية طبيعتها أصولها واستخدامها، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 1993.

المعاجم:

44- علي بن محمد السيد الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد المشاري، دار الفضلة للتوزيع والنشر، د ط، د ت.

45- عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، انجليزية-فرنسية-عربية، دار الكتاب الجديد المتحدة د ط، دت.

46- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،(ابن منظور)، لسان العرب، دار الصابر، بيروت، ط3، 1999 الجزء11.

47- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة-مصر، ط2، 1972.

رابعا: المقالات والمجلات الجامعية:

48- أحمد مخوخ، نظرية الحواجز واللغة العربية، سلسلة الندوات،(25أكتوبر1991)، جامعة المولى اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الانسانية، العدد4.

49- بشير ابرير(فيفري2005)، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية دورية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد7.

50- جاسم علي جاسم(2009)، تأثر الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي، التراث العربي مجلة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد116.

51- الزايدي بودرامة، النظرية الخليلية أسسها وحدودها المائزة، مدونة اللسانيات والدراسات للغة، جامعة محمد لمين دياغين، سطيف 2.

52- قادري محمد الأمين، (29 جانفي 2014)، النظرية الخليلية الحديثة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري بتيزي وزو- الجزائر.

خامسا: الرسائل الجامعية:

53- عبد الكريم جيدور، نظرية العامل النحوي مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليمية النحو، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2011-2012).

54- عبد القادر بن تواتي، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح نظرية النحو التوليدي لنعوم تشمسكي- دراسة مقارنة-

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص علوم اللسان، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر2 بوزريعة (2013/2012).

55- تشوجين بونع، دراسة تراكيب الجملة العربية وطرق الربط فيها في ضوء النظرية التوليدية التحويلية من خلال "الشحاذ" لنجيب محفوظ شهادة التعمق في البحث، جامعة تونس الأولى، كلية الآداب، سنوية، ديسمبر1992.

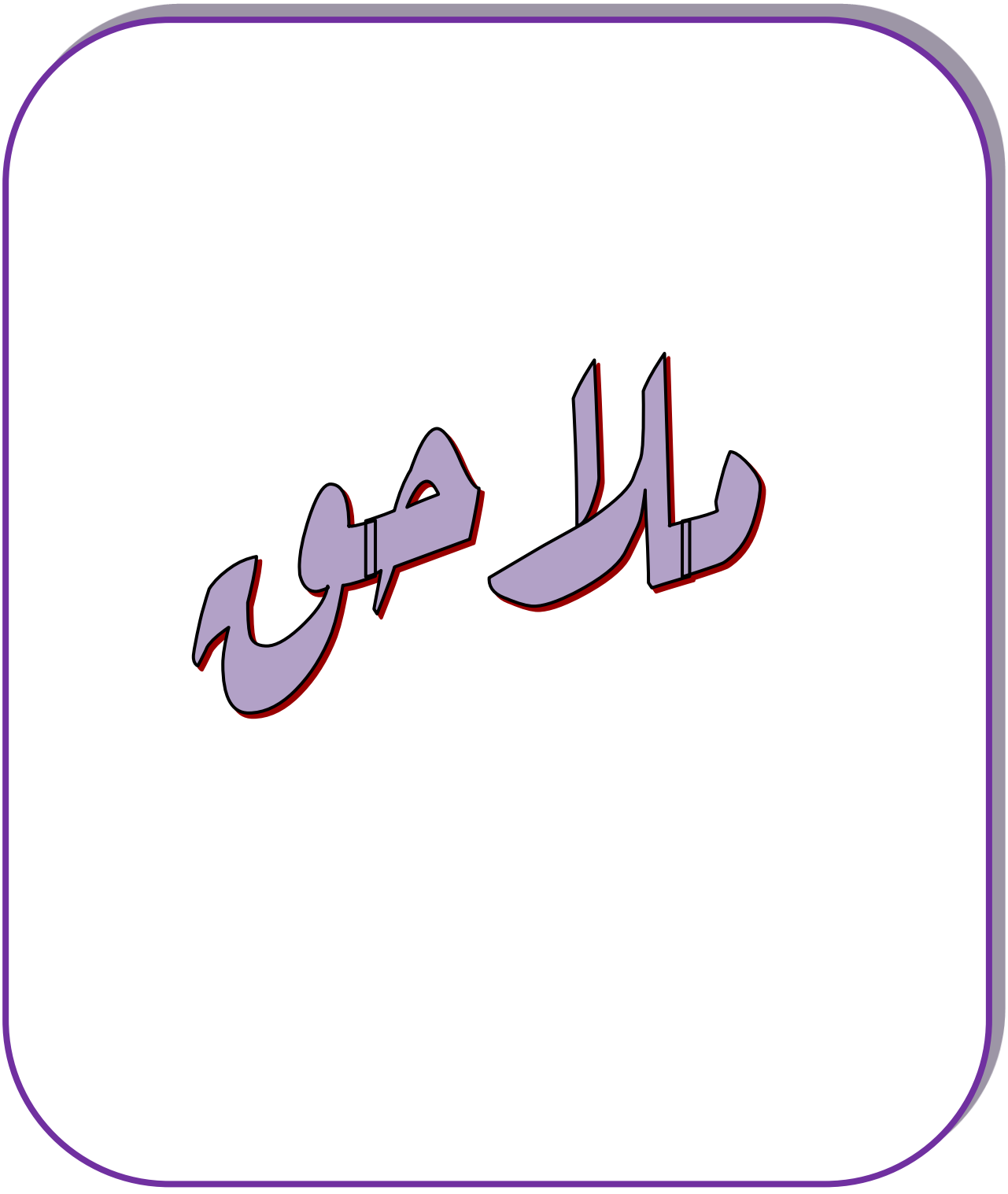
بلامو

ملحق الرموز

الـــــرمـــز	المصطلـــــــح
ف	الفعل
م أ	المركب الاسمي
م ا	الإسقاط الوسط للمركب الاسمي
م ف	الإسقاط الوسط للمركب الفعلي
م ف	الإسقاط الأقصى للمركب الفعلي
عـــا	العامل
فـــــا	الفاعل
مفع	المفعول به
مخ	المخصص
تط	التطابق
ث	الأثر
مص	الإسقاط الأقصى المصدري
مص	الإسقاط الوسط المصدري
ضم	الضمير الصغير (نظرية الربط)
ض م	الضمير الكبير(نظرية المراقبة)
Ø	مجموعة خالية، لا توجد أي مقولة معجمية
S	Subject (الفاعل)
V	Verb (الفعل)
O	Object الشيء(المفعول به)
X	الإسقاط الأقصى لمقولة س
X	الإسقاط الوسط للمقولة س
⇐	التحويـــــل
[ ]	تحديد الجملة أو عناصرها
ز	الـــــزمـــــن
م ح	المركب الحرفي
م و	المركب الوصفي
ج	الجملة
*	جملة خاطئة نحويا

قائمة المصطلحات:

Bounding theory	نظرية الحدود (النقل)
Trace theory	نظرية الآثار
Trace	أثر
Binding theory	نظرية الربط
Anaphores	العائدات
Control theory	نظرة المراقبة
Extended projection principele	مبدأ الاسقاط الموسع
Obligatory control	المراقبة الاجبارية
Government theory	نظرية العمل
Command constituent	التحكم المكوني
Barriers theory	نظرية الحواجز
Syntactic Structure	البنى التركيبية
Trasformational Generative Grammar	القواعد التوليدية التحويلية
Syntactic level	المستوى التركيبي
Transformational grammar	النحو التحويلي
Obligatory	إجبارية
Optional	اختيارية
Model	أنموذج
Expqnsion	التوسعة
Proper government	مفهوم العمل المناسب
Teta-governement	العمل المحوري
Lexicqal category	المقولات المعجمية
Inflection	الصرفة أو التصريف
Complementizer	المصدري
Thematic roles	الأدوار الدلالية أو المحورية
Agent	المنفذ
Patient	المتلقي
Theta griterion	بمعيار الثيتا
Goal أوBut	هدف
Case theory	نظرية الحالة الاعرابية
Case filter	المصفاة الاعرابية

Sructure case	إعراب بنيوي
X-bar theory	نظرية السين البارية
Syntax	التركيب
Delection	الحذف
Generation	التوليد
Replacement	الاحلال
Permuttion	التقديم والتاخير
The Extended Standard Theory	النظرية النموذجية الموسعة
Trace Theory	نظرية الأثر
Logical Forme	الصورة المنطقية
Government and Binding Theory	نظرية العامل والربط
Principles and parameters	المبادئ والوسائط
The Minimalist Program	البرنامج الأدنى
Logical Forme	الصورة المنطقية
Phonological Forme	الصورة الفونولوجية(الصواتية)
Complément	تكملة
Language	لغة
Transformation	التحويل
Deep structure	البنية العميقة
Surface structure	البنية السطحية
Subject	فاعل
Trace	أثر
Movement	نقل
Noun phrase	المركب الاسمي
Proper government	مفهوم العمل المناسب
Teta-governement	العمل المحوري
Governing domain	مجال العمل
Government Structural	عمل بنيوي
Barriers	الحواجز
Rèarrangement Rules	التقديم والتأخير
Fonction	أداة
Anaphor	عائد

Adjective phrase	المركب الاسمي
Verb phrase	المركب الفعلي
References	إحالة
R-expression	تعبير محيل
Predicate	المحمول
Projection principle	مبدأ الاسقاط
Competance/performance	الكفاءة والأداء
Nominative	حالة الرفع
Accusative	حالة النصب
Genitive	حالة الجر
Government	العامل
Passive	المبني للمجهول
Move Alpha	نظرية التقديم
Head	رأس
Ob ject	مفعول
Order	رتبة
Science of language	علم اللسان
Universal grammar	النحو العام
Scientia Experimentalis	علم التجربة
Linguistique	اللسانيات
Cartesan linguistics	علم اللغة المنطقي الديكارتي
Dependency Grammar	التبعية النحوية
Fecusirveness	الإطالة

الأعلام

سيلفردي ساسي	Sylvestre de sacy
فون هومبولت	Von humblot
الأخوين جريم	Grimm
روجر بيكون	Roger bacan
هاريس	Zelligs harris
كروس	Cross

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ–د

مدخل: مفاهيم أساسية

أوّلا: العامل في النّحو العربي..... 6

1) العامل في النحو العربي..... 6

أ– لغة..... 6

ب–اصطلاحا..... 6

2) أصول العامل النحوي:..... 7

3) أنواع العامل في النحو العربي..... 8

1– العوامل اللفظيّة..... 8

أ– العوامل السماعية..... 8

ب–العوامل القياسية..... 10

2–العوامل المعنوية..... 11

4) العامل والإعراب..... 13

ثانيا: النظرية التوليدية التحويلية..... 14

1–مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية 15

2–المفاهيم الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية..... 17

الفصل الأول: العامل في النظرية الخليلية الحديثة

أولا: مواقف القدماء والمحدثين نحو نظرية العامل..... 20

1)موقف المعارض القديم..... 20

2)موقف المعارض الحديث..... 21

ثانيا: النظرية الخليلية الحديثة..... 21

1)–التعريف بمؤسس النظرية الخليلية الحديثة..... 21

2)–التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة..... 22

3)–المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة..... 23

4)–مفهوم العامل في النظرية الخليلية الحديثة..... 26
5)نماذج تطبيقية..... 29
6)–مفهوم الإطالة..... 34
7)–نظرية العامل ومفهوم التبعية..... 35
8)–مستوى التحليل ما فوق العامل..... 36
ثالثا: نماذج التوليدية في اللسانيات العربية..... 38
1)–نموذج مازن الوعر..... 39
2)–نموذج ميشال زكريا..... 43
رابعا: تأثير النحو العربي وفلسفة اللغة في اللسانيات الغربية..... 45
1)–مفهوم اللسان..... 45
2)–مفهوم العامل..... 46
3)–مفهوم المسند والمسند إليه..... 47

الفصل الثاني: العامل في النظرية التوليدية التحويلية

أولا: الإطار العام لنظرية المبادئ والوسائط..... 49
1–خصائص مرحلة المبادئ والوسائط..... 49
2–مستويات التمثيل في نظرية المبادئ والوسائط..... 50
ثانيا: النظريات الفرعية وقوانين العمل..... 51
1–النظريات الفرعية في نظرية الربط العاملي 51
1–نظرية السين البارية..... 51
2–نظرية الربط..... 52
3–نظرية الحالة..... 53
4–نظرية الأدوار المحورية..... 54
5–نظرية المراقبة..... 54
6–نظرية العامل..... 54
7–نظرية الأثر..... 55
8–نظرية الحواجز..... 55
2–قوانين العمل في نظرية الربط العاملي..... 56
ثالثا: نماذج تطبيقية للنظريات الفرعية..... 57

رابعا: تأثير النحو العربي في النظرية التحويلية التوليدية..... 79
أ–القسم المعارض..... 80
ب–القسم المؤيد..... 81
خاتمة..... 84
قائمة المصادر والمراجع..... 90
ملحق الرموز..... 95
قائمة المصطلحات..... 96
الأعلام..... 99
فهرس المحتويات..... 101
ملخص

ملخص:

عنوان المذكرة: مفهوم العامل وأثره في النظرية التوليدية التحويلية، (نظرية الرّبط العاملي)

اللقب: بن سعد الاسم: رقية المؤطر: بن التواتي عبد القادر

نظرية العامل نظرية عريقة في تاريخ النّحو العربي، فهي تعتبر نقطة هامة يقوم عليها الدرس النّحوي غير أنها وجدت ردود فعل اتجاهها بين معارض و مؤيد، و كانت النظرية الخليلية الحديثة باعثا و مجددا لنظرية العامل التي صاغته صياغة رياضية بمفاهيم لسانية ،أما العامل في الدرس الغربي فقد مثلته نظرية الربط العاملي لتشومسكي القائمة على مبدأ التحكم المكوني و يرجع التقاطع المعرفي بين النحو العربي و نظرية الربط العاملي لاطلاع تشومسكي على بعض الدراسات اللغوية العربية.

الكلمات المفتاحية: العامل، النظرية الخليلية الحديثة، نظرية الربط العاملي.

Abstract:

The theory of the worker; a long-standing theory in the history of Arabic grammar, it is an important point on which the grammar lesson, but it found reactions between the opposition and the supporter and the theory of modern kalilian and the renaissance of the theory of the worker formulated by mathematical formulation with linguistic concepts and the worker in the Western lesson It was represented by the theory of the universal connection of Chomsky based on the principle of component control. The cognitive intersection between the Arabic grammar and the theory of universal connectivity is explained in order to inform Chomsky of some Arabic linguistic studies.

Keywords : government, the new “kalilian”theory, , government and binding theory